تحول ايجابي هام في مؤتمر القاهرة

الوفد الاسرائيلي ينتظر تعليمات جديدة من القدس

من القاهرة – يعقوب خزمة

●● علمت مساء امس أن من المتوقع ان يحدث تحول حاد وهام وايجابي في الاسبوع القادم في مؤتمر القاهرة في ضوء المحادثات التي ستبدأ اليوم في البيت الابيض الاميركي في واشنطن بين الرئيس الاميركي جيمي كارتر والسيد مناحيم بيغن رئيس الوزراء بخصوص المساعي المبذولة لاحلال السلام في الشرق الاوسط . وصرح لي مصدر مسؤول في الوفد المصري هنا في فندق « مينا هاوس » مساء امس بأن الجانب المصري ينتظر مواقف اسرائيلية اكثر مرونة ، الامر الذي من شانه أن يؤدي الى اشتراك وزيري خارجية البلدين في مؤتمر القاهرة .

ومن ناحية أخرى علمت بأن الوفد الاسرائيلي ينتظر تعليمات جديدة من القدس قبل استئناف أعمال مؤتمر القاهرة يوم الاثنين القادم .

وبانتهاء يوم امس وبانتظار استئناف المحادثات يمكن ايجاز ما تم خلال يومي الاربعاء والخميس بان الوفدين الاسرائيلي والمصري احرزا تقدما ما في المحادثات التي جرت بصورة ودية وايجابية . اما مدى التقدم فلا يمكن بالطبع توقع

البقية على ص ٨ ع ٥

طريق السلام بدل طريق الهرم

القاهرة – و.ص.ف – سكان القاهرة بدلوا اسم الطريق الموصلة الى الاهرام والمعروفة باسم « طريق الهرم » الى « طريق السلام » .

وهذه الطريق تمر بمحاذاة فندق « مينا هاوس » حيث يعقد مؤتمر القاهرة .

ويسمح لوسائط النقل بالعبور بجانب المينا هاوس فقط اذا كان سائقها مزودين بتراخيص خاصة .

الأنباء

صحيفة يومية سياسية

٨ صفحات

١٣٠ اغورة

القدس – الجمعة ١٦ كانون الاول ١٩٧٧ م الموافق ٦ محرم ١٣٩٨ هـ العدد ٢٧٩٥ – السنة العاشرة

אל-אנבא, עתון יומי — המחיר 130 אג'

AL-ANBA DAILY — JERUSALEM — FRI. 16 DEC 1977 VOL. X NO 2795



●● ابرزت صحف القاهرة امس مجريات الاحداث في مؤتمر القاهرة واتسمت كتاباتها بالتفاؤل الكبير حول النتائج المرتقبة من المحادثات في القاهرة وفي واشنطن على حد سواء في اعقاب سفر رئيس الوزراء السيد مناحيم بيغن الى اميركا ومحادثاته مع الرئيس الاميركي جيمي كارتر .

وقد نشرت الصحف الصادرة هنا في صفحاتها الرئيسية انباء المؤتمر ، هذه الانباء والتعقيبات التي اتسمت بطابع التفاؤل من سير المحادثات في الطريق الصحيح الذي من شانه ان يؤدي الى نتائج ايجابية وبالتالي الى انفراج الازمة ووضع حد نهائي لها .

وقد كتب الصحفي موسى صبري رئيس تحرير صحيفة الاخبار مقالا قال فيه تحت عنوان « هذه هي الحقيقة عن اليوم الاول لمؤتمر القاهرة » : من المحتمل ان يكون سفر السيد بيغن رئيس وزراء اسرائيل الى واشنطن نتيجة للمحادثات التي اجراها وزير خارجية اميركا سايروس فانس في المنطقة ، ومعنى ذلك ان جميع الجهات المشتركة في مؤتمر القاهرة تعالج موضوع السلام بصورة جدية للغاية .

واشار السيد صبري في سياق مقاله الى ان جهود اميركا للتوفيق بين مواقف اسرائيل ومصر تؤتي ثمارا حسنة وتسير في الوجهة الصحيحة .

وقال ان الرئيس كارتر يمارس جل ثقله من اجل استيضاح المواقف في

البقية على ص ٨ ع ٣

برقيات توفيق للوفد الاسرائيلي

القاهرة – من يعقوب خزمة – بعث عدد من المواطنين المصريين ببرقيات الى الدكتور الياهو بن اليسار رئيس الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر القاهرة اعربوا فيها عن ترحيبهم بالوفد الاسرائيلي وبالتوفيق في تحقيق السلام في الشرق الاوسط .

الياهو بن اليسار والحائط المبكى

القدس – الياهو بن اليسار ، المدير العام لديوان رئيس الوزراء ورئيس الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر القاهرة تبرك بالحائط المبكى قبل توجهه الى القاهرة لاجراء المحادثات التمهيدية لمؤتمر جنيف .

قال شهود عيان ان الياهو وقف الى جانب الحائط ، ومن المؤكد انه ابتهل الى المولى عز وجل ان يوفقه وزملاءه فيما يسعون اليه من خير لشعوب هذه المنطقة وان يكون النصر حليف السلام ودعاة السلام والعاملين من اجل السلام وان يكون الخذلان والهزيمة من نصيب العداء ودعاة العداء والرافضين والافاكين ..

وقال الياهو « ان دافعا داخليا هو الذي جعله يزور حائط المبكى» ونحن نقول » حفظ الله الحائط وحمى المسجد ورعا المهد وجميع الساعين الى السلام » .

كارتر يؤكد ان أمريكا لم تفرض حلولا وسطا

يقول : موقف منظمة التحرير سلبي للغاية ويميل بعد زعامة معتدلة

واشنطن – الوكالات – اعلن الرئيس الاميركي جيمي كارتر في مؤتمر صحفي امس انه لن يكون هنالك سلام دائم في الشرق الاوسط دون معالجة القضية الفلسطينية .

واعلن انه اذا لم تتعالج مصر واسرائيل هذه المشكلة فانه لن تكون هنالك امكانية لخطوات باتجاه سلام دائم في الشرق الاوسط . وقال الرئيس الاميركي ان للاميركيين اتصالات وثيقة مع جميع زعماء الشرق الاوسط ، وخاصة مع الرئيس السادات الذي يتصل معه عدة مرات اسبوعيا .

وسيقوم رئيس الحكومة السيد مناحيم بيغن اليوم بزيارة للبيت الابيض حيث سيبحث مع الرئيس كارتر عددا من الاراء الجديدة المتصلة بلجراءات السلام الحالية .

وافادت الانباء ان السيد بيغن يحمل معه مقترحات جديدة بالنسبة لموقف اسرائيل من الضفة الغربية .

ولكن الرئيس كارتر قال امس في نطاق المؤتمر الصحفي انه لا علم له باية مقترحات سيجلبها السيد بيغن معه ، اذا جلب اصلا مثل هذه المقترحات .

واكد السيد كارتر ان بلاده لن تملي شروط سلام في الشرق الاوسط ، ولكنها على استعداد لان تكون وسيطا

البقية على ص ٨ ع ٤

●● صرح مساء امس السيد مناحم بيغن رئيس الوزراء ان الوضع الراهن هو ايجابي للغاية ومن شانه ان يؤدي الى التوصل لاتفاق يسفر عن التوقيع على معاهدة سلام .

وقال في مقابلة اجراها معه مراسل التلفزيون الاسرائيلي في الولايات المتحدة ان زيارته الحالية لواشنطن بالغة الاهمية وجزء لا يتجزأ من مساعي احلال السلام في الشرق الاوسط .

واعرب السيد بيغن عن ارتياحه من ترحيب الرئيس انور السادات بزيارته لواشنطن التي ابلغ بها مسبقا .

دعوة رسمية للسادات لزيارة واشنطن والالتقاء بكارتر

القاهرة – الوكالات – نشرت صحيفة الاخبار القاهرية امس أن الرئيس محمد انور السادات تلقى دعوة من الرئيس الاميركي جيمي كارتر لزيارة واشنطن ، غير أن الرئيس السادات لن يتوجه الى هناك في الوقت الراهن .

وقد جاء نشر هذا النبا في الوقت الذي يجتمع فيه رئيس الوزراء السيد مناحيم بيغن الى الرئيس كارتر .

وقالت الاخبار انه لدى سماع نبا زيارة السيد بيغن لواشنطن راجت انباء في العاصمة المصرية تقول بان الرئيس السادات سيتوجه كذلك الى العاصمة الاميركية ليشترك في النقاش حول حل ازمة المنطقة .

واضافت انه يبدو ان السيد السادات لا يرغب حاليا في مغادرة مصر طالما استمرت مباحثات مؤتمر القاهرة التمهيدي لمؤتمر جنيف .

وقالت الاخبار ان تعقيب السيد السادات على زيارة رئيس الوزراء الحالية لواشنطن جاء ايجابيا حيث

البقية على ص ٨ ع ٥

امتناع الوفدين عن الخوض بتفاصيل

القاهرة – من يعقوب خزمة – لوحظ امس ان اعضاء الوفدين الاسرائيلي والمصري انتهجوا اسلوب الادلاء بتصريحات مقتضبة والامتناع عن الدخول في تفاصيل .

فقد اكتفى الدكتور الياهو بن اليسار رئيس الوفد الاسرائيلي بالقول ان المفاوضات التي جرت امس كانت جيدة . ورفض الرد على اي سؤال اخر حول هذا الموضوع .

واضاف امام الحاح الصحفيين في حديقة فندق « مينا هاوس » : لقد خرجت الى الهواء الطلق قليلا .. انظروا الى الاهرامات انها شيدت قبل ...) سنة وماذا لي وسعي ان اضيف الى ذلك ؟

نداء من القدس لنبذ الحروب وتجارها وتأييد أبطال السلام

اريحا – من محمد ناصرية – على اثر الازدحام الشديد الذي تشهده القاهرة هذه الايام بمناسبة افتتاح مؤتمر القاهرة تجري الان في مختلف مدن الضفة الغربية اتصالات مكثفة بين وفود الضفة الغربية لتاجيل سفر الوفود لمدة اسبوع . وقد جاء هذا الاجراء لانشغال الرئيس محمد انور السادات في هذه الظروف التي تمر بها القاهرة .

ومما يذكر ان السلطات المصرية قد اعلنت عن رغبتها في تاجيل حضور وفود الضفة الغربية الى القاهرة ريثما يتسنى لها اتخاذ الاجراءات اللازمة لتسهيل دخول الوفود للقاهرة

البقية على ص ٨ ع ٦

وفد من الضفة يعتزم التوجه لعمان في طريقه للقاهرة

نابلس – من مكتب محمد عميره – يغادر السيد عبد الرؤوف الفارس الضفة الغربية الى عمان يوم الثلاثاء القادم على رأس وفد يضم حوالي عشرين شخصا من الاطباء والمحامين والمثقفين للسفر الى القاهرة للاجتماع بالرئيس السادات .

وصرح السيد الفارس انه لا علاقة لهذا السفر بمؤتمر القاهرة .





لجهود ، جهود السلام ، تبذل هذه الايام بصورة مكثفة للغاية سواء في القاهرة ، حيث يلتئم المؤتمر التحضيري ، او في خارجها ، بينما يظل الرافضون على مواقفهم لا يتزحزحون عنها قيد انملة ولا يريمون عنها بديلا .

الرافضون ليسوا من طينة واحدة . فهنالك من بينهم من ينكر التفاوض سبيلا الى التسوية اصلا ولا يؤمن بغير القتال ، وهنالك من يريد التفاوض الا انه يناوىء مبادرة الرئيس السادات السلمية الخيرة مبررا موقفه السلبي هذا بحجة واهية متهافتة تقول ان الرئيس المصري ذهب في مسعاه منفردا الى ابعد مما كان يجب ان يذهب اليه في سبيل التوصل الى تسوية النزاع القائم في المنطقة .

تاتي سوريا في طليعة هذه الفئة الثانية من الرافضين بطبيعة الحال . فالرئيس الاسد رفض الانسياق في طرابلس وراء موقف العراق الرافض لقراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ والرافض للتسوية ولمؤتمر جنيف جميعا ، الا انه مع ذلك رفض الدعوة للاشتراك في مؤتمر القاهرة التحضيري .

هذا الموقف السوري ينطوي في الواقع على الكثير من المتناقضات . فصحيفة « البعث » الدمشقية تحذر مثلا من احتمال التوقيع على اتفاق منفرد بين مصر واسرائيل في مؤتمر القاهرة التحضيري ، على الرغم مما اكدته جميع الاطراف التي تشترك في هذا المؤتمر من ان هدفها هو التوصل الى تسوية شاملة لازمة المنطقة .

البقية على ص ٨ ع ٧

تحية من القاهرة

اذا اردت ان اوجز بجمل محدودة ما حدث هذين اليومين في القاهرة فاستطيع ان اؤكد ثلاثة امور :

الامر الاول ان هناك تقدما في المحادثات مهما كان هذا التقدم ولا اظن ان احدا يعتقد بان مفاوضات كهذه يمكن ان تقطع اشواطا بعيدة خلال يومين او اقل . ولكن المهم ان المفاوضات بدات بروح طيبة وايجابية واستمرت غداة يوم افتتاحها بنفس الروح ، والطرفان المصري والاسرائيلي يبذلان كل جهد للتغلب على الخلافات في وجهات النظر .

الامر الثاني رغبة الطرفين الاكيدة في التوصل الى اتفاق . هذه الرغبة يمكن مشاهدتها والشعور بها من تصريحات المسؤولين في الوفدين المفاوضين ومن تاكيدات المسؤولين في الدولتين لهذه الرغبة .

الامر الثالث تلهف الشعب المصري الى السلام .. هذا التلهف نشاهده في كل مكان نتجوله في القاهرة .. هذا التلهف اشاهده في كل مكان يسالونني فيه «من اين انت .. فاظن من اسرائيل » فاذا بالترحيب الحار والسؤال الملح : متى سياتي السلام ؟

نعم ، الجميع يريدون السلام فعسى ان يوفق الله رائدي السلام في الدولتين في مسعاهما من اجل تحقيق هذه الامنية الغالية وعسى الله ان يلهم زعماء البلدين الحكمة والارادة الصلبة من اجل تحقيق ذلك .

يعقوب خزمة

القاهرة ٧٧/١٢/١٥

كلمة شكر

اعرب بهذا عن شكري لجميع الزميلات والزملاء من موظفي « الانباء » الادارة والتحرير ولمراسلي الجريدة ووكلائها ولجميع الاصدقاء والمعارف الذين كانوا على اتصال معي طوال مدة عملي في الجريدة والذين ساعدوني على تادية مهمتي ، متمنيا للجميع دوام النجاح .

شلومو حنان

اعلان

نعلن بهذا ان الشاب نسيب وديع جهجاه من قرية ابو سنان في الجليل الغربي والبالغ من العمر ٢٧ عاما ، وهو متزوج واب لولدين .

اوصافه : متوسط القامة ، اسمر اللون .

توجه منذ يوم الثلاثاء الموافق ٦-١٢-٧٧ الى عمله في قرى الجليل الاعلى ، وهو يرتدي بنطلونا اسود وقميصا اصفر ، ومعطفا اصفر .

ومن تاريخه لم يعد الى بيته كعادته ، ولا يزال البحث عنه مستمرا من قبل الشرطة والاهالي .

نرجو من كل من يعرف عنه شيئا ان يبلغ اقرب مركز للشرطة ، او ان يتصل باهله في قرية ابو سنان ولـه مزيد الشكر والعرفان .

اهكــــذا تكـــون الضيافة العربية الاصيلة

الناصرة ـ عتيم ـ شابة في الـ٢٢من العمر من سكان لبنان وصلــت الى البلاد عن طريق الجدار الطيب قبل ١٠ ايام وحلت ضيفة على اقرباء لها في مدينة بيت لحم ..

هذه الشابة ارادت زيارة الاماكن المقدسة في الناصرة فتوجهت الــى هناك ، ولكن نتائج الزيارة كانت وخيمة بالنسبة لها ، فبدل ان تحظى برؤيــة الاماكن المقدسة وقعت بين احضــان فاسقين قاموا بتخديرها واغتصابهــا لمدة يومين .. وبعد ذلك اخلوا سبيلها فتوجهت على الفور الى الشرطة حيث اشتكت الفعلة الشنعاء وما اصابها من عبث الفاسقين الذين لا يقــدرون اصول الضيافة العربية الاصيلة .. وحكاية الشابة انها تعرفت علــى شاب في الناصرة بعد وصولها الــى البلد المقدس فدعاها الى منزله لتناول وجبة غداء .. وقد استجابت الشابة للدعوة ورافقت « المضيف » وهي لا تعلم ماذا يخبىء لها من خبث وسوءنوايا ..

ووصلت المنزل حيث كان ٣ شبان اخرين .. وقدمت لها كاس من المشروب حملت بين قطراتها سما مخدرا ..وفقدت الوعي ونفذ « المضيفـون » الفاسقون ان ثبتت ادانتهـــم ، فعلتهم القذرة ..

وقامت الشرطة باعتقال ٤ شبــان من الناصرة في حوالي الـ ١٨ مــن اعمارهم للتحقيق معهم .. وهنا لا بد من التساؤل : اهكذا تكون الضيافــة العربية الاصيلة ؟ اليس من العــدل ان يلقى من تثبت ادانتهم اقصــى العقوبة على فعلتهم ؟

تفـــاؤل شخصيات عربيـــة اسرائيليـــة

من مؤتمــر القاهرة واحتمــالات التوصــل الى ســلام

الناصرة ـ من محمد شريف ـ تتسم تطلعات العديد من الشخصيات العربية الاسرائيلية على اختلاف وجهات نظرهــا وانتماءاتها الحزبية والسياسية بالامل والتفاؤل من المحادثــات المباشرة الجارية حاليا في مؤتمر القاهرة التمهيدي لمؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط .

وقد تبين من استطلاع للراي العام لدى نخبة من هذه الشخصيات ان امالا كبيرة معقودة على ما يجري في المؤتمر المذكور وما قد يتاتى عنه من خيـــر لشعوب هذه المنطقة عامة اذا تعانقت المواقف لدى الاطراف المشتركــة في المؤتمر ومهدت السبيل الى مؤتمــر جنيف الذي تعقد الامال عليه هو الاخر بان يكون مدفن الخلافات والاحقـــاد وان يبشر بحقبة جديدة من الاستقرار والطمانينة والازدهار لمنطقة الشــرق الاوسط .

يقول الشيخ توفيق عسلية عضــو محكمة الاستئناف الشرعية : ان عقد المؤتمر هي بادرة خير كنا نرقبهــا ونتمناها منذ زمن طويل سيما وان اثر مشكلة الشرق الاوسط كان كبيرا وكنا محرومين طيلة هذه المدة من الاتصال مع الاهل والاقارب والمعارف ومنعنا من اداء بعض الواجبات الدينية كالحج الذي قمنا بادائه هذه السنة كما ان الامل بالسلام يجعل الانسان مستقــرا وامينا على نفسه واهله فنامل مــن الله ان يمن علينا بالسلام في كـــل هذه الظروف .

اما السيد موسى بصل رئيســـي مجلس كفر ياسيف المحلـي فيقول : حسب اعتقادي ومهما كانت نتائـــج جلسة الافتتاح ، فان المبادرة في حديث مباشر للسلام ومفيد كسرت الجمــود وهذا الحديث المباشر يجلب الطمانينة لقلوب الناس . انني اؤيد المفاوضات وحتى لو كانت في بدايتهــا مفاوضات سلبية فانها ستكون فاتحة لمفاوضات ايجابية تجلب من ورائها كل الخيـــر للمواطنين هنا ولشعوب المنطقة .

ويقول الشيخ محمد حبيشي قاضي عكا وحيفا الشرعي : اؤيـــد مؤتمـــر القاهرة قلبا وقالبا ونامل ان ينتصـــر الخير والسلام ونصل الى الســـلام الذي ننتظره بفارغ الصبر بين دولتنــا اسرائيل والدول العربية وان تجســد القضية الفلسطينية لها حلا عــــادلا لان لهذا الشعب الفلسطيني الحــق في ان يعيش في وطنه بكرامة وعــزة كبقية شعوب العالم وان تحل قضية اللاجئين ومن ثم يستقرون في دولتهم ووطنهم بكرامة . نكفي للاثون عامــا من العيش مشردين .

اما السيد مسعد قسيس رئيســـي مجلس معليا المحلي فيقول : ارى في مؤتمر القاهرة بداية للسير في طريــق السلام وتصوري مع ذلك ان كـــلا الطرفين لا يعرف لاية نقطة سيصــل ويمكن ان تكون هناك نقطة من النقاط الرئيسية تفيد السلام . ومـــــن الطبيعي ان الاجتماع المباشر في القاهرة هو بحد ذاته بادرة خير وامل ولكــن السؤال الى اين ستصل الاطراف ؟

اما الصحفي ابراهيم شباط فيقول : لا شك بان مؤتمر القاهرة التحضيري لمؤتمر السلام في جنيف هو الخطــوة الاولى التي جاءت مباشرة مع الزيارة التاريخية والشجاعة التي قام بهـــا الرئيس السادات لاسرائيل واعتقــد جازما بان خطوات اخرى على نفس الطريق ستلي خطوة القاهرة التـــي ان دلت على شيء فانما تدل علـــى مواصلة السياسة الناضجة والعقلانية التي بدا باتباعها الرئيس الســـادات انطلاقا من ايمانه بان الحرب غيـــر قادرة على حل النزاع في منطقتنا وان السبيل الوحيد للحل لن يتاتى الا عن طريق التعاون والتفاهم لاحلال سلام عادل ودائم يحفظ الحقوق المشروعة لجميع شعوب المنطقة .

ويضيف السيد ابراهيم شباط يقول: اعتقد انه ما لم يدرك الجميع بان لب النزاع ليس قائما في الاساس بيـــن



جارات اسرائيل الدول العربيـــــة واسرائيل وانما هو قائم منذ البداية بين اسرائيل والشعب العربـــــي الفلسطيني فان المفاوضات هنــــاك ستطول او قد تؤول ثانية الى الطريق المسدود الذي عانت منه شعوب المنطقة

وانا شخصيا اميل الى الاعتقـــاد بان حكومة اسرائيل بدات تتفهم هـــذه الحقيقة ، ومن المؤسف ان الزعامـــة الفلسطينية وبعض الزعماء العرب مـــا زالوا يواصلون السياسة العربيـــــة التقليدية التي اكل الدهر عليها وشرب واعني بذلك سياسة العنجهية والرفض واللاءات التي لا تنسجم حسب رايـــي حتى مع سياسة الاتحاد السوفياتـــي الذي يدير دفة هؤلاء من جهة والــذي يدين بحق اسرائيل في الكيان من جهة اخرى . واعتقد بان موقف الزعامـــة الفلسطينية التقليدية هذا يجب ان يثير العديد من التساؤلات والتحركات بين الزعماء الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ليأخذوا زمام الامـــور بايديهم كما قال المثل العربي : مـــا حك جلدك مثل ظفرك .

اما رئيس مجلس ام الفحم المحلـي السيد مصطفى محاميد فيقول : اذا حقق المؤتمر السلام الذي ننشده فنحن نؤيده ونباركه لاننا نؤيد الســـــلام الذي يضمن حقوق الاخرين .

ويقول السيد نور عثمان رئيــــس مجلس مجد الكروم المحلي : ان انعقاد المؤتمر يعطي صورة للتفاهم من اجل ايجاد وضمان سلام عادل وثابـــت وهذه الخطوة جاءت بعد خطـــــوة السادات التي بشرت بالسلام وهي رد فعل مبارك وخطوة ثابتة نحـــو السلام الذي نريده وكنا نتمنــاه ان يتحقق منذ سنوات بعيدة .

ويقول السيد يوسف خميس نائب رئيس الدائرة العربية في الهستدروت وعضو كنيست سابق : باعتقادي لقد بلغ السيل الزبى بالنسبة لاسرائيل ومصر وخطوة السادات الجريئة جاءت من انسان بطل وحكيم مخلص لشعبه وامته مخلص لمصر التي دفعت الثمن غالبا من دم ابنائها ومن الواضح ان المشاريع الاقتصادية والصناعية التي خططت لها الحكومة المصرية لا يمكــن ان تكون بدون السلام اذ ان الحــرب لا تشجع المتمولين الاجانب علـــى استثمار اموالهم في مصر . وقد اصبح واضحا ان تطوير مصر ليس بالدبابات وانما بتنمية الاقتصاد وتطوير الصناعة حتى يرتفع مستوى المعيشة وهذا لا يمكن بدون السلام .

فقد اثبت الرئيس السادات انـــه مخلص لشعبه وامته العربية وانـــا مطمئن الى ان نتائج ابحاث المؤتمـــر ستكون ايجابية .

حملة ضد الخيول في بني براك

بني براك ـ عتيم ـ بـــدات امس في بني براك حملة « لالقاء القبض » على خيول تطارد بحرية تامة في شوارع البلدة وتبعث الذعر في نفوس مواطنيها .

واشترك في الحملة عدد مـــن افراد الشرطة ومراقبي البلديـــة في اعقاب شكوى تقدم بها رئيس البلدية ضد « الخيول السائبة » .

وعلم ان عشرات الخيول تجول وتصول في شوارع البلدة وبينهـــا خيول لم يتم حقنها بامصال واقية مما يحمل في طياته اخطارا علـــى صحة المواطنين .

اجور جديــدة للشــقق

الخاضعــة لقانون حمــاية المستأجر

القدس ـ دخلت امس حيز التنفيذ الزيادات في اجـــور الشقق في البنايات التي ينطبق عليها قانون حماية المستاجــر والتي دفع ساكنوها خلــوا عندما سكنوها .

ويبلغ معدل نسبة الزيادة فـــي الاجور ٣٦ بالمائة . وفي نفس الوقت حددت القوانين الجديدة حول هـــذه الاجور انه لا يسمح بزيادة الاجـــر الشهري عن الحد الاقصى الذي تحدده القوانين وهو كالاتي :

● شقة مؤلفة من غرفة او غرفة ونصف : لا يزيد الاجر الشهري عـــن ٩٠ر٥ ليرة للغرفة .

● شقة مؤلفة من غرفتيـــن او غرفتين ونصف : لا يزيد الاجر الشهري عن ٤ر١٢٤ ليرة للغرفة .

● شقة مؤلفة من ثلاث غرف او ثلاث غرف ونصف : لا يزيد الاجـــر الشهري عن ٩ر١٦٥ ليرة للغرفـــة الواحدة .

● شقة مؤلفة من ٤ غرف او اكثر: لا يزيد الاجر الشهري للغرفة عـــن ٤ر٢٠٧ ليرة .

عملية ناجحــة لصبية من شرقي القــدس

القدس ـ علم من مصادر مستشفى « بيكور حوليم » في القدس انه اجريت عملية لصبية في الـ ١٦ من العمـــر من شرقي القدس تم بواسطتها انقاذ السمع باحدى اذنيها .

وكانت الاذن الصبية قد اصيبـــت بالتهاب متواصل وخطير كاد يفقدهـــا حاسة السمع بصورة مطلقة . ويبلـــغ عدد العمليات التي نفذت في القســـم المذكور حتى الان حوالي ١٥٠٠ عملية سواء بالانف او الحنجرة .

وبلغت تكاليف اقامة القسم حوالي ٣ر١ مليون ليرة ويشتمل على غرفتـــي عمليات تحوي احدث الاجهزة الطبيـــة في العالم في حقل اجراء عمليات الانف والحنجرة .

ترقية موظفين وزيادة رواتبهم في بلدية غزة

غزة ـ لمراسلنا بسام الشــوا ـ قرر مجلس بلدية غزة ترقية عدد كبير من الموظفين الذين امضوا سنــوات طويلة في خدمة البلدية بمختلف اعمالهم في الوقت الحاضر . وستنشر اسماء الموظفين الذين حصلوا على ترقيات في وقت لاحق .

ارتيــاح مــزارعين من هطول الامطــار

الناصرة ـ عتيم ـ اعرب مزارعو غور بزراعيل عن ارتياحهم العميق من الامطار التي هطلت صباح امس والتي روت مزروعاتهم بصورة حسنة للغاية.

وكانت شرطة منطقة الاغوار قـــد طلبت امس الى جميع السيـــاق المسافرين في تلك المنطقة التمهل في السير خوفا من حدوث انزلاقـــات وحوادث طرق .

غرامة مالية وسحب رخصة لسائق باص

القدس ـ حكمت محكمة السير في القدس على سائق سيارة باص تابعة لشركة ايغد امس بدفع غرامة بمبلغ ٢٠٠٠ ليرة او السجن لمدة ٢٠٠ يوم بدلها بعد ادانته باساءة التحدث مع مسافر .

كما حكمت عليه بسحب رخصتـــه لمدة ٣ اشهر مع تعهد مالي بمبلغ ١٠٠٠ ليرة بعدم تكرار هذا التصرف من قبله خلال السنوات الثلاث المقبلة .

ادانة بائـــع قطعة أرض مرتين

الناصرة ـ عتيم ـ ادانــت محكمة الصلح امس السيد محمود ذياب طه « ٥٧ عاما » من سكان الناصرة بقيامه ببيع قطعة ارض مرتين .

وجاء في قرار الادانة ان السيد طه كان قد باع في شهر حزيران عام ١٩٦٠ قطعة ارض للسيـــد عبد الرحمن مروان وبعد ١٥ عاما اي في مطلع عام ١٩٧٥ قام ببيع نفس قطعة الارض للسيد ميشيل حنا حماتي مع سبق الاصرار على خداعه من اجل الكسب .

وكان المخدوع قد وثق بالسيد طه ودفع له مبلغ ٨٠٠٠ ليـــرة ثمنا لقطعة الارض .

أستئصال درنة سرطانية من حنجرة طفــل

القدس ـ عتيم ـ نجح اطبـــاء قسم الانف والحنجرة في مستشفـــى « بيكور حوليم » في القدس في استئصال درنة سرطانية من حنجرة طفل فـــي الرابعة من العمر .

وعلم ان هذه العملية كانت نادرة وان الاطباء انتبهوا الى وجود التورم السرطاني عندما كانوا يهمون باجراء عملية استئصال اللوزتين للطفل .

تهنئـــة بزفـــاف

غزة ـ بسام صالح الشــوا ـ صاحب مكتبة بسام ـ ووكيل ومراسل جريدة الانباء بغزة .

يتقدم بأجمل تهانيه الى ابـــن عمه العزيز محمود احمد حسن الشـــوا وعروسه سناء سليمان داود ـ ويتمنى لهما حياة سعيدة وكريمـــة .

ازدياد رواد اسرائيل على مــتن طــائرات شركة اليطاليــا

تل ابيب ـ عتيم ـ اعلن مديــر شركة « اليطاليا » الايطالية للطيــران امس ان عدد المسافرين على متـــن طائرات الشركة من والى اسرائيـــل ازداد خلال العام الحالي بنسبة ٢٨ بالمائة .

وقال ان عدد المسافرين خلال العام الحالي بلغ حوالي ٣٢ الفا مقابـــل حوالي ٢٥ الفا في العام الماضي .

واكد ان الشركة تبذل جل استطاعتها للمساهمة في زيادة عدد المسافرين الى اسرائيل ومنها .

سعي لتوثيق علاقات بين اتحادي صناعيين أمــريكي واسرائيلي

تل ابيب ـ عتيم ـ حل السيد ليل رايطر نائب رئيس اتحاد اربـــاب الصناعة الاميركي ضيفا امس علـــى السيد ابراهام شفيط رئيس اتحـــاد ارباب الصناعة الاسرائيلي .

ودار البحث بين الضيف ومضيفـــه حول توثيق اواصر العلاقات بيـــن الاتحادين الاسرائيلي والاميركي .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما من نتائج الحوار الذي دار بينهما مؤكدين رغبتهما الصادقة في توثيق هـــذه العلاقات .

تعليمــات اداريــة جديدة

لمعالجة مشكلة تغيب الطلاب عن الدراسة

القدس ـ اصدرت وزارة المعارف والثقافة امس تعليمات جديدة حول معالجة مشكلـــة تغيب الطلاب عن المدارســ لاسباب طبية . وتلزم هـــذه التعليمات المدرسة وعائلـــة الطالب والمؤسسات الطبية .

وهذه التعليمات هي :

● على الطالب المتغيب عـــن الدراسة ان يحضر تصديقا خطيا مـــن والديه او القيم عليه مع ذكر سبـــب التغيب .

● في حالة تغيب طالب ، بسبب مرض لمدة ٥ ايام او اكثر ، يتوجب عليه ان يقدم بالاضافة الى التصديـــق من والديه او القيم عليه شهـــادة طبية تسمح له ، لاعتبارات صحية ، بالعودة الى صفـــه .

● على مدير المدرسة ان يضـــع برنامجا يقوم بموجبه احد اعضـــاء الهيئة التدريسية باستيضاح سبـــب تغيب الطالب في وقت لا يتاخر عـــن اليوم الثالث للتغيب .

● اذا تبين لمربي الصف ان تغيب الطالب يحدث على فترات متقاربـــة يتوجب على من يكلفه مدير المدرســة بتقصي اسباب التغيب ان يقوم بذلك على الفور ودون الانتظار حتى اليوم الثالث للتغيب .

وقد اصدرت وزارة المعارف والثقافة تعليماتها الى مربي الصفوف تقضـي بانه في حالة تغيب الطالب لمدة تزيد عن يومين يجب تسليمه مادة التدريس التي درست لزملائه خلال تغيبه . كما ان على مربي الصف ان يسعى لقيـام طلاب بزيارة زميلهم المتغيب في منزلـه شريطة الا يكون تغيبه ناجم عـــن اصابته بمرض معد .

تريث وفود بالضفة في التوجــه للقاهرة

الخليل ـ لمراسل خاص ـ اعلـن الحاج برهان الجعبري امســـي ان الوفود التي تم تشكيلها في الضفـــة الغربية وتضم وفودا من الخليل وبيت لحم واريحا ورام الله ستتريث قليلا قبل السفر الى القاهرة . وقال ان الدافع لذلك هو انتظار نتائج المحادثات التي تجري حاليا في مؤتمر القاهـــرة وما يتمخض عنها بخصوص الضفـــة الغربية .

واضاف الحاج الجعبري انـــه اذا كانت هناك نتائج ايجابية فان الوفود ستعلن عن موعد سفرها الى القاهرة اما اذا كان العكس فانها لن تخرج .

السعي لزيادة أجـــور أطباء في الضفة

القدس ـ من امنيل خزعل ـ تقوم دائرة الصحة في قيادة الضفة الغربية حاليا باجراء اتصالات مع الاطباء في المستشفيات الحكومية من اجل زيادة رواتبهم وتحسين شروط عملهم .

وكان الاطباء قد ارسلوا بمذكرات الى السلطات المختصة يطالبون فيهـــا بتحسين شروط عملهم ورواتبهم لكـــي تتلاءم مع الارتفاع في الاسعار .

وقد اوضح الاطباء ان عددا مـــن زملائهم كانوا قد استقالوا من عملهـــم في المستشفيات والعيادات الحكومية نظرا لمستوى الاجور المنخفض .

وعلم ان دائرة الصحة ستعمل ايضا على زيادة رواتب جميع العاملين فـــي الخدمات الصحية كالممرضات وعمـــال المختبرات والاشعة .

برنامج للميلاد المجيد من التلفزيون الاسرائيلي

يستعد التلفزيون الاسرائيلي لبرنامج فني خاص بمناسبة عيد الميلاد المجيـــد يشارك فيه حوالي الخمسين فتـــاة وشابا « جوقة مار مارون في الناصرة » في اداء الاغاني المناسبة بمصاحبـــة فرقة موسيقية غربية وادارة الفنـــان مارون اشقر ويكون الانتقال من لحن الى اخر من اسكتش خاص وظهـــور بابا نويل ، بالاضافة الى تامـــلات الخاطر في هذه المناسبة من الاب كامل فرح رئيس رعية الطائفة المارونية في الناصرة .

ويقوم باعداد هذا البرنامج وتصميم تنفيذه ابو جرير والمخرج فكتور قمر . وسيعرض في مدة ثلاثة ارباع الساعة مساء يوم السبت القادم .

وعلم ان فرقة مار مارون المذكورة ستظهر في ترانيم الميلاد في البث المباشر لاحتفالات الميلاد من بيت لحم لمعظـــم انحاء العالم بواسطة التلستار الدولي الاوروبي والاميركي .

اعتقال شخصين بتهمة المتاجرة بالمخــدرات

الناصرة ـ من محمد شريــف ـ اعتقلت شرطة المروج امس اثنين مـــن سكان الناصرة للتحقيق معهما بتهمـــة اقتناء والمتاجرة بالمخدرات .

وجاء ذلك في نطاق حملة شعــواء تشنها شرطة المروج ضد الاتجـــار بالمخدرات ومكافحة تعاطيه .

وكان افراد من الشرطة قد تخفــوا بزي هيبيز واخذوا يتعاملون مـــع المشبوهين بالمتاجرة بالحشيش الى ان تمكنوا من القاء القبض على شخصيـــن متلبسين بالجريمة .

ومن المتوقع ان تجري اعتقـــالات اخرى لاشخاص يشتبه بانهم يتاجرون بالمخدرات .

عودة خدمات هاتفية بالقدس لوضعها الطبيعي

القدس ـ عاد العمل في خدمات البريد الهاتفية « رقم ١٤ » في القدس امس الى حالته الطبيعية بعد التوصل الى اتفاق بين ممثلـي ادارة وزارة الاتصال وبين مجلس عمال القدســ ولجنة المستخدمين العاملين في هـــذا القسم بالبريد . وقد تم الاتفــــاق خلال الاجتماع على تسوية بعضـــ المطالب التي تقدم بها مستخدمو القسم المذكور .

وسيجري فحص ضغط العمل فــي خدمات « ١٤ » و « ١٨ » الهاتفيـــة في البريد لاتخاذ الخطوات اللازمـــة لمعالجة الامر .

« ظــل الصــوت »

تلقينا بالبريد نسخة من كتـــاب « ظل الصوت » ـ مجموعة اقاصيص واشعار تصور جوانب من حياة الدروز جمعها واعدها الاستاذان سلمان فلاح وسلمان فراج ، واصدار دار النهضة للطباعة والنشر في الناصرة .

ومما جاء في مقدمة الكتاب « ان هذه بداية فريدة من نوعها لسلسلة من المجموعات القادمة تخدم الــذوق الادبي من ناحية ، وتخدم كل من يتوق للتعرف على الدروز من خلال معاناتهم للحياة مرة وحلوة .

نشكر للاستاذين هديتهما ، ولنـــا عودة الى الكتاب في وقت لاحق بعونه تعالـــى .

أسعار الأسهم والعملة

■ انخفض امس الجدول العـــام لاسعار الاسهـــم بنسبة ١٩ر٠ بالمائة . وكانت التطورات في جداول الاسهم المختلفة كما يلي :

	التغيير	السعر
الجدول العـــام	ـ ١٩ر٠	٠٦ر٢٠٠
امـوال وتامــين	ـ ١٩ر٠	٨٨ر٢٠٥
منها : بنـوك تجارية	ـ ٠٣ر٠	٥٣ر١٩٦
بنـوك للرهنيات	ـ ٠٢ر١	٦٧ر٢٩٧
مؤسسات تمويل فرعية	+ ١٤ر١	٣١ر١٨٨
شركات استثمار	ـ ١٨ر٠	٢٤ر٢٠١
صناعـــة	ـ ٥٦ر٠	٨٥ر١٥٥
تجـارة وخدمات	+ ٤٢ر٠	٨٦ر١٩٩
عقارات ، اعمار ، وتطوير	ـ ٠٨ر١	١٨ر١٩٢

(عـــدا الحصيـــات)

■ وقد كانت اسعار العملة في محـــلات الصرافة امس على النحـــو التالي :

	شراء	بيـــع
الدينار الاردني	٩٠ر٤٦	٠٠ر٤٧
الجنيه الاسترليني	٣٠ر٢٧	٤٠ر٢٧
دولار شيك	٠٠ر١٥	١٠ر١٥
دولار نقـــدي	٢٥ر١٥	٢٨ر١٥
مارك المـــاني	٨٨ر٦	٩٢ر٦
فرنك سويسري	٨٨ر٦	٩٢ر٦
فرنك فرنسي	٧٠ر٣	٩٠ر٣

■ محلات طاهر العيساوي واولاده وشركاهم ـ البيرة
هاتف ٩٥٣٦٢٥ و ٩٥٣٦٠٧

بريد القراء

صرخــة الــى وزارة العمــل

باسم اسرة تحطمت بفقد عائلهـــا الوحيد والذي راح ضحية تادية عمله بمحطة باز سيماريم للبنزين في (يازور) في مساء ٢٠ـ١ـ٧٧ .

ان زوجي صقر عبد الله الحرازين الذي قتل من قبل مجموعة لصوص وهو يؤدي عمله في محطة البنزين المذكورة اعلاه ومثلوا في جثته بعد مقاومتـــه العنيفة لهم ، دفاعا عن المحطـــة واموالها التي كان من الممكن جدا الا يتعرض للقتل لولا دفاعه عن هـــذه الاموال التي تجمعت من بيعه للبنزين مساء ارتكاب حادث القتل .

فانا زوجة الفقيد اطرح مشكلتـــي على مسمع كل من له ضلع في حقوق العمال على مسؤولي وزارة العمـــل ومؤسسة التامين الوطني ، ودائـــرة الاستخدام في قطاع غزة ، والمشكلة هي ان صاحب العمل الذي كان يعمل لديه زوجي القتيل ويدعى آشر حدكن رفض التوقيع على النموذج المخصص لمصابي العمل مدعيا ان زوجي لم يكن يعمل لديه مباشرة ، بل كان يعمل عن طريق مقاول من القطاع ، وبالتالـــي فهو لم يكن يستلم اجرته منه مباشرة، بل كان يستلم اجرته من ذلك المقاول في حين ان ذلك غير صحيح اطلاقا ، وكان يستلم اجرته بشيكات من صاحب العمل نفســه ، وليس عن طريق ذلك المقاول المزعوم ، وعليه فان مؤسسة التامين الوطني رفضت القيام بواجبها تجاه حقوق هذه الاسرة والتي اصيبت بنكبة فقدان عائلها الوحيد ، ومن بعده لم يصرف لهذه الاسرة التعويضـــات المستحقة التي بها نستطيع ان نحيـــا ونعيل انفسنا من بعد مقتل عائلنا ، حتى ان مؤسسة مصابي العمل وارامل المتوفين في العمل تبنت موضوعنا ، الا ان مؤسسة التامين الوطني افادت ان هذه القضية لم يثبت القانون انهـــا اصابة عمل والتي بموجبه تستحـــق هذه الاسرة التعويضات المستحقـــة في حين ان هناك خمسة شهود اثبـــات تثبت ان زوجي كان يعمل لدى صاحب العمل مباشرة . فهل يا ترى يستطيع احد ان ينكر ان زوجي قتل اثنـــاء عمله ؟ ! والجناة قد القي عليهـــم القبض وحكموا لقتله في عمله ؟ ! وهل يا ترى عجزت قوانين العمل وقوانين مؤسسة التامين الوطني المعمول بهـــا في اسرائيل عن استيعاب هذه المشكلة والبت فيها بما يضمن حقوق هـــذه الاسرة .

انني اناشد صاحب العمل آشـــر حدكن ان يعود الى ضميره ويعتـــرف بان زوجي كان يعمل لديه مباشرة ، وهذه هي الحقيقة ، كما انني اناشـــد مؤسسة التامين الوطني ومسؤولـــي وزارة العمل بان يسخروا كـــل القوانين التي بها نستطيع ان نضمـــن الحياة بعد فقدان عائلنا الوحيـــد . انني اناشد كل ضمير حي له علاقـــة بمثل هذا الموضوع ان يدعم حقنـــا وان يجعل من القانون اداة لاعـــادة الحق الى نصابه وتمنحنا حقوقنـــا لدى مؤسسة التامين الوطني او لدى صاحب العمل او من كلا الطرفين ، وانني سارفع امر هذه القضية لـــدى محكمة عمل بئر السبع ، واطفـــال اسرتي معي وكلنا امل ان تفصـــل المحكمة في هذه القضية بما يخـــدم حقوق هذه الاسرة التي نكبت بفقـد عائلها ولا تدعها ان تفقد مصدر رزقها ايضا ، ولننتظر كلمة الحق .. كلمـــة القانون .. كلمة العدالة ، لان القانون نبراس نهتدي به جميعا حتى يفيـــب الضميـــر .

صديقة محمد الحرازين
زوجـــة الفقيـــد

غرامات على مخالفي قـــوانين عمـــل

القدس ـ حكمت محكمة العمل في بئر السبع على السيد زهير خليـــل بدفع غرامة قدرها ٤٥٠٠ ليرة بعـــد ادانته بتشغيل ٢٦ عاملا للقطـــف والتغليف دون الحصول على مصادقـــة مكتب العمل في اوفاكيم .

وحكمت على السيد فرنسيس غوزلان بدفع غرامة قدرها ١١٠٠ ليرة بعـــد ادانته بتشغيل ٧ عاملات دون الحصول على مصادقة مكتب العمل في اشدود .

كما حكم على السيد حمدي حليم بدفع غرامة قدرها ٢٤٠٠ ليرة بعـــد ادانته بتشغيل ١٥ عاملا دون ترخيص رسمي . وحكم على السيد عيد علـــي صلاح بدفع غرامة قدرها ٣٥٠٠ ليرة بعد ادانته بنفس المخالفات .

ميــزان القــوى الاميركي - السوفيـاتي فـي مشــروع معـاهــدة "سـالـت" الجـديـدة

اعرب الرئيس كارتر عن امله في التوصل الى اتفاق للحد من الاسلحة الاستراتيجية مع الاتحاد السوفياتي وبدا يضغط للوصول الى هذه الاتفاقية الامر الذي قد يؤدي الى معركة في مجلس الشيوخ.

ويتوقع البيت الابيض ان يتوصل الى اتفاق نهائي جاهز للتوقيع في مطلع السنة المقبلة خلال قمة مع الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف .

ولقد تم الاتفاق على البنود الرئيسية للمعاهدة التي ستحل محل اتفاق سنة ١٩٧٢ الذي انتهت مدته في ٣ تشرين الاول. وستجري خلال الاشهر المقبلة مباحثات للتوصل الى اتفاق حول التفاصيل . ويتخوف المسؤولون الاميركيون من معارضة مجلس الشيوخ .

وتطرح المعاهدة الجديدة اسئلة عديدة امام مجلس الشيوخ اهمها : هل تؤدي المعاهدة الى السيطرة على سباق التسلح ؟ هل تؤدي المعاهدة الى فارق في ميزان الاسلحة الاستراتيجية لصالح السوفيات ؟

مجلة «يو اس نيوز اند وورد ريبورت» الاميركية نشرت في عددها الاخير رسما بيانيا يوضح النقاط الرئيسية في الاتفاق . (الرسم في مكان اخر على هذه الصفحة) .

ومن جهة ثانية عرض ديمتري بروبكتور عضو «معهد الشؤون الاقتصادية والدولية» في موسكو الموقف السوفياتي من مشكلات الحد من التسلح ومراقبته المحتدمة بين الشرق والغرب . وقد نشرت عرضه هذا مجلة «الشؤون الدولية» السوفياتية تحت عنوان «الانفراج العسكري : مهمة اولى» . وفيما يلي مقاطع من المقال :

الاسلحة الاستراتيجية في الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي

حسب المعاهدة الجديدة المقترحة: الحد من الاسلحة البعيدة المدى حتى ١٩٨٥ – في حال توقيع الاتفاق يسمح لكل من اميركا وروسيا ان تمتلك الاسلحة التالية		... واليوم: اميركا تملك اليوم	[illegible]
مجموع الاسلحة الاستراتيجية (صواريخ وقاذفات)	٢٢٠٠	٢٠٨٣	[illegible]
تقسم الى			
صواريخ ضخمة	١٢٠٠	١٠٤٥	[illegible]
صواريخ متوسطة	٨٢٠	٥٥٠	[illegible]
قاذفات قنابل تحمل صواريخ كروز	١٢٠	لا يوجد	[illegible]

ومن الآن وحتى عام ١٩٨٠
يسمح بصواريخ كروز التي لا يتعدى مداها ١٥٠٠ ميل

اسلحة استراتيجية جديدة اخرى : يسمح بصواريخ ام . اكس الاميركية ولكن يفرض حظر على تجربتها

قاذفات باكفاير السوفياتية : لا تحديد لعددها ولكن يتعهد الاتحاد السوفياتي بعدم زيادة عددها

ان مشكلة الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية تم تخفيضها ، بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية ، اللتين تملكان اقوى الطاقات العسكرية والنووية بنوع خاص ، قد اصبحت الان احد العناصر الرئيسية للانفراج العسكري .

فان التحسين في المناخ السياسي للعلاقات بين الدولتين ، قد خلق ظروفا مؤاتية لعقد مجموعة من المعاهدات الرامية الى تخفيض خطر الحرب ووقف سباق التسلح . وان الاستعداد لبذل جهود مشتركة لاستبعاد خطر الحرب والحد من سباق الاسلحة الاستراتيجية تم وقفه ، على ما نصت عليه الوثائق السوفياتية الاميركية ، قد اصبح مساهمة هامة في الانفراج العسكري ، وصارت اهميته تتجاوز المصلحة الثنائية للدولتين الى المصلحة العالمية .

غير ان التقدم في هذا القطاع الهام من الكفاح من اجل الوفاق العسكري ليس بالامر السهل ، لانه يتناول وضع حلول مقبولة من الجانبين في اكثر المجالات تعقيدا . ثم انه لا بد من المحافظة على مبدأ المساواة والامن المتساوي ، بالاضافة الى تعداد وتعقد القواعد الممكنة للاتفاق .

ان التفاهم على الشروط الاساسية لاتفاق جديد للحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، الذي توصل اليه الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة في اجتماع القمة الذي عقد بينهما في فلاديفوستك في تشرين الثاني سنة ١٩٧٤ ، كان في الواقع خطوة الى الامام بعد الاتفاق المؤقت المعقود بين الدولتين في سنة ١٩٧٢ ، بشأن بعض التدابير الخاصة بالحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية .

وقد تناول التفاهم الجديد ، الصواريخ العابرة للقارات ذات القواعد البرية ، والصواريخ العابرة للقارات التي تطلق من الغواصات والمزودة برؤوس متعددة يمكن التحكم في توجيه كل منها الى هدف مستقل (ميرف) ، كما تناول وسائل نقل الاسلحة الاستراتيجية ، اي الاسلحة التي تعد حيوية بالنسبة الى الحرب العصرية .

والواقع ان تفاهم فلاديفوستك قد اوجد احتواء حقيقيا لسباق التسلح الاستراتيجي الكمي ، اذ صار من الممكن الآن ايجاد طريقة لتحديد حد اقصى كمي اجمالي ، على اساس تساوي القوتين . كما انه وضع ، لاول مرة ، نص للحد جزئيا من الجانب النوعي لسباق التسلح ، بتحديد حد اعلى لعدد الصواريخ العابرة للقارات المزودة برؤوس (ميرف) .

ولقد تجلى في ضوء ذلك بكل وضوح وقوة ، ان القرارات السياسية التي تتخذ على مستوى القمة ، والتفاهم المتبادل والتوافق المعقول الذي يمكن بلوغه في مثل هذه اللقاءات ، تنطوي على اهمية قصوى بالنسبة الى الانفراج العسكري .

ومن الطبيعي الا يكون من السهل تحقيق التفاهم السوفياتي الاميركي المشترك وتحويله الى اتفاق جديد يمتد حتى سنة ١٩٨٥ ، لان الحياة مندفعة في طريقها وهي تخلق خلال ذلك مشكلات جديدة . ولكن ، بالارادة الحسنة والرغبة الجادة في مراعاة مصالح الامن للطرف الآخر ، يبدو من الممكن الوصول الى نتائج مرجوة منذ مدة حتى في هذا المجال العظيم الاهمية والفائق التعقيد .

وفي الوقت نفسه ، يجب ان يراعى ان الاتحاد السوفياتي ، في مسعاه لتجاوز نطاق الحد من الانواع الحالية للاسلحة الاستراتيجية ، قد دعا الولايات المتحدة مرارا الى الوصول الى تفاهم حول منع تطوير نظم جديدة للتسلح اكثر تدميرا .

محادثات فيينا

وثمة مشكلة اخرى هامة ومعقدة ، هي مشكلة الانفراج العسكري في اوروبا ، والتخفيض المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى . والاتحاد السوفياتي يولي محادثات فيينا في هذا الصدد اهتماما خاصا .

ومن الجدير بالذكر ان النقطة الاولى التي اوضحتها بلدان معاهدة وارسو في المقترحات التي ابدتها في محادثات فيينا ، تدعو الى تخفيض جوهري في حشود القوات من الجانبين ، سواء القوات الاجنبية ام الاهلية ، مع اسلحتها .

وقد استمرت محادثات فيينا اكثر من سنتين دون ان تسفر عن نتائج ملموسة . وجاء في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب : لسبب واحد فقط ، ما زالت بلدان الناتو (حلف شمال الاطلسي) ترفض العدول عن محاولة استخدام المفاوضات للحصول على مزايا عسكرية من جانب واحد . ولسبب ما ، يريد الغرب ، بل يطلب تساهلات تضر بسلامة البلدان الاشتراكية . ولكننا لم نلاحظ ما يشير الى اي استعداد من جانب كتلة الناتو لتقديم مثل هذه التساهلات .

وقد قدمت الدول الاشتراكية مجموعة جديدة من المقترحات لدفع محادثات فيينا الى الامام . اذ اعربت عن استعدادها لتخفيض قوات الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وحدهما في ١٩٧٦ كبداية للعمل ، على ان تجمد القوات المسلحة للدول المتفاوضة الاخرى في الوقت الحاضر ، ثم يبدا تخفيضها في المرحلة الثانية ، اي في سنتي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ . كما انها قدمت ايضا مقترحات محددة للتخفيض في عدد الدبابات والطائرات الناقلة للصواريخ النووية وقاذفات الصواريخ وكذلك كميات الذخيرة النووية لهذه الوسائل الخاصة بنقلها .

وقد وضعت مقترحات البلدان الاشتراكية على الاساس العملي الممكن الوحيد ، للمحافظة على ميزان القوى الفعلي الذي تشكل في وسط اوروبا ، وكان من شأنها ان تمكن المتفاوضين من الانتقال من مرحلة المناقشة الى التدابير المحددة المؤدية الى تخفيضات معينة في القوات المسلحة .

مؤتمر القاهرة

يتحدى ذوي الخناجر والخناجر ..

الحلم اصبح حقيقة والحقيقة اصبحت حلما — هذه العبارة لهجت بها الالسن وتكررت في معرض الاشارة الى الاحداث خلال الاسابيع الاربعة الماضية ، منذ زيارة الرئيس انور السادات لاسرائيل والى ان تجسدت بمؤتمر القاهرة الذي بدا جلساته يوم امس الاول بالاشتراك المباشر بين الاسرائيليين والمصريين ، وبالاضافة الى ممثلي الولايات المتحدة والامم المتحدة .

ان الحلم في هذه المناسبة هو السلام الذي اخذ يتبلور الى حقيقة بفضل الجهود المخلصة والتي تبذلها مصر واسرائيل ، والحقيقة هي اوضاع المنطقة التي لم تعد تحتمل الحروب بكل ما فيها من ازهاق ارواح خيرة الشباب ، وبكل ما تخلفه وراءها من ثكلى وتيتم وترمل . ولكن دون التنقل بين الحلم والحقيقة خرط القتاد ، وكل من كان يظن ان السلام من وراء الابواب لابد من ان يجد امامه دهاليز وكواليس ، ولا بد من ان يخترق عقبات وموانع ، سواء اكانت من النوع الموضوعي او من النوع الاجرائي . ومن هنا يجدر بكل منا ان يتذرع بالصبر ، وان يغلب التفاؤل على التشاؤم ، والا ينجرف بفورة المشاعر التي اثارتها الاحداث التاريخية الاخيرة ، بل يتريث الى ان تتطور الى ما فيه خير المنطقة بصورة خاصة ، وخير العالم بصورة عامة .

هول القفزة الساداتية

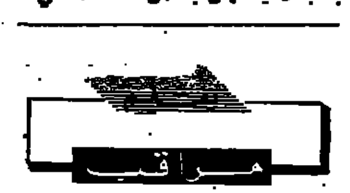
بيد ان قوة الدفع مستمرة . كان الرئيس للسادات خلال الاسابيع الاربعة الماضية المحرك والدافع ، حتى ان البعض اتهمه بالتسرع او التهور . وهذا البعض لا ينتسب الى الرافضين فحسب بل كذلك الى اناس هالتهم القفزة الساداتية واربكت عليهم مشاريعهم ، فاخذوا على الرئيس المصري انفراده بمبادراته وعدم استشارتهم سلفا ، او تنسيق خطواته معهم . ويؤكد المعلقون الامريكيون مثلا ان واشنطن اخذت بمبادرات السادات على حين غرة وترددت في دعمها في بادىء الامر ، وحاولت اعاقة خطواتها تحسبا بجبهة الرفض وبموسكو وتخوفا من اتفاق ثنائي بين مصر واسرائيل بدلا من تسوية شاملة ، ووضع مؤتمر جنيف في براد . ولكنها في النهاية اعتبرت بالراي العام وبالمصالح الامريكية وبمصلحة مصر بالذات ممثلة في استمرار نظام السادات ، وبصورة عامة استمرار انظمة الحكم العربية المعتدلة ، فانصرفت الى تاييد المبادرات المصرية والتخفيف من حدة المعارضة التي تجابهها . وهذا هو المغزى الرئيسي لرحلة وزير الخارجية الامريكية سايروس فانس التي استمرت اسبوعا بكامله وشملت مصر ، واسرائيل ، والاردن ، ولبنان ، وسوريا والسعودية .

مبادرة بيغن

وفي حين ان مبادرات السادات لا تزال تعمل عملها ، اتخذ رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن مبادرة اثارت اقوى الاصداء وجعلت الجميع يضربون اخماسا لاسداس حول ماهيتها . واقصد بذلك زيارته لواشنطن بناء على طلبه هو . وهو يحمل مقترحات وافكارا حول التسوية ، وكما يقول آخرون مشروعات وخرائط بشأن كافة المشاكل والمواضيع المراد حسمها وتايد ان هناك دعوة قائمة لزيارة الرئيس السادات ايضا الى واشنطن ، وقيل انه قد يعقد مؤتمر قمة باشتراك الزعماء الاميركي والاسرائيلي والمصري ، ولكن الرئيس السادات نوه بانه لا يزمع فعل ذلك في هذه الاونة . وعلى كل حال هناك دعوة مفتوحة لزيارة بيغن لمصر في الوقت المناسب ، دون وسيط او شفيع وكان السادات مطلعا على زيارة بيغن لواشنطن فباركها ، كما قيل ان الملك حسين كان مطلعا عليها هو ايضا ، فبماذا تكمن اهمية هذه الزيارة ؟

تحول اسرائيلي ؟

قبل كل شيء تعيد الزيارة الى الولايات المتحدة في معاني دورها في عملية صنع السلام . فقد سبب الاتصال المصري — الاسرائيلي المباشر فقدان جانب لا يستهان به من هذه المعاني ،



ولم تعد العملية متوقفة كليا على الوساطة الامريكية . وكان السيد بيغن ، نتيجة لزيارته الاولى قبل خمسة اشهر ، قد جعل الدور الامريكي مقتصرا على الاطار الشكلي لمؤتمر جنيف تاركا الجوهريات لتبحث في جنيف بين اسرائيل والدول العربية المعنية مباشرة ، الا انه الان يريد على ما يبدو ان ينسق تلك الجوهريات مسبقا مع الولايات المتحدة حتى اذا ما بحثت في مؤتمر القاهرة كان من الاسهل والاسرع حسمها بين الطرفين كما تعني الزيارة بحد ذاتها التعجيل في عملية الحسم .

لقد كثرت الاشاعات بصدد هذه الجوهريات والتنازلات الاسرائيلية بشأنها ، وكل من تعقب مجريات الامور لا يجد ما يحول دون توصل اسرائيل ومصر الى اتفاق حول سيناء . فاسرائيل مستعدة لاعادة سيناء كلها الى السيادة المصرية ، وعمل ترتيبات خاصة بشأن شرم الشيخ ومنطقة رفح على الجانب المصري من سيناء . ودارت التقارير حول عقد ايجار لمنطقة شرم الشيخ ولشريط يمتد منها حتى ايلات ، وتسوية الشؤون النفطية تلك التي استغلتها اسرائيل في ابو رديس قبل اعادتها الى مصر بموجب اتفاق الفصل الثاني ، او تلك الحديثة في منطقة الطور ، يضاف اليها حرية الملاحة الاسرائيلية في قناة السويس ، وماهية السلام القائمة على العلاقات الدبلوماسية ، والتجارية ، والسياحية ، والثقافية وغيرها .

اما اهم الجوهريات فهي الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقد ذكرت اخر التقارير ان السيد بيغن مستعد لتغير موقفه . وقوام هذا الموقف الاستقلال الذاتي التام والادارة الاردنية وترتيبات الامن الاسرائيلية الممتدة من النهر حتى البحر في نطاق التقسيم الوظيفي بين الاردن واسرائيل ، وقد نقلت صحف امريكية عن وزير الحربية المصرية الفريق عبد الغني الجمسي ملاحظته ان في سيناء وهضبة الجولان يجب الا يكون لاسرائيل مشاكل امنية في التنازل عنهما ، اما منطقة قلقيلية وطولكرم فتشكل مشكلة امنية معقدة . (باعتبار ان مساحة الاراضي الاسرائيلية تضيق في هذه النقطة الى ستة عشر كيلومترا فقط) . واذا ما تم تنسيق هذه الامور بين بيغن وكارتر ، يبقى اقناع مصر بها او اقناعها علما ان في مصر اخذت المشكلة الفلسطينية توصف بانها مشكلة سياسية — انسانية .

جبهة الرفض تواصل رفضها

ازاء كل هذه الانشطة مازالت انشطة جبهة الرفض على اشدها . وقد صدق من سمى هذه الجبهة بجبهة «الحناجر والخناجر» . فهي تستخدم اشد اوتار حناجرها للتنديد بعملية السلام المتبلورة وتهدد باستعمال خناجرها ضد كل من يتوصل الى نتيجة ايجابية . وما زالت عبارات الخيانة والاستسلام والعار تنطلق من دمشق ، وبغداد ، وطرابلس ضد مصر ورئيسها شخصيا . ويلعب الاتحاد السوفياتي في ذلك دوره المعتاد والمرتقب ، لا حرصا منه على مصلحة العرب بل خوفا من ضياع البقية الباقية في نفوذه في المنطقة . وليس معنى هذا ان جبهة الرفض متراصة الصفوف . فقد ذكرت مجلة «الاكونومست» البريطانية مثلا

البقية على الصفحة السابعة



هـذا العـراق ؟ !

هذا العراق ، رافض الرافضين ماذا يريد ؟ لماذا يدخل طرابلس مؤيدا ويخرج منها رافضا ؟ ولماذا ذهب الى طرابلس اصلا ؟ ولماذا ارسل مبعوثيه الى عواصم الرفض داعيا الى عقد مؤتمر في بغداد ، ومؤتمر طرابلس لما يلتئم عقده بعد ؟

للاجابة المباشرة المختزلة على هذه التساؤلات هي كلمة واحدة : سوريا ، او بالاحرى جناح البعث في القطر السوري . فالقضية العربية لا تهم العراق ولا يستطيع ان يخدمها بفعالية ، وكان ذهابه الى طرابلس بدافع احراج الرئيس السوري حافظ الاسد وتوريطه في متاهة سياسية مما يهيىء المناخ لانقلاب عسكري في سوريا يكون مؤيدا للبعث العراقي ، اذ لا يمكن ان يكون هناك وئام ومصالحة بين العراق وسوريا ما دام الاسد واعوانه في دمشق ومؤسسو حزب البعث السوري والعربي ميشيل عفلق وشبلي العيسمي وبقية الاعوان منفيين ، مشردين في بغداد . وما اصوات القنابل والانفجارات في شوارع دمشق ومؤسساتها الا بداية لمجابهة عنيفة بين البعثيين السوريين المتواجدين في بغداد وبين زملائهم هنا ؟! وبطبيعة الحال فالعراق يؤيد قلبا وقالبا خصوم الاسد ، والرئيس الاسد يعرف نوايا العراق ولذلك فانه لم يندفع بكل عواطفه ، ولم يقذف بكل جسمه في دوامة الرفض الهوجاء ، وانسحب العراق رافض الرافضين من مؤتمر الرفض ، يذرف دموع التماسيح على قضية العرب الكبرى ، ومتباكيا على الفلسطينيين ، كما تباكى عليهم في حرب ايلول المشهورة في الاردن !

كفاكم يا هؤلاء خداعا !!!

لتفتح ازاهير السلام

انعقد مؤتمر القاهرة هذا الاسبوع ، فتحقق بانعقاده امل ظل جنينا في بطن القدر ثلاثة عقود من السنين ، امل باجتماع اطراف النزاع وجها لوجه ليحلوا خلافاتهم فيما بينهم لا بالواسطة ولا بالمراسلة .

انعقد مؤتمر القاهرة وتحدث مندوبا مصر واسرائيل فيه فاذا كل منهما يحمل معه تاريخا يمتد الاف السنين فيه كل ما يدعو الى الفخر والاعتزاز ، وليس فيه ما يعكر الصفاء ، ويزيد الجفاء ، ويضرم العداء ، ويوقد الفتنة .

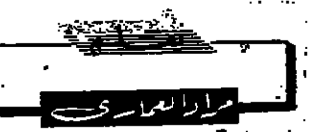
انعقد مؤتمر القاهرة وشعب مصر يرفع رايات تقول نعم للسلام ولا للحرب وقد سرتني هذه الرايات كثيرا لانني كنت قد كتبت قبل اسبوعين مقالا دعوت فيه الجميع الى ان يقولوا نعم للسلام وان يتخلوا عن اللاءات وطلبت منهم ان يقولوا : لا للحرب ، لا للموت ، لا للفناء . ويرفع هذه الرايات شعرت انني قد ساهمت مساهمة ولو متواضعة في عملية السلام ، ولا استطيع ان اسمي هذا حتى مساهمة متواضعة لان الذين ساهموا فعلا في عملية السلام هم عشرات الالوف الذين ضحوا بانفسهم هنا وهناك في حروب فرضتها ظروف ليست في مصلحة شعوب المنطقة وهم مئات الالوف من المعذبين الذين خلفتهم هذه الحروب ، ومئات الالوف من الارامل واليتامى والثكالى وكل من عانى من اقارب ضحايا هذه الحروب ، وهم كذلك الساسة الذين فطنوا للفتنة ، وادركوا المخاطر ، وقرروا ان يقلعوا عن خطة الحرب والحرب فقط ، وان يتبعوا خطة السلام والسلام فقط ، وفي مقدمة هؤلاء الساسة يقف الرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء مناحيم بيغن

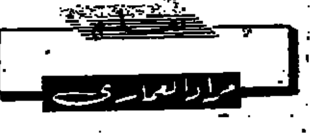
انعقد مؤتمر القاهرة وشعوب المنطقة التي اكتوت بحروب الشرق الاوسط ترفع الدعوات والصلوات كي تتوج اعماله بالنجاح .

انعقد مؤتمر القاهرة وشعوب العالم المحبة للسلام تصلي من اجل ان يحقق هذا المؤتمر الامال في ان يستتب السلام في ارض السلام .

اجل ! انعقد مؤتمر القاهرة واعداء الشعوب يادروا هذا المؤتمر بالعداء ، رافعين شعارات الرفض ، الشعارات الداعية للموت والدماء والفناء . الشعارات التي تنعق منذرة الامهات بالثكل ، والشيبة بالقتل ، والحياة بالموت .

ولو كان الرافضون يحملون غير شعارات الموت والحروب لكان لهم حق في ان يرفعوا اصواتهم في الدفاع عن موقف يقرر فيه الاجتهاد المخلص ، والنقاش النزيه ، والبحث الموضوعي ، السياسة المثلى التي يجب ان تتبع ،





والخطة الفضلى التي ينبغي ان تطبق ولكن الرافضين يدعون للحرب ، والحرب فقط ، بعد ان اثبتت الظروف عقم هذه الخطة ، والحرب ليست في حد ذاتها غاية ، وانما حالة تنجر اليها الدول بسبب اهمال المنطق وتغليب المصالح الخاصة على مصالح الشعوب التي تتوق كلها للسلام وتتشوق اليه . فقد اكد التاريخ اكثر من مرة ، حتمية السلام ولا حتمية الحرب ، وهذا يعني ان الرافضين ، اذا اصروا على الرفض ، يرفضون ان يكون وجودهم حتميا ، ويضعون وجودهم في مكان غير حتمي .

على ان الرافضين اصناف منهم القريب جدا من الازمة ، ومنهم البعيد عنها ، ومنهم الغريب والبعيد في آن معا ، وللقريب جدا من الازمة اقول ان الحرب التي يدعو اليها كانت وبالا عليه وعلى شعبه واقتصاده ، فهل اخذ عهدا بان الحرب المقبلة ستقدم له غار النصر على طبق من ذهب ؟ وان انتصر في حرب فهل هذا نهاية المطاف ؟ ان السلم هو الحل وليس الحرب ، ان الحرب ليست حلا وليست حتمية . ان القائد المخلص هو الذي يقدم لشعبه ما يرضيه وليس ما يرضي الاخرين الذين يعيشون على النكبات ، ويقتاتون على الاموات ، وليس يرضي اي شعب غير السلام والسلام وحده . اما البعيدون عن الازمة والقريبون عنها فليس لي ما اقول لهم ، فبينهم من لم يكتو بنارها كليبيا والجزائر ، وبينهم من اضرم نارها كالاتحاد السوفياتي ومن العبث النقاش في مثل هذه الموقف مع جهات مصلحتها في بقاء حالة اللاسلم واللاحرب ، وقد تعزز مركزها في حرب اخرى تقع ، لتقف في مجلس الامن الدولي رافعة صوتها عاليا مطالبة بوقف اطلاق النار واصدار قرار جديد يتضمن نصوص القرارين رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ كما فعل الاتحاد السوفياتي فيما مضى .

الا انني اود ان اقول لسوريا ، الم يكن من الحنكة السياسية ان يستفيد الزعماء السوريون من موقف الاتحاد السوفياتي من مصر ، ليتخذوا القرار الحكيم السديد الصائب ؟ لا يهم ان يقدم الاتحاد السوفياتي الى سوريا اجهزة الحرب ، واسلحة الموت ، المهم في هذه الحالة هو ان يمنع الاتحاد السوفياتي عن مصر اجهزة الحرب واسلحة الموت . الم يسأل زعماء سوريا انفسهم لماذا كل هذا ؟ هل يدل هذا على ان الاتحاد السوفياتي مخلص في الحالتين ؟ وهل يعتبر مخلصا بالنسبة لسوريا من اثبت انه غير مخلص بالنسبة لمصر ؟ ومتى قيل انا والغريب على ابن عمي ؟

ولي سؤال اخر اود ان اوجهه للقاطنين في المنطقة ، كل القاطنين فيها من العرب ، ماذا يمكن ان يقع لو ان الرئيس الاسد والملك حسين انضما الى الرئيس المصري في زيارة القدس ؟ اي موقف كان سينشا عن مثل هذه الخطوة ؟ وهل ان الاثنين راغبان في ابقاء ما كان على ما هو عليه ؟ ولا اريد ان اضيف اسئلة اخرى .

انا لا انكر ان خطوة الرئيس السادات كانت تتسم بشجاعة خارقة ، فلم يتمكن البعض من استيعابها ، وحرام الا يستوعبها من شيعوا جثث الضحايا ، واطلعوا على مآسي الحروب .

ومع هذا فان مؤتمر القاهرة انعقد وجلس مندوبا اسرائيل ومصر وجها لوجه كما كان يجب ان يتم قبل سنوات وسنوات ، وهذا ما تقتضيه الظروف ، ومصالح شعوب المنطقة التي ليس بينها نزاع تاريخي ، وعداء قديم .

اما الذين يرفضون ان يروا بذرة السلام هذه بما تحتاج اليه من اسناد ورعاية فان الشعوب المحبة للسلام هي الكفيلة بان تمد هذه البذرة باسباب الخصب والنماء ، فتتفتح ازاهير السلام ويفوح في المنطقة اريج السلم الذي غطى عليه عقودا من السنين دخان المدافع ، وحريق الحروب .

فلتتفتح ازاهير السلام ، ولتهدأ الى الابد اعاصير الحرب .

الحسين بين الرفض والايجابية

بقلم : ايلي حنا

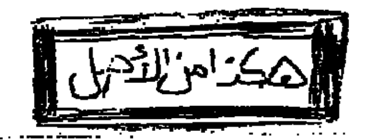
الملك حسين ، ملك الاردن ، يعيش في متاهة يحاول ان يصل الى طريق تخرجه منها . فالملك حسين ان اتبع طريق الايجابية اتهم بالخيانة والعمالة وان هو سار في طريق الرفض سيظل خاسرا . الملك حسين يعيش في دوامة ويقف على مفترق طرق ، يقف بين الرفض والسلبية ، وبين القبول والايجابية ، ولكنه بحكمته يحاول قبل اختيار طريقة ان يجعل من الطريقين طريقا واحدا وان يجمع بين الرفض والايجابية ، بين سوريا ومصر ليستطيع ان يسير في الطريق السوي ، الا وهو طريق الايجابية التي اختار الرئيس السادات السير عليها . ولعلني لا اكون مخطئا حين اقول بانه لو فشل الملك الاردني في توحيد الطريقين فلن يتوانى لحظة عن حضور مؤتمر القاهرة لانه يرى في هذا المؤتمر الطريق الى الحل السلمي ، والطريق الى العدل وتحقيق السلام الشامل العادل .

ان للملك الاردني اسبابا تدفعه الى التاني ، اولا حرصه على وحدة العالم العربي خاصة في هذه الظروف الراهنة ، وذلك لما يرتبط به الاردن من علاقات حسنة سعى اليها طويلا مع سوريا ، والى محاولة الوحدة مع هذه الدولة التي لها حدود مشتركة معه ، ثم الى حرص الاردن على المشاريع التي اشترك فيها البلدان . ثم هناك الدافع العاطفي ، فالاردن يرى ان الدول المشتركة في الحدود يجب ان توثق بينهما علاقات اقتصادية وسياسية مشتركة كما هو الحال بين دول السوق الاوروبية المشتركة ، وفي هذا مصلحة للجميع . ويجب الا ننسى وضع الاردن الخاص بالنسبة للمشكلة الفلسطينية ، فالاردن كمملكة يحكمها ملك هاشمي ، اتهم بالتآمر على القضية الفلسطينية ، فمن مصلحته في الظروف الراهنة المحافظة على علاقات حسنة مع دولة يعتبرها الفلسطينيون دولة متقدمة ثورية تسعى الى خير الفلسطينيين والى بناء دولتهم ، خاصة بعد احداث ايلول . والحسين ايضا يريد ان يضمن تأييد سوريا بقيادة الاسد خاصة في الظروف الراهنة كما هو لا يريد ان تنقطع علاقاته مع جمهورية مصر ، اكبر الدول العربية ، سوريا التي تمثل الرفض ، ومصر التي تمثل الايجاب ، وهو يريد ان يكون مع الاثنين ، رافضا — ايجابيا ، رافضا خوفا من الانحياز الى الايجابية ، وايجابيا خوفا من الانحياز الى الرفض .

الملك حسين كان يرغب في حضور مؤتمر القاهرة ، وكان هذا ما حاول تحقيقه من خلال زيارته الاخيرة لسوريا ومصر واجراء المحادثات مع الاسد والسادات .

الملك حسين بحكم المنطق ويخلق ثورة العاصفة الهوجاء ، وهذا موقف لا يحسد عليه . وهو لو استطاع ان يتاكد من تأييد جميع قطاعات الجيش له لما توانى لحظة عن السير على الطريق التي اختارها السادات نحو حل الازمة الشرق اوسطية العربية الفلسطينية الاسرائيلية .

الاردن سيمثل في مؤتمر القاهرة في مرحلة من مراحله المتاخرة ، والاردن لن ينتظر طويلا لكي يختار طريقه . انه يحاول اليوم ان يوحد بين السلبية والايجابية بين الرفض والقبول الواقعي ولكنه ان فشل في هذا ، فلن يختار الا ان يكون احد الايجابيين الواقعيين .





عبد الرحمن حجازى وكتابه الثانى

حـــب عـــابـــر القـــارات *

بقلـم : ميشيـل حــداد

وهل هذا معقول ؟ يتساءل الكاتب في مقدمة كتابه الثاني الذي صدرمؤخرا في ٩٩ صفحة من الحجم المتوسط .هل معقول أن يكون الحب عابرا للقارات؟ ايعقل أن يكون صاروخا ينطلق مــن قاعدة ما ؟!

وقبل ان انطرق الى جواب الكاتب على هذا السؤال احب أن اذكر انــه اصدر في سنة ١٩٧٥ كتابا اخــر بعنوان « الكربال » تطرق فيه الــى المجتمع وعاداته وتقاليده محاولا أن يعالج وان يبحث وان يناقش .

و « حب عابر القارات » يبحــث ويعالج ويناقش ولكنه يقوم بهــذه المهمات ضمن رواية موضوعها الحب، والثورة على القديم والتقاليد البالية ، انه انتصار لحرية المراة ، وبرهــان اخر على مقدرتها في ان تكون نــدا للرجل ، شريكا له ، لا عبدة ولاجارية

وعلى هذا الاساس يصف الكاتــب قصته بانها قصة حب خارجة علــى القانون ، وهي كما يقول : رد علــى الذين يعتبرون الحب طفلا غير شرعي، ومادة مخدرة ممنوعة التداول ، لاتباع الا في السوق السوداء .

اما جواب الكاتب على السؤالحول امكانية ان يكون الحب عابرا للقارات فهو ليس بالضبط ولكن ما يشابه ذلك فالحب كالمشعل يضيء الطريق ولكنه بحاجة الى ايد قوية تحمله ، عندهــا يستطيع ان يعبر القارات ، كما هــو في العنوان .

وتفسيرا لهذا نقول ان سامية الفتاة القروية المتعلمة استطاعت ان تعبــر بحبها من بلادنا الى الولايات المتحــدة حيث تتحد بحبيبها الذي سبقها الــى امريكا في زواج شرعي . وتـــدرس لتصبح محامية ويدرس شادي ليصبح مهندسا ، ويفتح كل منهما مكتبا وينجح كل منهما في مدينة ميامي ، كما يرزقان بطفل يسميانه « سعيدا » .

كل هذا يتم دون موافقة الاب ، اب سامية . الذي اراد ان يزوجهـــا « بيعاق » ابن عمها ، الشاب الــذي لم تحبه ولم تجده يتجانس مع افكارها المتقدمة .

ومع هذا فان الفتاة استطاعت ان تبني مستقبلها مع من اختارت ليكــون شريكا لحياتها ، وقد يبدو الامر مقبولا نوعا ما من وجهة النظر في تطـــور الاحداث وسير الامور من حسن الــى احسن ، دون الالتفات الى رغبـــات الاب ورفضه لتمرد ابنته والخروج عن طاعته بعدم الموافقة على الزواج ممن اختاره لها من الاقرباء ، ثم وبالتالي سفرها الى الخارج . الى « ميامي» حيث تم لها ما ارادت من حيث التقدم والزواج بمن احبت .

ولكن ما وجدته غريبا وغير منطقي، هو عودتها مع زوجها وابنها الىالبلاد لتسكن في بلد قريب من قريتها ، حيث يفتح شادي مكتبا للهندسة ، وتفتحهي مكتبا للمحاماة ، فلا تبلغ اهلهــا ولا يعرف بقدومها احد ، الى أن شـــاء الكاتب أن يجعل من الموضوع مايشبه المسرحية ذات البناء التقليدي المعتمد على الاثارة ، والبعيد عن المنطق وسير الاحداث الطبيعي . فماذا عمل الكاتب؟

احضر الام من القرية الى المدينــة لتتجه الى مكتب ابنتها المحامية دونأن تعرف من تكون ، ثم تشتكي الام علــى زوجها لسوء معاملته لها وتروي الام قصة ابنتها البعيدة في ميامي ، لابنتها المحامية الجالسة امامها .

وفي المحكمة تترافع المحامية ضـــد ابيها الذي يحضر معه «بيعاق » ابــن عمها شاهدا ضد زوجته،وتتمالمسرحية دون أن يعرف المحامية احد من سكان قريتها ، الذين حضروا لسماع مـــا يدور في المحكمة بين الزوجين ، حتــى تكشف لهم سامية حقيقة الامر ،وتظهر للجميع بشخصيتها التي عرفوهـــا : سامية المحامية ، التي تقف امامهمهي سامية بلحمها ودمها .. ولكن كيــف كيف ، اين اين ، متى متى ، لمـــاذا لماذا ؟

هذه التساؤلات يضعها الكاتـــب باسلوب درامي ليجعل الام تهجم على ابنتها وهي في اخر رمق لتسكبالدموع وتمطر ابنتها بالقبلات .

اما رجل العدم خطيبها الذي فشل في أن يكسب ودها ويتزوجها فقد تــرك قائمة المحكمة كلمح البصر ، والاب لم يشركه الكاتب في مشهد المحكمة الاخير سوى ما رفعه للحاكم من تذمره مــن زوجته التي تزوجها بدون حب سوى ما توخاه من أن تكون كلبيها الصالح الشيخ محيي الدين ، لم يدخله الكاتب في الموقف المثير حين كشفت سامــية المحامية نفسها لاهلها ولمن حضر مــن سكان قريتها كل ما هنالك انه مـــات بعد فترة من الزمن لم تحدد .. وبعد ان نفض عنه غبار الدراويش .

ويضع الكاتب في الصفحتيـــن الاخيرتين تعريفات وتفسيرات .فالحب هو الا يكون لنا ان ناسف ، ثم يقول على لسان سامية : لقد اشعلت عود ثقاب في اشجار الغابة اليابســة ، الغابة تصير اجمل عندما تشتعل عندما يتحول كل غصن من اغصانها الــى شمعدان ..

ويضيف الكاتب على لسان سامية : ان من قرع منكم سلطان الهوى بابــه فليفتح له النافذة الجانبية اولا ،فاذا رأى انه مستعد لاستقباله والوفاء من اجله ليفتح له الابواب الاخرى علــى مصاريعها .

ولاعد بكم الى المقدمة التي يقــول فيها الكاتب : هذا الكتاب يبدو لكــم « شراني » بطبعه فالحديث عن الحب وعن المراة يتسم بميزة خاصة يخافها الناس ولا يبتاعوها الا في « الســوق السوداء . »

ومع انتصاره للمراةولحريتها فانه في المقدمة يضعها في موقف ليس فــي مصلحتها بل يجعلها تبدو سخيفة وغير متزنة ، فهي في رأيه : « لا يحــرك قلبها اعظم ما قاله الشعراء بقــدر ما يحركه الكلام التافه الذي يقولهحبيبها وهي تضحي من اجل حبيبها ولكنهـــا تضحي به اذا لم يعجبه فستانها » .

هل هذا راي سليم ؟ حتى يضيف عليه مثل هذا القول ، ان الله خلــق المراة كي يزيد عذاب الرجل وكي يزيد عدد سكان البسيطة ..

فهل هذه الاراء التي جاءت فيالمقدمة تنطبق على سامية ، التي تمردت علــى اهلها واتمت دراستها الجامعيـــة وهاجرت الى امريكا وتزوجت بشادي المهندس الذي احبته واحبها ؟ ..

هل هذه الاحداث التي اظهــرت سامية على احسن ما يمكن أن تكون عليه الفتاة المثقفة المتزنة يمكـــن ان تتجانس مع وصف الكاتب لبنـــات جنسها من كونها غير عاقلة وغيـــر متزنة وان وظيفتها ان تعذب الرجــل وتزيد عدد سكان الارض ؟ ..

ان اسلوب عبد الرحمن جميـــل وجذاب ، ولكن ما ينقصه هو حبــك القصة وتنظيم التصريحات وتطـــور الاحداث بحيث لا تكون بعيدة جدا عما يمكن أن يحدث في الحياة ، أن عليــه أن يجرب ويعاني ويفكر ..

كذلك فانني بعد أن اهنئه واشدعلى يده الفت انتباهه الى ضرورة الاهتمام باللغة الى الحد الادنى من القواعــد والاملاء ، الذي يتطلبه المستوىالادبي لكل كتاب .

* مطبعة جمعية عمال المطابـــع التعاونية ــ نابلس ١٩٧٧ . الناشر مطبعة الشعب ــ كفر قاسم .

ر. هـ. لـورنس والنـزعـة الجنسيـة فى شعـــره

دراسة بقلم : رياض حنا بيدس

لقد دعا لورانس الانسان المعاصر الى العودة للوعي الجنسي ، وفــي هذا الصدد يكتب معبرا عن ذاتـــه واحاسيسه وانفعالاته تجاه بنــي البشر» ان مبدئي العظيم ، هو ايمان بالدم واللحم باعتبارها اشد حكمة من العقل» . كان لورانس يهدف تحطيم العقل الزائف . ان هذا الامس الذي يطالب به بشدة وباصرار لهو عالم الاحاسيس والدوافع والغرائز ، الذي يهدف الى حياة تعتمد على «دافــع الحياة الباطني بمعنى اخر «اللاوعي» .. نرى الحاحه ومطالبته على واجب الانسان نسيان وعيه الذاتي وخضوعه الى «الدافع المحرك الذي يكاد يكون نصف موجود ، لتحطيم الاكذوبـــة العالم الكبرى» .

نرى هنا كيفية «المفهوم الثوري» الذي يشنه لورانس على الذيـــن يكتبون انفعالاتهم واحاسيسهـــم ودوافعهم وغرائزهم . فلورانس يؤمن أن الكبت يخلو من المعنى الاخلاقــي . نلاحظ ذلك في خلال تاييده لاتاحــة الفرصة للمكبوتات «والمختزلات» لان تاخذ حقها . ولم يكتف بهذا ، بــل طالب بنسيان العقلية الالية . معتمــدا الى ما قاله روزنتال في كتابه «شعراء المدرسة الحديثة» . و بان طابـــع العقلية الالية ينبغي ان يزول مـــن حضارتنا .

لم يبتعد لورانس عن الحياة وصخبها بل انه يبدى اهتماما يتجاوب نفسه مع تفصيلات الحياة . ويتطرق الناقـــد روزنتال الى هذا الموضوع قائــلا : «واهتمام يكاد الشاعر ــ لورانــس ينصب على التفصيلات القريبة الاليفة التي تكاد تبلغ مستوى الشائعات .

بعد حين يقوم لورانس لكي يجمع فكره في وحيه الشعري ، ليقول الشعر في الطبقة التي احبها والتي ينتمي اليها ، فيصف احاسيسه ومشاعره وصفا دقيقا ، تكاد ان تظن لاول وهلة انك تقرا لورانس الذي يقف امامـــك وليس البعيد ، فيقول :

«حين اكون في مدينة عظيمة ، اعلــم
انني يائس
أنا ادري ان الامل مفقود ، فالموت
ينتظر ، ولا تجدي الحيطة .
والفقراء من الناس الذين لحمهم من
لحمي ،
وانا ، الذي لحمي من لحمهم
حين ارى الحديد معقوفا على وجوههم
..
وجوهم الفتيرة ، المخيفة
اصرخ من داخل روحي (من قصيدة
«حياة مدينة») .

يشدد لورانس هنا على عامليـــن «اللحم» و «الروح» « والثورة علــى المستغلين» الذين يستغلوا ابناء طبقته من عامة الشعب (الفقراء) .

في قصيدة «اخر درس بعد الظهر » تتدفق مشاعره ، بصورة مطلقـــة بديعة :

«لم أعد اطيق صحبه ،
الدفاتر المرصوصة فوق المكتب ،
ستون منها
ذات اهانات عديدة بصفحاتها الملطخة
المضطربة
الكتابات المهلهلة التي تتقدمها لي .
لقد ضقت بها ذرعا ، واية فائـــدة
نجنيها من كل ذلك ؟
ما الفائدة لهم ولي ، لست ادري» .

ينقلنا لورانس الى الدور الذي لعبته امه بحياته ، حين يناجيها وهـــي مريضة ، وبعدها ينقلنا لورانس الى نوع من الغموض الجنســي . وفي قصيدة «ترنيمة لبريابوس» ــ بريابوس هو عبارة عن تمثال بشكل مخلـــوق مشوه ، وهو اله الاخصاب ــ نرى نوعين من الحب :

الحب الحزين الكئيب الذي كـــان يناجي به امه بعد موتها مــن جراء المرض الذي اصابها ، وبعد ذلــك يلخذ بوحي مشاعر وعواطف جبــارة تقف امامه بصمود ، وهي عواطــف حسية وجنسية ، والرغبة التي اضرمت نفسه وهيجته بالشعور نحو «الفتـــاة الريفية الناضجة المتهورة» . بعد ان فرغ لتوه من اغرائها . ويصـــف الكوكب الحزين الذي شهد على اثامــه وذنوبه ، ويدمج مع غرائزه التي كان يشبعها تحت النور البارد لهـــذا الكوكب :

«الحزن ، الحزن ، كما اعتقد ، وقدر
كان .
من الحزن يجعلنا احرارا
في ان نخون ونخلص معا
كما ينبغي ان تكون» .

المراة راغبة باقامة علاقة ، لكنها خجلة ، وباردة ، وتتكلف بهذا تكلفا . وهذه مواضيع متكررة ، وتنبع من تجربة الشاعر ، ونلاحظ عندها مدى خيبة أمله ، وشعوره ينفس الوقـــب بالغضب «كنت اكرهها مضحي بها» ، ويزيد من قيمة التفاعلات القلقة :

«هيلين ، لو عرفت بالامس
ان بوسعك أن تنزعي الالم
عن الجرح ....» .
لكنت قد كرهتك يا هيلين» . (عـــن
قصيدة «انعتاق») .

ويتابع مسيرته واصفا الزواج علــى انه التقاء شرعي وصريح ، في قصيدة «مجد ديجون» :

«تنحني للاسفنجة ، والنهدان المتلقان
يتمايلان كالاصفر المزهر
من ورود مجد ديجون» .

ثم يتابع معنا رحلته عبر زحـــام العلاقات الجنسية قائلا :

«لو انني ، وهذا اظـــرف شيء ،
أستسلمت ، واعرف نفسي
للريح الجميلة ... الجميلة التـــي
تخترق طريقها عبر فوضى
هذا العالم .
كأزميل رائع ، يشق اسفينا بسنانه .
لو انني نقط حاد وصاب كحافـــة
اسفين ...
ما هذا القرع ؟
ما هذا القرع على الباب في الليل ؟
انه احدهم يريد بنا سوءا .
لا ... لا ... انهم الملائكة الغرباء
الثلاثة ،
ليدخلوا ، ليدخلوا» . (عـــن
قصيدة «البيان») .

ينبع ايمان لورانس باللحم والدم من عقيدته التي يبتدئها في بداية كتابه «عشيق الليدي شتاترلي» ، وقـــد تكفي هذه المقدمة لاعطائنا لمحة عــن السبب الذي دفع لورانس لان يفرد جانبا كبيرا في شعره ــ وادبه ــ للجنس فيقول ، «انني اقول للجميع ان الحياة تفترض توازنا بين الفكر والجسد ، واحتراما متبادلا بينهما» .

المصادر :

(١) شعراء المدرسة الحديثة ــ م. رونتال ط. مؤسسة فرانكليـــن سنة ١٩٦٣ .
(٢) عشيق الليدي تشاترلي ــ د. هـ. لورانس ، ط منشورات مؤسسة المعارف سنة ١٩٦٩ .
(٣) المعقول واللامــــعقول في الادب الحديث ــ كولن ويلســـن ، ت. انيس ، زكـــي حسن ، ط. منشورات دار الاداب سنة ١٩٧٢

البحـث عـن الزمـن الاخـر

شعر : ناجي ظاهر

لن تسقط في هذا الليل الاقمار
لن ابكي في صوت مخنوق ..
لن آتي وحدي في الظلمة ..
أو ازحفـفوق الارض الرطبة..
لن ابحث عن نسمة صيف ..
لن تبكي في هذا الضوء الاشجار
او افتح عيني بوسع الضوء..
لن افعل شيئا من هذا ..
ما افعله .. ان ابحث عـــن
زمن اخر ..

اغنيــة الســـلام

كنا قد نشرنا هذه القصيــدةللشاعر مؤيد ابراهيم في اطار مقال للاستاذ سميح تمر صالحعنانطباعاتمن زيارة السادات وقد اثارت هــذه القصيـــدةاهتماما لدى القراء ونقلت الى العبرية ، وها نحن نعيد نشرهاعلى انفراد بمناسبة انعقـــاد مؤتمر القاهرة .

الى (السادات)عملاق السلام ... ومبتدع المــودة والــوئــام
ومنترع العداوة والخصــام ... وحامل راية العرب الكــرام
ســـلام دونــه عطــر الخــزام
رويدك (انور السادات) مهلا ... واهلا بالزعيم الفــذ اهــلا
نكرر قولنا اهــلا وسهــلا ... ولا نبدي بما تبغيه جهـــلا
فهل سنـــرى بدايـــة الانسجـام ؟
فدعنا نشد اغنية الســـلام ... معـــا ونبث اسراب الحمام
لمقدمك المبارك كالغمـــام ... حللت اليوم بالبلد الحــرام
فـــأن القـــدس جامعـــة العظـــام
قدومك (انور السادات) عيد ... لنا ، فوراءه هـــدف مجيـــد
باذن الله ان غدا سعيـــد ... وسوف الحقسوف به يسود
اذا ما العقـــل ساد على الكـــرام
قدمت وانت محمود الفعـــال ... بغير نبيل قصـــدك لا تبالي
وراسك شامخ كالطود عال ... وقدرك مثل عرق التبر غال
فســـر بـــأســـم السلام الى الامام
فتلك القـــدس باسطة يديها ... مرحبـــة بمن اســـرى اليها
ازقتها مشى (عيسى) عليها ... ومس براق (احمد) صخرتيها
فأرض القـــدس طـــاهرة الرغـــام
فقم (للمسجد الاقصى) وصل ... وأم المسلمين بـــه وخـــل
صلاتك تعـــل لله الاجـــل ... من المحراب من اسمى محل
من التاريـــخ ، يا لك من امـــام
خطى (عمر) هنا انطبعت قد ... بماعباءته هنا كست الاديمـا
وصلى فوقها في (اورشليما) ... فصل بها وقل قـــولا حكيمـــا
وقـــابـــل الاحتـــرام بالاحترام
وكن رجل المصارحة القريحا ... وكن في موكب السلم المسيحا
فأن وراءك الحـــق الصريحا ... وشعبا في كرامتـــه جريحـــا
ولا تجـــز ابتساما بابتســـام
طوى ، الوادي المقدس ، ارض سينـــا
رأى (موسى) بهـــا القبس المبينـــا
وكلــم ربـــه حتـــى يلينـــا ... فكلم قوم (موسى) كي يصونا
مـــن الـــدم شـــرقنا ومن اضطـــرام
لكم في ذكر مصحفنا الكـــريم ... حنانيـ (على موسى)(الكليم)
هداه الى الصراط المستقيم ... بما اوحاه من ذكر حكيـــم
فنجـــى الـــقوم من مـــوت زؤام
أقم ما شئت محمود المقـــام ... ولا تحمل لمصر سوى السلام
فنحن بقية العرب الكـــرام ... سنبقى منشدين مع الانـــام
طـــوال العمـــر اغنيـــة السلام

حيفا ١٩ـــ١١ـــ١٩٧٧ !
مؤيـــد ابراهيم

يعقوب يهوشع

تاريخ الصحافة العربية في فلسطين

١٩١٩ ـــ ١٩٢٩

ـ القسم الثاني ـ

وانتقدت حكومة فرنسا واعمالها فــي سوريا . وقد نشرت مقالات ورسائلكثيرة حول بربرية القرن العشرين وطلبت مــن طلاب هذه البلاد أن يتجندوا لمحاربـــة فرنسا في سوريا ومساعدة دمشق .وفي عددها رقم ٣ الصادر في٢١ـــ١١ـــ١٩٢٥ جاء ما يلي : «دقت ساعة الخــلاص فاسمعوا ايها العرب . «اليوم وقـــد دقت ساعة القضاء على جبروت فرنسا العسكري في سوريا وحل وقت التصفيه مع الطغاة المستبدين فقد آن لنـــا أن نصيح بملء افواهنا «قد دقت ساعـــة الخلاص» اليوم .

وكان وضع المدارس العربيـــة الحكومية من المسائل التي شغلتبال الصحافة العربية خلال عهد الانتداب، وقالت جريدة « الاتحاد العربي » عن معارف فلسطين بانها عقدة لا تحل ، اذ ليس باستطاعة طلاب المـــدارس الحكومية العربية بان يعربوا عـــن مشاعرهم القومية .

اما عن المدارس الاجنبية في البلاد فقد ورد في العدد ٢٥ بتاريخ ٣ـــ١ـــ١٩٢٥ م : « انها بشائر الاستعمـــار واليد السحرية التي تقوض لمجـــرد الجشع اسس كياننا او بالاحـــرى السوس الذي ينخر خشب نهضتنـــا العلمية الحاضرة » .

نشرت هذه الجريدة في عددها ٢٨ الصادر في ٣ـــ١ـــ١٩٢٦م كتابا من احد معلمي دار المعلمين « الحـــاج ابراهيم المقدادي » قدم فيه استقالته الى مدير المعارف جاء فيه : « انكـــم لا تسمحون بانشاء فرقة كشافة عربية مستقلة عن كشافة بادن باول الانكليزية في دار المعلمين . وبما انني اعتقـــد اننا عرب في بلاد عربية ونريد أنتكون لنا شارات عربية وعلم عربـــي ونريد ايضا أن تكون لنا كشافة عربية غير الكشافة الانكليزية التي لا ترافقنا في بعض الامور ولا سيما وانها اجنبية عنا استعمارية في روحها انكليزية في شاراتها ، نريد كشافة مستقلة كمـــا هي الحالة في المدارس اليهوديـــة المنفصلة عن بادن بول وتحي شاراتها الصهيونية وعلمها الصهيوني .

واني ، اؤمن ايمانا خالصا بســان وجود كشافة عربية مفيدة جدا للطلبة وللمدرسة .

واعربت جريدة « الاتحاد العربي » عن تطلعها الى برلمان فلسطينـــي . فعندما تاسس البرلمان العراقيسالت جريدة « الاتحاد العربي » في عددهـــا رقم ١٤ الصادر في ١ـــ٨ـــ١٩٢٥ «لماذا لم يؤسس في فلسطين برلمان .ليست فلسطين باقل من العراق مدنية ،وليس اهلوها باحط من اهل العراق علمـــا ومعرفة وليست فلسطين قطعة مـــن افريقيا الجنوبية والعراق قسما مـــن اوروبا او اميركا » ..

واعتقد أن جريدة «الاتحاد العربي» كانت اول جريدة نشرت للشاعرابراهيم طوقان قصائده الاولى . وجاء فياحدى القصائد التي نشرتها الاتحادللمرحوم ابراهيم طوقان قصيدة عنوانهـــا : « الى سراة البلاد » جاء « انتم اليوم تزرعون فسادا

وغدا سوف يثمر استعبادا
يا سماء انقضي ويا ارض ميدى
قتلت امة وماتت بـــلادا

وفي عددها رقم ٢٠ الصادر فـــي ١٢ـــ٩ـــ١٩٢٥ ، نشرت قصيدة اخرى للشاعر ابراهيم طوقان طلب فيها مـــن الزعماء العرب وقف اختلافات الراي بينهم : « واقصروا هذا الخصام الذي يكاد يؤدي بنا الى الهاوية . كفـــى انقساما وشقاقا » فباستطاعتنا أننقول ان السنوات العشرة من العهـــد البريطاني لم تنتقد فيها جريدة مـــن الجرائد العربية التي صدرت في البلاد الزعماء العرب من اي حزب كانوا .

وكذلك لم تكن جريدة عربية لم تنتقد انتقادا مرا وقاسيا ، الوطن القومـــي اولا وحكومة انكلترا صاحبة الانتداب من ناحية اخرى :

« أن بريطانيا » الاسلامية من كثرة محبتها للمسلمين فانها تغمط حـــق المسلمين في الوظائف » .وكذلك اتهمت انكلترا بخيانتها للملك حسين بعـــد المساعدة الكبيرة التي قدمها لهـــا . «العدد ٩ الصادر في ٢ـــ٦ـــ١٩٢٥ ». «والخطر الداهم للصحف العربية كان» كما جاء في عددها ٢٥ المؤرخ فـــي ٢٢ـــ٦ـــ١٩٢٦ « بان الشبـــاب الفلسطينيين يملأ مقاصف اللهـــو ويزدحم منها اماكن الفسق والفجـــور وهذه نساؤنا قد خلعت براقع الحياة والقت عنها برود الحشمة والوقار ولم تكتف الجريدة بلفت نظر الفلسطينييـــن تجاه الخطر الداهم ، كمقاصف اللهو وخلع براقع الحياة ، بل انتقلت وبحق الى الوضع الاقتصادي في البلاد خلال هذه السنوات

يتبـــع

في ذكرى المازني

بقلم : فاروق خورشيد

عام ١٨٩٠ ولد المازني .. وفي عام ١٩ مات المازني .. وبين العامين ضطربت حياة وماجت عواطف ومشاعر وثارت رؤى ، وعصفت افكار .. ختلط كل هذا او امتزج ليكون المازني نجا نادرا فريدا في دنيا الكلمة عربية ، ومعلما من معالم الفكر لتعبير عن الانسان المصري والعربي مطلع القرن ..

ومصر عاشت بين عام ١٨٩٠ وعام ١٩ مخاضا قاسيا لا هوادة فيه ولا مة . من التمهيد لثورة كبرى تهز كل قيم وتناقش نوع الحياة السائدة ونها وهدفها ، وتحدد طريق الخروج ظلمات القرون الوسطى وتخلفها الى طرام هذه الثورة واشتعالها ، الى ب الحياة المضطرب المتردد يحاول أن ا من حيث وقعت كلمات الثوار بادئهم وتضحياتهم ، فتجهضه زحمة طماع ومؤامرات اصحاب الاطماع .. س من طريق الا أن تتجمع القوى جديد لتمهيد الثورة الجديدة التي تبدو محها في الافق والمازني يسلم روحه الى نها ..

المازني اذن ابن جيل مضطرب قام رة ولا يجد امامه الا ان يسلم اموره ى ثورة اخرى ، بعد أن ضاعت منه م الثورة الاولى التي ايقظته على يقة امره وحقيقة الامر من حوله في اه كلها وفي بلده التي تحاول ان تلحق ركب وتنفض أستار العبودية وقيود ل .

والمازني كان اقرب جيله كله الى نبض الحقيقي الذي يتردد في قلب ابناء جيل ، ويحدد خطاهم ويرسم مشاعرهم حقيقية .. الجيل الذي يريد ولكنه يستطيع لان مصيره مشدود الى لة لا يديرها فان ادارها فالطريق دحم بألف طامع وألف حاسد وألف رض وألف عميل ..

فخيوط الثقافة التي شعت النور في له وقلبه تؤكد له أن هذا البلد ما د الا ليعيش ، وانه منذ وجد يمنح حياة الخصبة للبشرية ، وانه وريث ا كله ، ووريث فكر الاسلام وحضارة عرب ووريث الشواهد الشامخة على ضفاف النيل والتماثيل والمومياء التي كي قصة من عاشوا في وادي النيل .. يث أمة شمخت بأنفها ولم تستطع افع نابليون القادمة من دنيا الغرب ضارة الغرب الآن تمزق جزءا ضئيلا هذا الانف الاشم لا يكفي لجدعه ولا زالة الابتسامة الغامضة الشاحبة ساخرة على وجه ابي الهول الرابض لسخرية الدائمة على وجه الزمان .. رف المازني هذه كله . ويعرف ايضا ه يستمد قوة النفس وأمل الحياة من واهد الموتى وقبور الذاهبين من هم وحصونهم ومساجدهم واهراماتهم ماثيلهم ومومياتهم وتوابيتهم .. حكاياتهم ي خرست الا على وجه صخرة والا د فم تمثال تحجرت عيناه فهي لا تتحرك تطرف ، ولا تنطبق جفونها ابدا . فهي ى وترى .. وتعرف وتعرف ولكنها مت صمت القبور ، لان ما تراه وما رفه سبقت اتيه من قرون ، ولان الحقد ذي يترنح كل يوم عند اقدامها لن يء شيئا اثار عبر كل هذه السنين .

وفي مقدمة كتاب «قبض الريح» يقول ازني : كتبت هذه الفصول وغيرها . كثيرا غيرها — في الفترة طويلة التي كان فيها شبح الماضي اي م . طيف الماضي — يعايشني .. وكان رب جيراني الى نفسي السماء . وكنت منذ ومازالت في رقعة الارض مدعو تفكير والاحلام والموت . قد طال هدي بها وألفي لها حتى تيكير في همي .. حين يستغرقني روحها — اني نا هنا كنت قبل ميلادي ، واني بعضها قطعة منها لو علم الناس الا وهي جمة لحالات وان كان ظاهرها لا يكاد يلحقه نيير ، واقوى ما يروعني من اطوارها قدانها الوعي فلو نفخ في الصور ما نتهيت وقد تبدو لي كان يد القدرة التي سطتها قد ملتها وانصرفت عنها وشغلت سواها فيدركني عليها العطف .

ولن تجد مصريا عاشي هذه الفترة من مر المازني فترة الايمان يحدوه الامل .. واليأس تغلفه السخرية ، الا وهو حس هذا الاحساس اليقيني بالانتساب الى الماضي .. والنظرة الى الخلف . الانتباه الى الجذور الحقيقية الضاربة في عمق واصرار .. وتمور الحياة في لبه ووجدانه فهو يريد ليعيد الحياة الى هذه الارض الخصبة المعطاء ولكن الناس بالملل والتعب يقولون له أن هذه الارض فقدت وعيها ، تنبت كل البذور التي ترمي اليها الا بذور الامل في غد جديد ، فكل أمل تحطمه أقدام الماشية وتدوسه حوافر خيول مجهولة تصهل الغضب ، وتلوكه اشداق انعام غبية لا تفقه في البذور الا طعام اليوم الحبيس بين جدران الحاجة المتجددة والصراع المتهالك على نسمة اخرى فوق ظهر الارض ..

وعند بسمة العارفين ترتسم السخرية المرة التي تهمس لنفسها لا فائدة من كل هذا العناء . هذه امة نامت ولا تريد أن تستيقظ ، العناء ابذله والعرق ابذره والدم أروى به الارض والعبث حصاد كل التعب واليأس حنظة من يملؤهم اليأس ، وشعيرهم وجمتهم . أن هذا الاحساس المر الذي ولد سخرية المازني المرة كما ولد صرخات طه حسين الحزينة في «المعذبون في الارض» ، كان ولا شك دايات الارهاص الفني بضرورة الثورة الاجتماعية ضد الاستعمار وضد الاستغلال وشقا لقنوات عميقة في ضمير الانسان المصري والعربي مهدت بعطائها المر للتراكمات الثورية المتتالية التي شهدتها مصر والامة العربية بلدا اثر بلد .

وتخبطت حياة المازني كما تخبط جيله كله ، اشتغل بالتدريس ، وعلم وجهد أن يعلم ما ليس في الكتب وما لم يتعلمه في دروس المعلمين العليا ، وأن تعلمه في ثورة مدرسة المعلمين العليا ، وفيما كانت تمور به من حياة وصخب وبما كان لصحبه في مقاعد الدرس من امال وثقة وقوة . ولكنه ترك التدريس فلا امل فيه كوسيلة للاصلاح ووسيلة للراي وبث الايمان لا كوسيلة لكسب العيش .

ثم اشتغل بالصحافة منذ عام ١٩١٩ اي منذ أن بدأت مصر كلها تحاول أن تبحث عن كلماتها وصوتها وتبشيرحتمية الثورة الشاملة ضد الاستعمار والاستغلال جميعا . ومنذ أن بدأت تدفع ثمن الكلمات والصوت : الدم والحياة والامن .

ومات المازني وهو يكتب في الصحافة ولكنه احس انه لم يفعل شيئا ولم يقدم في دنياه الجديدة ما وعد نفسه وامته به من امل ورؤيا ووعود .. وحين تدور به الحياة دورتها لا يجد ما يودع اليه الصحافة سوى الموت .

ويقول المازني : « استنفد العناء مجهودي كما تنفد سحابة اراقت ماءها على الارض وكل بما عنده يجود .. زرعت حصى في ارض صفوان وهذا حصادي وقبضت الريح من كل تعبي تحت الشمس وهاأنذا اؤديها الى القارىء ، واطلقها عليه كما تلقيتها . وقد خرجت كما سيخرج القارىء وكما سنخرج جميعا من هذه الدنيا وليس في يدي شيء » ..

ولكن المازني لم يكن المدرس ولم يكن الصحافي ، وانما كان المازني خلال هذا كله واثناء هذا كله يحاول أن يكون مصر وقد تعرت على الورق .. اضجره ان الكلمات الطنانة التي تنفها — كالحمم — العديد من خطباء ومتحدثين — بعضهم يصدق ما يقوله — وبعضهم يعبث بما يقوله ، وبعضهم يأكل خبزه من طنين ما يقوله — قد اخفى الجوهر واضاعه تحت ركام من الزيف والمحار والقشور .. فاين مصر وراء كل هذا الطنين الذي يملأ المنابر ويسود صفحات الجرائد ، ويطن في قاعات الاحزاب وفي هتافات الشارع المحبوبة ؟

وكما تقدم العشرات من الفلاحين لوحت الشمس جباههم واضنى بريقها عيونهم وتهدلت الاسمال فوق اجسادهم المتعبة ، يزيلون الاتربة والرمال المتراكمة من اجيال ، حول المقابر والمساجد والتماثيل والمسلات ، تقدم هو ورعيل معه يزيلون في صبر اكوام الكلمات الملقاة فوق جوهر الروح العربية ، ليخرجوا الى النور من جديد هذا الجوهر الذي طال دفنه تحت انقاض الجهل والاطماع والعبث ..

وفي دنيا الكلمة كانت هذه رسالة المازني ورسالة جيلة معه .. وحين هاجم مع العقاد وشكري ضجيج حافظ وشوقي . وحين حمل مع العقاد الفاس لينهال بها فوق المنفلوطي والرافعي كان يحمل مكتلا مليئا باتربة الصحراء الثقيلة ليرميه بعيدا عن جوهر الروح المختفية علها يوما تظهر وتبين . وحين غاص بقلمه الى اعماق قلبه ليخرج الدم القاني فيفرزه فوق الورق تعبيرا عن روح هائمة ودنيا من المشاعر مضطربة ، اختلطت فيها دعوة الحب بمرارة الفشل ، وامتزجت امال الواثق المؤمن باشلاء تفرزها الحياة حوله لكل ما احب ومن احب ولكل ما آمن به ويؤمن ، حتى لتختلط الرؤى وتعمى البصيرة .. حين كان المازني يفعل هذا انما كان يخرج من كهف طواه امدا ، ومن قلب صار كالحجر ، يخرج سر نبض مصر العربية وجوهرها نعم كان الجوهر يخرج وقد احاطته ذكريات امجاد العرب وشهداء الفتوح الاسلامية ، واحاطته روح مصر العربية العظيمة حين يمتزج بدم واحد من بنيها رضع نيلها واكل طميها وملأ رئتيه بخماسينها وحسومها ثم مال فوق زهر البرسيم يحتضنه ويشممه السلام من مصر . وقال جبمي ويستريح . ولكن الراحة لمثله حرام ، وامل لا يدرك .. القلب المخلص الذي يدق العناء وينبض — الفهم والوضوح لا يمكن الا ان يحس المرارة والعبث ، والعقل المخلص الذي يجوب افاق الفكر ويقرأ حياة الامس عند من لامس عريق لهم ، ثم يستقرىء حياة اليوم من دنياه المليئة بالامس المهيب ، لا بد ان يقنط ويتعس والنفس المتسامية الحساسة ترى الجمال وتحسه وتعيش الجمال وتحسه ، وتكتب الجمال وتحسه لن تجد اخر الامر الا مزيجا من القبح في كل ما حولها وما حولها . وما يغلفها .. كذا روح المازني الفنان وهذا عناؤه . وكذا روح كل فنان مصري عربي وهذا عناؤه . وكذا الروح الاصلية في كل مصري عربي وهذا عناؤه . ومن هنا حديث السخرية عند المازني ، ومن هنا حديث المرارة في ادب المازني ، ومن هنا حديث المرارة في ادب المازني ، ومن هنا حديث تمثيله الكامل لابن البلد المصري يجلس على مقهى عند اطراف الصحراء يمتص طرف الجوزة ويستنشق عبير الشاي الاسود الساخن . ويعبث بيده في ساقه العجفاء السمراء المعروقة . ثم يبصق على جموع الزاحفين امامه عبر الطريق الطويل من فلول غريبة عابثة ، تمر وتمر ، ومن حيث تذهب لا تجيء كأفواج النمل تنقل قشة ولكنها لا ترفع حصاة ..

الفنان مجموعة مكونات

درجنا في الدراسة الادبية حين نتناول شخصية من شخصيات تاريخنا الادبي على الذهاب الى تقسيم مناحي نشاطها الى اقسام متعددة بتعدد الجوانب في شخصية هذا الاديب او الدارس ثم نروح نقطع اوصاله لنضع كل جزء منها في القسم الذي ينتمي اليه حسب التقسيم الذي قسمناه . ونروح بعد أن جمعنا الاشلاء في اقسام او ادراج نقلب في هذا القسم او الدرج لنخرج منفصلا عن جزء من نشاط الاديب او الدارس . وحين ننتهي من التقليب في كل الادراج ، ومن فحص الاشلاء الموجودة في كل درج والحديث عنها نتصور اننا وفينا المدروس حقه . واننا خرجنا من حصيلة هذا كله بدراسة وافية عنه .. جمعه فلوعت .

وهذا العمل الذي نقيم به من تقطيع للاوصال واعادة لتصنيفها ثم تعليبها وتبويبها ، ثم اخراجها من جديد باردة لتجمع في صورة نتخيلها ، اشبه عندي بعمل القصابين ، حين يتفننون في تقطيع اوصال الذبيحة ثم وضع اسم جديد لكل جزء منها ليسهل العرض والبيع ، ولتقديم الذبيحة الى المشترى لتوافق حاجته ، وتحقق رغبته في اللحوم من الفلتو الى الريش ونسمي كل هذا المنهج الادبي والدراسة المنهجية .. ويجوز جدا أن يكون هذا المنهج عظيم الفائدة فيما يتعلق بشخصية ذات اتجاه علمي صرف ويقوم عمله هو نفسه على التقطيع والتجزئة والفحص .. اما في الحديث عن شخصية فنان عمله التمثيل والتعبير فهذا تجوز وافتئات على شخصية الفنان وعلى ملامح عمله الفني . فكل نشاط الفنان لا يستطيع الانفصال عن كل مكون من مكونات هذا الفنان مهما دق ومهما صغر . ولن أستطيع أن أفهم قصيدة لشاعر بمجرد معرفة مذهبه الشعري واتجاهه التعبيري ، وانما لا بد أن احس الفنان نفسه لاضع يدي على حقيقة عمله .. والفنان مجموعة من المكونات تبدأ بمقعد الدروس وملاعب الصبا وتنتهي بالجلسة المسترخية تفرضها الشيخوخة ، والتأمل الهادىء عند حافة الحياة ، وبين هذه وتلك حياة حافلة مليئة بشتى المصادر من التجربة والخطأ . من القراءة والتمثيل ومن المتعة والالم ، من التعبير والفشل في التعبير ومن تجربة الحب الناضج والحب الهادىء والحب المتاث والحب الفاشل المدحور .

العواطف والافكار لا ينبعان وحدهما من لا حيث ، وانما هما حصيلة وردود افعال . ولكي ندرك هذه الحصيلة لا بد أن نضع ايدينا على الحدث الحقيقي الذي شارك في احداثها .. ومحاولة الاقتراب من المازني ان لم تتم بهذه الادوات فهي محاولة فاشلة ، فالدراسة التي تتعرض للمازني كرجل ثم للمازني كصحفي ، ثم للمازني كقصاص ، ثم للمازني ككاتب تقطيع لاوصال شخصيته الفنية وخروج لمجموعة من الاحكام قد تفيد التلاميذ في مقعد التدريس ، فتسهل وضع الاسئلة وتصحيح هذه الاسئلة ولكن لا تستطيع ان تكشف عن شخصية المازني الفنية في اي جانب من هذه الجوانب ، مهما بلغت الموازين المستخدمة والدقة المتعمدة ، وانما لا بد من حضور المازني ككل عند اي محاولة لعلاج جانب من هذه الجوانب .

ولعل اخطر ما في امر الفنان ان كل ما يقوله في حياته هو مجرد للكشف عن موقفه وفكره ووجدانه . ولكنه ليس الكشف الكامل الحقيقي عن هذا الموقف الفكري الوجداني المزدوج .. ويظل مهما كتب ومهما قال ، حبيس الارادة العاجزة وسجين الرغبة الدائمة في التعبير والابانة ..

يقول المازني في فصل له بعنوان « على شاطىء بحر الروح » : اميت بقصائدي التي لم انظمها — قصائدي الجياد التي لم تند قط على صدري وان كانت تغمره ولم ينطلق بها لساني وان تكن على طرفه ، والتي لولا مشيئة الاقدار لذهبتها باصيل هذه الشمس الغاربة ونسجت منها تاجا لراسك الذي يتوسد التراب ، ولفصلت من زرقة السماء العالية بنجوم الليل المتوامضة ثوبا متألقا ينسجم على كتفيك وينسدل على قدميك ..

وما القصائد المنثورة والكلمات المطبوعة الا الدلالة على ما يجد الفنان من عناء في التعبير الصادق الكامل عن نفسه ، واعتبارها انهاية عند الفنان هي نظرة قاصرة عاجزة تظلمه وتحط من قدره وانما الباحث المخلص هو من يجمعها ككل لتكون دلالته على الحقيقة التي يبحث عنها ويحاول ان ؟راتها . وكما يعاني الفنان في البحث عن نفسه ، وفي التعبير عن نفسه ، يجب أن يعاني الدارس نفس المعاناة في البحث عن جوهر الشخصية الادبية التي يتعرض لها بالدرس ، ويحاول أن يقع على حقيقة منحاها واصل تفردها .

يقول المازني : ثم تناولت عودا كان ملقى الى جانبي ، وخططت به كلمات على الرمال المبللة ، غير أن الامواج طغت عليها وغسلتها وعادت بها ولم تترك حتى اسمي الذي رسمته في اخرها فيلما اوهي العود واحنى الرمال واطغى هذه المياه المتحدية .. باي شيء اذن اكتب ؟ اقتطع جذع شجرة بلوطوا غمسه في بركان واسطر به ما أريد على صفحات الماء ليبقى ؟ ؟ .

ان كان هو نفسه يجد كل هذه الحيرة وكل هذا العناء ، في فهم نفسه ، وفي كشفها وفي الابانة عنها ، الا نقدم نحن بعض عناء في فهمه ومحاولة تلمس حقيقته .. يا كم جعلتني اعاني معك في حبك وبغضك ، في ثورتك العارمة وهدوئك المخيف ، في رقة الحس تكشفه فصول برمتها وفي السرعة تملأ اعطافك وتهز قلبك فلا ينطبق الا ما يخفي نفسك ويبعد الحقيقة عن وجدانك المستتر الخبيء ..

ولكنه وعد أن نلتقي انت في حروف على ورق قديم اصفر ، وانا الهث حبا وفهما واستمتاعا عسى أن التقي بك وما ابعد ما اطلب أن كان الكشف والفهم ما أريد .. وما اقربه أن كان لقاء التراب مع التراب ان كان هذا ما ابغي اتذكر حديثك على لسان من احببت وقد واراها الثرى ، وانطبق عنها التراب ثم راحت تزورها فسمعتها في وهم قلبك تقول : أن لي هنا سنوات لا اعلم عددها ولعلها اقل مما توهمني وحشة الوحدة التي تطيل أيامي التي صارت كلها ليالي ، أو لعلها كثيرة فما ادرى وقد حجبت عني الدنيا ولو كان المرء يموت مرة واحدة لقلت لك صدقت ، ولكنه يموت مرة كلما نسيه واحد من الاحياء ويشتمل عليه الفناء شيئا فشيئا ..

وانا اتذكرك واريد أن يذكرك الاحياء من بعدي جيلا بعد جيل فمهلا لان العناء طريق القلم ، ولان قلبك النابض يشتمل في قلمي كلما قرأت وكلما تاهت عيني في سطورك وكلما كشفت كلماتك عن سر فيك

معاناة الخلق الفني

لم يتناول كاتب من جيل الرواد تجربة الابداع الفني بمثل ما تناولها المازني ، ولست اعني أن المازني هو الوحيد الذي تناولها من الداخل بينما تناولها الاخرون من خارجها بالتحليل والدرس .. والفرق بين تناول هذه المشكلة كظاهرة فنية تستحق الدراسة والبحث . وبين التعبير عنها تعبيرا صادقا منفعلا هو الذي نقصده بالتناول الخارجي والتناول الداخلي . والذين يبحثون ظاهرة الابداع الفني من الخارج يربطون بين هذه الظاهرة وبين العلوم التي تدرس الانسان واحواله وطباعه والمؤثرات العامة والخاصة فيه . كما هم يدرسون ذلك في عصر المازني وفي عصرنا ايضا طبيعة اللون الادبي الذي هو محل الابداع وخصائصه وأدواته .

اما المازني فقد كان الابداع الفني بالنسبة له يمثل جانبين هامين .. الاول مشترك بينه وبين غيره من اصحاب الدرس وهواة الكتابة الادبية ، وهو الدراسة الهادفة العارفة المستعينة بالادوات التي ذكرناها ..

والجانب الثاني مشكلة شخصية تمثل له دائما وتؤرقه وتستهويه وتعذبه مشكلة تجعل وجوده كله وفي كل مراحل حياته دائم القلق ، دائم العذاب وتنقلت من وسط كلماته الصرخات المنادة المتألمة تشك في قيمة ما يكتب وجدوى ما يكتب ، وتشك في اهمية ان يكن له قلم وان يكون قادرا على التعبير وان يكون واحدا من أصوات العصر الناطقة بمشاكله وآلامه .. ثم تتغلغل لتشك في حياته نفسها ، ونفعها ، وجدواها تشك في الحب والالم . وتشك في الصدق والكذب ، بل وتشك في الكاتب وفي القارىء معا ..

أمن حق الكاتب أن يكتب ؟ وان كتب أمن حقه ان يفرض هذا الذي يكتبه على الناس ؟ ..

أمن حق القارىء أن يقرأ ، ولماذا يقرأ ؟ وما جدوى كل هذا العناء الذي نسميه عصارة الفكر ونوب الوجدان ؟ .

يقول المازني في فصل بعنوان المجالسة الكتب ومجالسة الناس» : اي شيء هذه الكتب ؟؟ ستقول انها عالم حافل بالمتع وانها لكذلك ، ولكن اين ذلك الذي يسمه ان يزعمها العالم الوحيد ؟؟ وهي ديوان قيد فيه السلف ما وسعهم أن يورثونا اياه . من معارفهم وخواطرهم وتجاربهم . غير ان هذا ليس معناه انها كل ما يمكن ان نعرف ، او يخطر لنا ، او نحسه او نجربه ؟

ويصرخ المازني في فصل اخر بعنوان «بين القراءة والكتابة» : ماذا يكون لو اخذنا كنوز هذه العقول ورمينا بها من حالق للرياح والمدر ؟ وليس في هذا ازدراء للكتب وجدواها ، وانما هو شك العارف بها والمتذوق لها . الذي اضاع عمره كله ينهل من كل مورد يتيحه كتاب ، ثم وقف في لحظات الوجدان اليقظ الواعي يسأل نفسه ماذا اضافته له الكتب ؟ وماذا سيضيف هو الى من سبقه فكتب .. وتبدو النغمة الاسية الشاكية المريرة في قوله : الحياة كتاب اوسع واضخم من كل ما حوت المكاتب قديمها وحديثها ، وليس ما على رفوفنا سوى صفحات قليلة من هذه الموسوعة الهائلة ، ولقد عبر هؤلاء على جسر من الكتب ولم تقف الدنيا ولم يثقل الزمن رجله ومضت الحياة في طريقها كان لم يحدث شيء ولم يفقد الناس هذه الكنوز ، بل كان لم يكتبها احد ، ولم يضن فيها نفسه ، ولم يختنق في تحبيرها ايامه ولم يبل في اخراجها من حياته ..

الازمة هنا بوضوح هي ازمة الاحساس المتضخم بالمسئولية ، وما حديثه عن الكتاب والكتاب وجدواها الا حديث عن شيء يجرح نفسه ويمس اعماقها واوتار من نار فتهتز شاكية : اهو وهم هذا القلم ؟ اهو وهم هذا الذي تضنى فيه الحياة ونبلى معه الايام .. ؟ اهو وهم فتمضي بنا الحياة ونحن كالمنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى . لحظات التعبير العاتية وما تسببه من الم وضياع وشك المازني ، تكشف موقفه الادبي كله .. فهذه اللحظات لا يعيشها الا الفنان الصادق مع نفسه ، الصادق مع فنه المتجه الى التعبير الحقيقي عن الذات التي هي جزء مندمج مع الكل .

ومثل هذا الفنان ليست مشكلته الاستيقاظ مع الشروق ، وتخير الوقت الملائم للكتابة ، واختيار الكلمة المناسبة لتوائم المعنى المناسب ، الى اخر نصائح اصحاب البلاغة وحرفة القلم .

وعصر المازني لم يكن يفهم هذا حق الفهم .. صحيح كان هناك مجموعة من الافراد يحاولون عبثا أن — يلتمسوا الطريق الى هذا المعنى الجديد في رسالة الكلمة ومهمة الادب ، ولكن هذه المجموعة كانت تغرقها امواج لا حصر لها من اصحاب الزيف ذي الطنين الذي لا يقدم شيئا ولا يكشف مستورا من النفس الانسانية .. أمواج من هؤلاء الذين تربوا على هذا القول البليغ ما شاء بكلمات منتقاة ، وبهر عيني القارىء بحليه في اللفظ والسياق اما ماذا يعطي الوجدان الانساني ؟ وماذا يقدم له من زاد ؟ فهذا سؤال نسيه المنشئون في جيله او معظمهم — وتجاهله المتلقون في جيله او معظمهم ، ومن هنا ضياع الكاتب حين يحس بالعناء فيما يجد ، والعناء في لحظة التعبير ، ثم الضياع حين يغرقه فيضان من تعالى من صخب الحياة باصواتهم العالية وبدهمه الضباب من جهل من لا تبهرهم الا الكلمة المزيفة .

لو فهمنا هذا الموقف المعنى المتالم لادركنا السر في احكام المازني النقدية كلها .. احكامه على ما تعلمه من ادب العرب وادبائهم ، واحكامه على من سبقه الى الكتابة في جيل مطلع النهضة ، ثم احكامه على من زاملوه طريق الكفاح في دنيا الكلمة . بل وسندرك ايضا سر موقفه الغريب وقتها من انواع بذاتها من الانتاج الادبي والفني المنتشر ..

ان فصول المازني عن المسرح في «ايحاء التمثيل» وعن الرسم في «متاعب الطريق» وعن الغناء «في ليله» وعن التصوير الفوتوغرافي في «سر غرفة» يؤكد أن معنى الفن قد امتزج في وجدان المازني امتزاجا حقيقيا ، واصبح الرابط في قلبه واضحا بين كل فنون التعبير عن وجدان الانسان واختلطت في تواد كل ادوات التعبير الصادقة ، لتكون عنده مصدرا للمتعة ومادة للتعبير ومجالا من مجالات البحث عن الانسان .. واختفت من ذهنه في وقت مبكر جدا صورة من يثير الناس ويرضيهم ، لتحل محله صورة من يعبر منهم حين يعبر عن نفسه : ومن يصدقهم القول حين يصدق في الابانة عن نفسه .

من هنا كان اختلاف المازني عن جيله او عن كثيرين من ابناء جيله . ومن هنا كانت ريادته لفنون عدة من فنون التعبير بالكلمة ، ومن هنا ايضا كانت شخصيته المتفردة في دنيا المتأدبين من ابناء عصره بل ومن هنا كانت هذه الصلة القائمة التي تربطه بالجيل الذي رافقه وبكل الاجيال التي تلته ..

وفي هذا الموقف ، كان التيسير في النشاط المتعدد الجوانب الذي اخذ به نفسه اخذا .. فهو يحاول تاريخ الادب العربي ليرسمه بالصورة التي انطبعت في وجدانه لمعنى الادب .. وهو يحاول أن يمسك بسوط الناقد يلهب به المعاني والاشخاص ممن اصابهم داء التخلف واعياهم عناء التصور .. وهو يحاول أن يبدع ويخلق فنا يحكي الصورة التي يتمثلها لمعنى الفن وقيمه ..

والى جوار هذا كله يحاول أن ينقل من الاداب الاخرى تلك الصور التي تماثل مفهومه لمعنى الادب ، وتترجم عن حيرته في معرفة سر تخلف ادباء العربية عن اللحاق بركب التعبير عن الانسانية والمشاركة في حضارة الفكر والفن العالمين ..

الخوف

شعر : محمد البوعناني المغرب

الاسد الهصور
كما يخيف الغابة الامينة ...
— الاسد الهصور —
تخيفه ،
خشخشة من ارنب !
الخوف شيء واحد !
وكل مخلوق يخاف
من الوحوش ....
او التفاتة صبي !
يرتعد الفيل ....
كما يرتعد العصفور !
الخوف شيء واحد .
«ان المساواة ستبقى :
خوفنا»

= قصر العـدم =

عن الفرنسية للكاتب اليهودى الفرنسى الشهير : ادمون نلجم

بقلم : نديم نعمة بطحيش

ان ذيوع شهرة الملك سليمان بالحكمة جذبت اليه رسل ملوك الارض قاطبة يستفتونه ويتقاضون اليه . وكان دائما موفقا .

حيرام ، ملك صور ، بعث يسأله :
— ما هو الشيء الذي — وهو حي — لا يتحرك ، فاذا مات تحرك ؟!
فاجاب :
— الشجرة ، التي اذا ماتت ، صارت سفينة .

وارسل وفرس يسأل :
— ما هو الحيوان الذي — وهو حي — ليس له الا صوت واحد ، فاذا مات صار له سبعة اصوات ؟ فاجاب :
— أبو قردان مصر ، ذو الاحشاء التي تعطي للقيثار سبعة اوتار . ثم سأله الشوروبي ، ملك اشور :
— من هو الرجل الذي لم يكن له ام ، ولما مات دفن في بطن امه ؟
فاجاب :
— ادم ، الذي خرج من الارض وعاد اليها . وهكذا نالت ردوده اعجاب الجميع ، ولكنه منذ ان اباتت له ملكة النمال أن لقدرته حدا ، اخذ يرى لحكمته احدا ، فتألم وطفق يحدث نفسه :

— لقد استنطقت الحجر والبشر ثم النبات والحيوان ثم الارواح ، فعلموني اسرارهم ، ولكن الذي جهلوه هل استطاعوا ان يعلمونيه ؟ لقد اصدرت احكاما وفككت الغازا ، ولكن ما هو ثابت هل استطعت ان اغيره ؟ وكيف استطيع انزال خيط البناء عليها ؟ فوق اي شيء قامت اسسها ، وباية ابواب فتحت سبل النور ؟ كنوز الثلوج ابن بدات تتكدس ؟ وكيف امتلات عوالم الظلام ؟ هل استطعت ان ارى ابعد من حدود الحياة ؟ وفيما وراء الموت هل استطعت ان استرق النظر ؟ لقد وقعت على ظلال الحكمة ، اما هي فاين ترى مسكنها ؟ لهؤلاء الملوك الذين كانوا يستفتونه ويتقاضون لديه : وجه السؤال ذاته ، ولكنه كان اولى الناس بفتح مغالق هذا المعمى .. الحكمة اين مقرها ؟ !

× ● ×

ذات يوم قال في نفسه : لعلها في السماك ؟ ! وكما توقد الاعالي محمولا على ظهر عجل جبار عجيب ، وهو اقوى من بساط الريح — مدة « ٣٦٠ » يوما و « ٣٦٠ » ليلة حتى وصل الى حيث علق الملاكان المتمردان عزرائيل وعزا قالا له : « انزل يا سليمان . لا يصعد احد اكثر من هذا الشاو الا ونصيبه الموت ! » فسأل المتصدين له : « ابن هو بيت الحكمة ؟ » فاجيب : « انزل ، انزل ، لقد سمعنا بالحكمة ولكننا لم نرها . الله وحده يعرف سبلها ، ومقامها . فقال في نفسه : « لعلها في الاعماق ؟ ! فاما هبط اعمق الوهاد ، في قمعن دن باور ، مشدود الى حبل من بلور اطول من حبل الزمان واقوى من الموت قال له حوت ليوتان الراسف في الاغلال : « لا يهبط احد اكثر من هذا القدر الا ويهلك ! » .

— اين هو بيت الحكمة اذا ؟ اين هي ؟

— اصعد ! اصعد ! لقد سمعت عنها ، ولكنها ليست هنا . الله وحده يدرك طرقها ويعرف مقرها . فقال في ذاته : لعلها على الارض ؟ ! ثم طار على بساط الريح سبع مرات فوق تخوم مملكته السبع ، مفتشا عن الحكمة وعن بيتها .

★ ● ★

وبعد ايام وايام ، تبين ، وهو في الاعالي بناية من ذهب ، قائمة على رمال الصحراء الذهبية . فلما نزل وجد نفسه امام قصر مدرج فدار حوله عبثا ليجد الباب اليه . ولم يكن بامكان الابالسة ذاتها ان تكشف مدخله ولكنها امرت ان يعود ومعها نسر كان معششا فوق المدرج الاول .

— سأله سليمان : ما هو عمرك ايها النسر ؟
— سبعمائة سنة .
— انعلم ابن هو المدخل لهذا القصر ؟
— كلا ! ولكن لي اخ اكبر مني يسكن في المدرج الثاني لعله يعرف ما انا اجهل . ولما جلب اخوه قال ان عمره تسعمائة سنة ، ولا يعلم عن امر الباب شيئا ، ولكن له اخ ثالث يعيش في المدرج الثالث لعله يعلم ما لا يعلم . كان النسر الثالث مسنا جدا حتى انه لم يعد قادرا على الطيران ، ولهذا حملته الارواح على اجنحتها :
— ما هو عمرك ايها النسر الجليل ؟
— الف وثلاثمائة سنة .
— انعلم ابن هو المدخل لهذا القصر ؟
— الحق اني لم اره في حياتي . ولكن والدي حدثني ، في ايامه الاخيرة ، عن والده في ايامه الاخيرة ، ان والده رأى في اول عمره باب هذا القصر من جهة الغرب . وقد غطت الاجيال مرآه عن الادميين في رمال الصحراء وفي رمال الدهور .

عندئذ اهاب الملك سليمان برياح الارض : « انفخي على الاجيال وعلى الرمال ، وانتزعي غبار الازمنة عن باب القصر » وبعدئذ تبدى الباب ، فاذا هو من حديد ، وقد اكله الصدأ والسنون ، وعلى المزلاج كتبت هذه الكلمات : « اذا لم تكن ملكا ، خلينا ننام . واذا كنته ، فان المفتاح الموجود في علبة البلور يؤدي بك الى مرادنا » فكسر سليمان علبة البلور ، وانتزع المفتاح . ولما ولج من باب الحديد رأى بابا من ذهب ثم بابا اخر ثم اخر ، وعلى اعلاه هذه الكتابة : — « مهما كنت حكيما تعلم الحكمة ! » ولما اجتاز الباب الثالث وجد غرفة فيها اقراص مجنحة تتطاير في الاجواء الزرق . ثم مشى في ارض الغرفة ونزل على دركاتها المعتمة — بعد ان اضاء سبيله بالاف المشاعل ، فاذا في اخر الدركات دهليز طويل كتب على مدخله : « لا تستعجل ! فانك واصل بكل تأكيد الى حيث تريد : مهما مشيت وئيدا ! » .

ثم قادته دركات مغطاة بالارجوان نحو دهليز اكثر عمقا عمر بالاواني والدنان ، وبالمعاجن والسلال ، وقد كتب عند مدخله : « لا تثقل حملك بالزاد ، اذ في المكان الذي ينقصك فيه كل شيء لن ينقصك شيء » ، ثم اوصلته دركات مصنوعة من الحجر البركاني نحو دهاليز اشد عمقا ، زخر بالاسلحة والجواهر ، وبالعروش والتيجان ، وقد كتب عليه : اترك الذي يتركك واهجر الذي يهجرك :

اخيرا ادت به دركات من الظلمات نحو اسفل الظلمات . هناك تحت سقف من الرخام الاسود انتصب اثنا عشر ناووس « تابوت من حجر » تحملق في السكون بعيونها المعيبة واقنعتها الذهبية ، وقد خط على قاعدة كل ناووس هذه الكلمات : « ابن هي الخيرات التي اكلتها والخمور التي شربتها ؟ ابن هي الجياد التي حملتني ، والسقوف التي اظلتني ؟ ابن هو الذهب الذي نشرت حولي ، والحب الذي نعمت به ؟ ابن هي الليالي التي اضاعتني والاباء التي اصعتها ؟ ثم انتصب في وسط الاثني عشر ناووسا ، جبار من الرخام الاسود ، وكان من قبل مسجى على ضريح من المرمر الاسود ، قائلا : « يا ابن داود ! ايها الملك سليمان ! انا كنت الملك شداد بن عاد . ملكت على الاف المقاطعات ، واعتليت الاف المطهمات ، وصرعت الاف الابطال ، وحلقت الاف الملوك .. اما الان فدونك ما انا ! » ثم اخذ الجبار يحث تسبنا شيئا ، ويتلاشى كنه الغبار المتهاوي ، وتهاوى معه الاثنا عشر ناموسا ، ثم الاثنا عشر ناووسا ، ثم .. الدركات ، ثم .. كل ما كان !

وعندئذ هربت الابالسة نحو الجبال والاودية مخافة ان تبطش لها قسوة سليمان ، ثم نحو الغابات والسهول ، والانهار والمحيطات ، والاماكن المظلمة ثم الرائقة . لكن سليمان لوح نحو السماء بخاتمه المزين بالجواهر الاربع هاتفا : « ها هو سليمان ما يزال حيا ! » وعلى حين غرة ، كانها مشدودة بسلاسل نحو خاتمه ، اقبلت الابالسة بالالاف المؤلفة تمرغ امامه وهو نولول تحت اثر لهيبه .

ومع ذلك ، فقد قال الملك في نفسه وهو يشاهد الغبار : اذا ، ايها الموت ، انت هو الذي فيك مثوى الحكمة : اذا ابنها الحكمة ، مقرك هو الهباء ! »

... باطل الاباطيل ، وكل شيء باطل ! .

مستقبل الكتاب المحلى

«٦»

الاستاذ ادمون شحادة

اذا اردنا ان نتكلم عن الكتاب المحلي ومستقبله ، علينا ان نتعرف على ظروفه الراهنة ، والمراحل التي قطعها حتى نتبين بوضوح رؤية ، وبنظرة مستقبلية واعية ، للظروف والملابسات التي احاطت وتحيط به ، كي نعرف ما للكتاب وما عليه ، ومن ثم التمكن من الحديث عن مستقبل الكتاب المحلي .

لا نستطيع ان نقول ان الكتاب المحلي يلاقي الظروف الصحية الملائمة لانتعاشه وانتشاره ، بسبب صعوبة الامكانيات المادية لطباعته وصعوبة توزيعه توزيعا شاملا ومتكاملا لعدم وجود وسائل نشر خاصة ، كما ان تكاليف الطباعة الباهظة تؤثر تأثيرا سلبيا على الكثير من الادباء لطباعة انتاجاتهم الادبية .

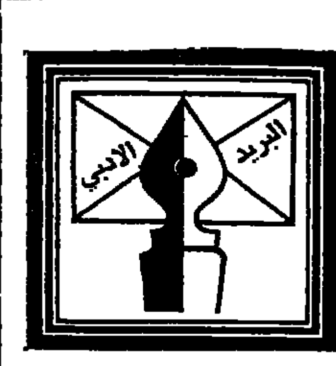
عدم وجود دورطباعة ونشر متخصصة للكتاب المحلي — الادبي رغم بعض المحاولات والاجتهادات الشخصية التي لم تستطع مواصلة الطريق او انها بالكاد تصدر كتابا في السنة — اذا استثنينا — مكتب صلاح الدين الذي يعمل بصورة متواصلة وفعالة ، مع ان الكتب المؤلفة محليا لا تشكل الا ثلث انتاجه او اكثر قليلا .

عدم اهتمام السلطات الثقافية والدوائر المسؤولة بالكتاب المحلي اهتماما كافيا — فلا تخصص ميزانيات لاصدار كتب — او تقديم منح قيمة او جوائز ادبية لتشجيع الادباء على مواصلة انتاجهم — اللهم الا ما تمنحه الهيئة الشعبية للفنون والاداب ، من منح ضئيلة وحسب اتجاهات وعلاقات شخصية وسياسية خاصة . ولا حتى تعمل على تشجيع المطالعة وانتشار الكتاب بين الجماهير بصورة فعالة كما تعمل في الوسط العبري . بما ان غالبية الكتب تطبع على نفقة مؤلفين — وما يتبع ذلك من جهد كبير في التوزيع والبيع — يصل في كثير من الاحيان الى استجداء القراء لشراء الكتاب ، والنفقات الباهظة التي يتحملها المؤلف ، الامر الذي يثبط همة المؤلفين في طبع الكتب ، ومن جهة مقابلة يفسح المجال امام ادعياء الادب او بعض الادباء الناشئين والذين تساعدهم احوالهم المادية على امكانية الخسارة فيطبعون كتب تسيء الى سمعة الادب المحلي ، والكتاب المحلي وتعطي انطباعا سلبيا لدى القراء من جهة قيمة الادب عامة والادب المحلي خاصة ، وبالتالي تقلل من قلائل المطالعين ، وتزعزع ثقة القارىء عامة بالادب والادباء . وهذه القضية لا تحل الا اذا وجدت لجنة ادبية عليا تتكون من كبار اساتذة الجامعات وكبار الادباء المرموقين تطلع على الكتب من ادب عام وشعر وقصة ومسرحية ، وتعطي رأيها في الكتاب . وهكذا يكون القارىء على ثقة من ان الكتاب الذي بين يديه مصادق او موافق عليه من هذه اللجنة . وليس كتابا عاديا اصدره مغامر ادبي على مسؤوليته الخاصة . وهذه الخطوة تساعد ايضا على اعادة الثقة بين الادب وبين القارىء .

هناك امر خطير يجب الحديث عنه ، واطلاعي عليه بصفتي صاحب مكتبة لبيع الكتب يجعلني اتألم في كثير من الاحيان لهذا الامر — كثير من الادباء انفسهم خصوصا اولئك الذين يحسبون انفسهم من العباقرة او يتوهمون بشهرتهم وبمركزهم الادبي ، لا يجهدون انفسهم ، ولا يهتمون بالكتاب المحلي ، فلا يشترونه او يقرأونه ، واغلبهم ينتظر نسخة بامضاء المؤلف كهدية تقدم له مع خالص الشكر والاحترام ، فبدل ان نساعد نحن الادباء بعضنا بعضا ، نحاول ان نزيد من خسائر المؤلف بالهدايا التي نوزعها على الادباء ، والا ملا نقرأ ولا نهتم وهكذا ندعم نحن ونساعد في الغربة التي تتصف بها علاقة الادباء باكثريتهم .

انا ارى ان تقوم جماعة من الادباء بتكوين جمعية تعاونية — جماعة من عشرين او اكثر من الادباء — لطباعة ونشر الكتب الى ان تقوم عندنا دور نشر خاصة ، وهذه الجمعية التي نفتقر اليها لعدم وجود نقابة ادباء ، جامعة قوية عندنا تجمع جميع العناصر والادباء المعروفين ، وليس شبه نقابة مشلولة تضم ما هب ودب ممن يحرمون القراءة والكتابة . هذه النقابة الجامعة حتى تؤسس تقوم الجمعية ، والتي يمكن ان تكون نواة للنقابة التي نحلم بها — بطبع الكتب ونشرها وتوزيعها — الكتب التي نراها تستحق ان تسمى كتب ادبية — وغير ذلك ارى ان ازمة الكتاب ستطول ومستقبله سيبقى محوطا بالغموض والاشواك الخانقة لانطلاقاته وتطلعاته الشاملة .

ادمون شحادة



الى ا.ع — الطيبة .

مجلة الشروق تصدر في غزة اكتب الى محررها السيد محمد خاص — غزة . يوفر لك المعلومات التي طلبتها .

ع.ر.ف — غزة .

قصيدتك «الحب ضاع» جميلة حقا ، ولكننا لا نستطيع اعدادها للطبع ؛ لانك لم تترك مسافات بين السطور ولم تكتب على وجه واحد من الورق ارجو أن تراعي هذه الامور عندما تكتب الينا ثانية .

س . ي.ع — معسكر الشاطىء .

اكتبي الينا على وجه واحد من الورق ، واتركي مسافات بين السطور . قصيدتاك «ليل بلا اخر» و «حكايتي مع الحياة» لن تنشرا .

مـن الفلكلـور العـراقـي (*)

من المقامـات العراقية في المدارج العاليـة

بـقلـم : ابـراهيـم عـوبـديـا

من الامور التي لا تقبل الجدل في الحديث عـن المقامـات العراقية ، هـو أن النخبـة الممتازة من المغنين البغداديين ، في اوج ازدهار الحضـارة العباسية ، هم الذين طـوروا الغناء العراقي والموسيقـى العربية في مدارج المقامات ،التي اضافوا اليها كل ما جادت بـه الموهبة الخلاقة ، والقريحـة الجياشة ، من مستحدث النغم ومن مستولده ، في المقامات من شعر ومن موسيقى ومن غناء .

كانت للقينة الطرو بمكانة ،وللصوت الرخيم شفاعة ، وكانت للفنوة الجميلة اصداء ، ولانغامها الطريفة ضجـة ! ولقد اشتهرت اصوات عراقيـة ، تعشقتها نفوس السامعيها من عـرب ومن اعاجم على السواء .

حسبنا أن نذكر ، أن «ابراهيـم الموصلي» الذي ينسب اليه «المقـام الابراهيمي» في الاصل العباسي ، كان قد لحن أكثر من تسعمائة اغنية ، كمـا روت كتب الادب والاغاني !

لكن ... هل كثير على «ابراهيـم الموصلي» وهو هذا الملحن الكبير ، لـو نسبوا اليه «المقام الابراهيمي» ؟

هل نبالغ نحن ، أن كنا نشير الـى مقامه باعجاب ، وهل بالغ من قبلنا كل من نوه بعبقرية الموصلي هذا كمغـن وموسيقي ، تتلمذ على يديه جيل مـن المغنين والموسيقيين ، الذيـن تالقت اسماؤهم في تلك الفترة المشرقة مـن تاريخ العراق الذهبي !

حسبه ، أن «المنصور زلزل» كـان واحدا من بين تلامذته هؤلاء ، ولكـن اذا كانت «لابراهيم الموصلي» يد علـى «زلزل» في نبوغه ، فلتلميذه هـذا ، الفضل في نبوغ ولده «اسحاق الموصلي» الذي تتلمذ عليه ، فكان من كبارالمطربين والموسيقيين في عصره ... وما دمنا مع الموصلي الاب والموصلي الابن ، فـلا باس علينا ، لو تحدثنا ولو قليلا عن أبي الحسن علي بن نافع الملقب بزرياب .

نشا زرياب في بغداد ، فاستهـواه الغناء فغنى ، وعندما سمع صوتـه «اسحا ق الموصلي» قربه اليه وعلمـه فنون الغناء ، واصول العزف علـى العود ، حتى اذا اتقن الفنين معـا ، شعر «اسحاق الموصلي» بمنافسـة تلميذه له ، وبتفوقه عليه ، فتمكنتـه الغيرة ، فهدده وتوعده ، ففر «زرياب» بجلده من العراق الى الاندلس ، حتى اذا حل بقرطبة ، حظي برغاية «الخليفة عبد الرحمن الثاني» الذي اكرمـه وشجعه ... وما أن استقر المقـام بزرياب الا وجعل رصيده الكبير مـن ثقافته الموسيقية التي حملها معه مـن العراق ،نواة للموشحات الاندلسية التي له الفضل في تاسيسها .

من منا لم يطرب ، حين سمع هـذا الموشح الجميل الذي نظمه الشاعـر الاندلسي أبو بكر بن زهر :

ايها الساقي اليك المشتكي
قد دعوناك وأن لم تسمع

●

ونديم همت في غرته
ويشرب الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته
جذب الزق اليه واتكا
وسقاني أربعا في اربع

● * ●

من الاندلس ، ومن الموشحـات الاندلسية ، ومن النديم وسكرته ،ومن المدام ونشوته ، نعود الى المقامـات العراقية لنقف عند «المقام الابراهيمي»! هنا ...

لابد لنا أن نعترف ، أن «المقـام الابراهيمي» من أكثر المقامات العراقية صعوبة في غنائه وعزفه ، وفي تحليلـه وشرحه ، ولكنه من ابدع المقامات صياغة وحبكة ومن أجملها تسلسلا وروعة .

أن تاديته غنا او عزفا ، لهـي الشهادة التي لا يملكها الا الفنـان الموهوب ، وذلك لسببين ، الاول : لان انشاده يستوجب النواوين الصوتية الخاصة ، والثاني : لان عزفـه ، يستوجب الدراية الواسعة والخبـرة الطويلة بممارسة العزف المتواصل ،فهو من الناحية الغنائية من المقامات العالية، وهو من الناحية الموسيقية ، من اشـد المقامات تعقيدا ، لكثرة المقـامـات والاوصال والقطع التي يتعرض لهـا «القاريء» في انشاده والموسيقى فـي عزفه ، فكان واضعه اراده أن يكون المقام الخاص ، لخاصة الخاصة مـن المطربين والموسيقيين والمستمعين فهومن فصل «الحجاز» ويغنى مع الايقاع ، أما نغمه فهو من نغم «البيات» ولكن استقراره على درجة «الدوكاه» .

● * ●

أن الشعر الذي ينشد مع «المقـام الابراهيمي» هو «الموال» ـ «الزهيري» والعراقيون يسمونه «ازهيري» نسبـة الى «الملا جادر الزهيري» أحد شعـراء «العامية» المعروفين .

ولد «الملا جادر الزهيري» في لـواء «الديالى» في العراق ، وعندما ضاقـت به مدينته فارقها واقام ببغداد العاصمة ... وفي بغداد غزت مواويله هذه ، في فترة من الزمن ، كل المقامات العراقية، التي اختار قراء المقامات اللغة العامية لانشادها ... ولكن ، على غرار مواويل الملا جادر ، راجت بعد ذلك مواويـل اخرى كثيرة ، لناظمي الشعر العامي ، لا يذكر احد على الغالب اسماءشعرائها

ان اسم «الزهيري» طغى عليهاجميعا فكانها كلها كانت من منظومات «الملا جادر» نفسه ، وقصة «الموال» معروفة في الادب العربي ، وكل مطلع على الادب العربي والتاريخ العربي ، يعلـم ان «الموال» قد ظهر في مدينة «واسط» التي بناها «الحجاج بن يوسف الثقافي» سنة ٨٢ للهجرة اي سنة ٦٦٣ للميلاد وقـد اشتهر «الموال» او «المواليا» فـي بغداد ، كنظم الموالي ، منذ «نكبـة البرامكة» كلون من شعر المراثي ردده الندابون والندابات من «موالي برمك» في المناحة على «قبور اسيادهم البرامكة وفي رثائهم ، بعد مقتل «جعفر البرمكي» ورفاقه من برمك في حملة «القصـر العباسي» عليهم في عهد «الخليفـة هارون الرشيد» .

أن «الموال» الذي يسمى بالزهيري او «ازهيري» والذي ينشد اليوم فـي «المقام الابراهيمي» وغيره من مقامات «الزهيري» يتالف من سبعة أشطر ، مقفاة احيانا بالجناس ، أما وزنـه الشعري فهو من «البحر البسيط» ،ككل المواويل وقد نظم في شتى الموضوعات الوجدانية والعاطفية والاجتماعية .

لكن كل قاريء مقام ، يثق بنفسه ، يستطيع الا يتقيد بشاعر معين ، أو باسلوب معين ، أو بلون من الشعـر معين ، فهو حر ، ليغني أي شعـر يروقه وقد اثبت لنا ذلك الاستاذ «محمد القبانجي» في المقام «اللامي» حين غنـاه في أبو ذية ، ثم انشده في قصيدة بائية، مشهورة والتي يعجبني منها قوله :

أما منك انصاف ، أما منك رحمة
أما منك اسعاف ، أما منك مهرب
أغار الهوى عمدا علي ، نصادني
ناصبحت في اشراكـه اتقلـب

هذه القصيدة البائية القافية واللامية النغم ، كانت هي القالب الموسيقـي لقصيدة «ابي فراس الحمداني» التـي غناها تلميذ الاستاذ «محمد القبانجي» المطرب «ناظم الغزالي» فاعجب بـه الشعب العراقي في العراق ، واعجبت به الجماهير العربية في البلاد العربية وهو يردد :

اقول ، وقد ناحت بقربي حمامة
أيا جارتا هل تشعرين بحالـي
معاذ الهوى ،ماذقت طارقة النوى
ولا خطرت منك الهموم ببـال
أيا جارتا ما انصف الدهـر بيننا
تعالي اقاسمك الهموم تعالـي
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلـة
ولكن دمعي في الحوادث غالـي

من حمامة «ابي الفراس الحمداني» ومن غناء «ناظم الغزالي» نعود الـى «المقام الابراهيمي» الذي انشده اعلام المقامات العراقية مثل عبد الرحمنولي، ورحمه الله شلتاغ واحمد الزيدان .. ولكن عندما انشد «رشيد القندرجي» ، «المقام الابراهيمي» في الاربعينات ، لم يتصور المستمعون اليه وهو ينشد هذا المقام ، انهم سيلتقون معه بمجموعـة ضخمة من المقامات والقطع والاوصال ، يبلغ عددها «الستة والعشرين» منظومة كلها في باقة منسقة من الانغام ، تؤلـف بمجموعها «المقام الابراهيمي»! فهو حين انتهى من «تحرير» المقام اي من مقدمته، انطلق بصوته كالطائر الفريد ، علـى السلالم الموسيقية ، صعودا ونـزولا «كثمانين» انتقالة نغمية خلال ساعة من الزمن غنى فيها مقاما واحدا .. هـو «المقام الابراهيمي» !

● * ●

مثل «المقام الابراهيمي» في جمالـه وروعته وفي كثرة أوصاله وقطعه وفروعه وشعبه ، «المقام المنصوري» فهو ايضا من المقامات العالية ، ويغنى مع الايقاع كذلك ، ولكن ... في«المقام الابراهيمي» يغنى كما ذكرت «الموال الزهيري» بينما ينشد في المقام المنصوري الشعـر الفصيح ، قصائد ومقطعات وابياتا .. وقد أكد الاستاذ الشاعر «عبد الكريم العلاف» نسبة المقامين المذكورين الـى مطربين مشهورين من المغنين في العصر العباسي ، فقال : ـ «أن المقـام الابراهيمي منسوب الى ابراهيـم الموصلي ...» «أما المقام المنصوري فهو منسوب الى منصور زلزل ، الذي أحدث عيدان الشبابيط ، والاتـراك يسمون المقام المنصوري «المنصـور» بحذف ياء النسبة .. الخ..» ـ وقـد ورد ذلك في الصفحتين «١٧٠ ـ ١٧١» من كتابه القيم «الطرب عند العرب» الذي أعيد طبعه سنة ١٩٦٣ ، والذي يعد اليوم مصدرا هاما من مصادرالبحث في المقامات العراقية والغناء العراقي .

ينتمي «المقام المنصوري» الى «فصل الرست» بين فصول «المقامات الرئيسية الخمة» ، أما نغمه فهو «البيات والصبا» واستقراره على درجة النوى ، ويبتديء وزنه «بالسماح» ثم يتحول بعد «التحرير» مباشرة الى وزن «اليكرك» ولقد انشد هذا المقام الكثيرون من ذوي الحناجـر القوية الذين من الله عليهم بدواويـن صوتية عالية في اوتار حناجرهم الغير عادية .

كل وأحد ، من الذين انشدوا «المقام المنصوري» حاول أن ياتي فيه بمـا يستطعه الاوائل ، ولكن في الثلاثينات ، وقف المطرب الشاب انئذ «محمد القبانجي» على اكتاف من سبقوه في غنـاء «المنصوري» جميعا ، فاذا العراق ، يحيي «بمحمد القبانجي» مطربه الاول ، ويبايعه عميدا للغناء العراقي ، فانتدب ليمثل العراق في المؤتمر الموسيقـى الذي انعقد في القاهرة سنة ١٩٣٢ ، فلطرب القبانجي ، كل من أصغى اليه من الموسيقيين والمطربين والفنانين ، الذين اجتمعوا في «وادي النيـل» ليسمعوا عندليب الرافدين يغرد لهـم مقامات من العراق واغاني من العراق ، مسموعة مشهورة او غير مسموعـة بكرا ، وبينها كان «المقام المنصوري» !

أن الاستاذ «محمد القبانجي» حيـن ينشد «المقام المنصوري» يعد عدتـه لسبع قطع من المقامات بين نغم «السكاه» الذي يبتديء به غناءه بكلمة «أوي» وبين نغم «النوى» الذي ينهي به المقـام بجملة «علي جانمن» أي «يا علي انت روحي» . وفي هذه القطع السبـع ، «١٦» نغما من الانغام التي تنسجم معا في صياغتها الموسيقية الغنائية كعمـل موسيقي غنائي متكامل !

اهم هذه الانغام ، حسب تكرارها في غنائه وبروزها في «المقام المنصوري» كما ينشده «القبانجي» هو نغم «النوى» ثم نغم «المحير» ثم «السيكاه» .

أما الشعر الذي يغنيه الاستـاذ «القبانجي» فيه ، فهو من النوع الرقيق الذي يعتمد على المعنى الجميل ،كعادته في اختيار القصائد والمقطعات الشعرية والمواويل التي نسمعها في غنائه . وقد سار على نهجه المطرب المرحوم «ناظـم الغزالي» في اختيار الشعر كمادة مـن مواد الغناء المهمة .

وفي ختام هذه الكلمة ، بودي أن أقول حبذا لو أن كل قراء المقام العراقي ، أعادوا النظر في الشعر الذي يختارونه لغنائهم ، ويا حبذا لو فعلوا كمـا فعل «ناظم الغزالي» حين غنى ما غناه، فقرب بغنائه ـ الى المقامات العراقية، والاغنية العراقية المبنية على انغـام المقامات ـ كل المستمعين العرب الذين وجدوا فجاة في الغناء العراقي ، دنيا جديدة من الطرب ، حين استمعوا اليه وهو ينشد بصوته الرخيم . نمـاذج مختارة من الشعر العربي القديـم او الحديث مثل هذين البيتين : ـ

عيرتني بالشيب وهو وقـار
ليتها عيرت بما هو عـار
ان تكن شابت الذوائب مني
فالليالي تزينها الاقمـار*

* «في برنامج «من الفولكلور العراقي» الذي تقدمه دار الاذاعة الاسرائيلية مرة كل اسبوعين أذيع هذا الحديث.»

الاذاعـة

مواعيد نشرات الاخبار ـ كل ساعة نشرة اخبار ابتداء من الساعة ٦ر٣٠ صباحا وحتى منتصف الليل

الجمعـة ١٦ـ١٢ـ١٩٧٧

٦ر١٥ القرآن الكريم ٦ر٢٤ كلمـة الصباح ٦ر٣٠ نشرة الاخبار + مـع الاحداث ٧ر٠٠ تقديم برنامج باللغـة الانكليزية واخر بالفرنسية ٧ر٣٠ نشرة الاخبار + جولة في صحف الصباح ٧ر٥٠ عرض لبرامجنا وبرامج التلفزيـون الاسرائيلي ٨ر٠٠ برنامج استوديو رقم «١» ٨ر٣٠ نشرة الاخبار ٨ر٤٠ تتمـة برنامج استوديو رقم «١» ٩ر٣٠ نشرة الاخبار ٩ر٤٥ شادية الكرمل ـ ابراهيم عزام ـ ليلى نظمي ١٠ر٠٠ مجلة الاسرة ١٠ر٣٠ نشرة الاخبار ١٠ر٤٥ ما يطلبه المستمعون ١١ر١٥ قابلت الحب ـ هاني شاكر ١١ر٣٠ نشرة الاخبار + مـع الاحداث ١١ر٠٠ ـ ١٢ر١٥ نقل اذان الظهر وخطبة الجمعة والصلاة ١٢ر١٥ مها صبري ١٢ر٢٥ نشرة الاخبار ١٢ر٤٥ ام كلثوم ـ رياض السنباطي ١٣ر٢٤ ملاحظة ١٣ر٣٠ نشرة الاخبار ١٣ر٤٥ وردة ١٥ر٠٠ طبيب وراء الميكرفـون ١٥ر٣٠ نشرة الاخبار + نشرة مـن الانباء المحلية ١٥ر٥٠ هويده ١٦ر٠٠ مجلة الموسيقى ١٦ر٣٠ نشرة الاخبار ١٦ر٤٥ محمد عبد الوهاب ١٧ر٠٠ مع الاحداث ١٧ر٣٠ نشرة الاخبار + تتمة مـع الاحداث ١٨ر٠٠ نشرة اخبار باللغـة الانكليزية واخرى بالفرنسيـة ١٨ر١٠ رسائل المستمعين العرب الى ذويهم في الخارج ١٨ر١٥ عزف منفرد على العود ـ موشيه مزراحي ١٨ر٢٠ عالم الصحافة ١٨ر٣٠ نشرة الاخبار ١٨ر٤٥ ام كلثوم ١٩ر٣٠ نشرة الاخبار + كلمة الـدار ١٩ر٥٠ ايمان ٢٠ر٠٠ تقديم برنامج باللغة الانكليزية واخر بالفرنسية ٢٠ر٣٠ نشرة الاخبار ٢٠ر٤٠ عرض لبرامجنا ٢٠ر٤٥ ذكرى لقاء ـ راقي ٢١ر٠٠ برنامج مـا يطلبه المستمعون ٢١ر٣٠ نشرة الاخبار ٢١ر٤٥ تتمة برنامج ما يطلبـه المستمعون ٢٢ر٠٠ منبر الاثير ٢٢ر٣٠ نشرة الاخبار + مع الاحداث ٢٣ر١٥ صالح عبد الحي ٢٣ر٣٠ مطربة السهرة ـ فايزة احمد ٢٤ر٠٠ نشرة الاخبـار ٢٤ر١٥ قبل أن تنام .

السبت ١٧ـ١٢ـ١٩٧٧

٦ر١٥ القرآن الكريم ٦ر٢٤ كلمـة الصباح ٦ر٣٠ نشرة الاخبار + مـع الاحداث ٧ر٣٠ نشرة الاخبار ٨ر٠٠ برنامج استوديو رقم «١» ٨ر٣٠ نشرة الاخبار ٩ر٣٠ نشرة الاخبار ٩ر٤٥ مترى بولص ـ مي نداف ـ محمد جمال ١٠ر٠٠ مـا يطلبه المستمعون ١٠ر٣٠ نشرة الاخبار ١٠ر٤٥ مع العاملين ١١ر١٥ سلامـا وتحية ١١ر٣٠ نشرة الاخبار + مـع الاحداث ١٢ر١٥ شـادية ١٢ر٣٠ نشرة الاخبار ١٢ر٤٥ من اغاني ام كلثوم ومحمد عبد الوهاب ١٣ر٢٤ ملاحظة ١٣ر٣٠ نشرة الاخبار ١٣ر٤٥ من اغاني ليلى مراد ١٥ر٠٠ من ملفات القضاء ١٥ر٣٠ نشرة الاخبار + نشرة من الضفـة والقطاع ١٥ر٥٠ احمد ابو غنام ١٦ر٠٠ موكب الاغاني ١٦ر٣٠ نشرة الاخبـار ١٧ر٠٠ مع الاحداث ١٧ر٣٠ نشرة الاخبار + تتمة مع الاحداث ١٨ر١٠ رسائـل المستمعين العرب الى ذويهم في الخارج ١٨ر١٥ سليم شوقي ١٨ر٢٠ عالـم الصحافة ١٨ر٣٠ نشرة الاخبار ١٨ر٤٥ سهران لوحدي ـ ام كلثوم ١٩ر٠٠ من الغناء العراقي ١٩ر٣٠ نشرة الاخبار + كلمة الدار ١٩ر٥٠ محمد فوزي ٢٠ر٣٠ نشرة الاخبار ٢٠ر٤٥ موشيه الياهـو ٢١ر٠٠ نتائج مباريات السبت ٢١ر٣٠ نشرة الاخبار ٢١ر٤٥ اوبريت مجنـون ليلى ـ محمد عبد الوهاب واسمهـان ٢٢ر٠٠ من صندوق البريد ٢٢ر١٥ في يوم في شهر في سنة ـ عبد الحليم حافـظ ٢٢ر٣٠ نشرة الاخبار + مع الاحداث ٢٣ر١٥ ارجع الي ـ نجاة الصغيـرة ٢٣ر٣٠ مطرب السهرة ـ فريد الاطرش ٢٤ر٠٠ نشرة الاخبار ٢٤ر١٥ قبل أن تنـام .

الفن في بلادنا

زاويات يحررها : أبو أديب

معـين ابو ركـن

لوحـات سريالية بعد معرض الكرمة

قبل قرابة شهر اشترك معين ابـو ركن في معرض بيت الكرمة ، المعـرض الاول لطلاب معهد الرسم في بيت الكرمة ولعدد من الرسامين العرب واليهود .

شاهدنا لمعين هناك اربع لوحـات الاولى «الشمس الباكية» والثانية حياة صامتة والثالثة «منظر» والرابعـة «مدينة في الليل» .

الشمس الباكية كانت اللوحـة الرمزية الوحيدة من بين لوحات معين ـ هي كما يقول اول لوحة من هذا النوع رسمه بعد تجاربه في المناظر والوحده والحياة الصامتة .

محاولتان جديدتان لمعين في لوحتين احداهما اسمها « الامل الضائـع » والثانية اسمها «البنت الوحيدة» وهي لاتزال في طور التكوين .

حول الشمس الباكية يقول معين :

ـ الشمس تبكي على طفل غير مرئي النجوم حول الشمس تتساءل لماذا تبكين ايتها الشمس ، فتجيب الشمس بانهـا تبكي على طفل ضائع قيمته في منقـار حمامة تبحث عن الطفل ، الدمـوع المنهمرة من الشمس تتساقط علـى الاعشاب فترطبها وتضيئها لتؤنس وحشة الطفل الضائع ..

ضياع الانسان هو ما يرمز اليه معين بلوحته ، ومشاركة الكون في التنفيس عن هذا الضياع .

■ منظر معين ابو ركن

● الامـل الضائـع

اما اللوحة التي بعنوان « الامـل الضائع» فترمز الى بحث الانسان عـن هدفه «الامل» في اللوحة انسان بمختلف اعضاء جسمه موزع على اللوحـة ، سلاسل تقيده وهي ترمز الى القدر ، انسان بعيد جدا يسير في طريق منيرة نحو دفنه الذي لم يصله ، فاس فـي يدين قويتين مرفوعة للحفر والبحث ، سرير ينبت منه الورد الاحمر هو الروح الذي يحمل الجسم ، قوس قزح يرمـز الى الامل البعيد الذي يلاحقه الانسان في حياته ، نور ينبثق من مغامرة علـى جانب اللوحة ، لا يستطيع الانسـان ان يدخلها لان «العنكبوتا» يرمز الـى الصعاب يقف ويعشش في باب المغارة. ويقضي الانسان عمره في البحث والعمل للوصول الى هدفه ، وتظل اللوحـة تتحدث عن «الامل الضائع» الذي يداعب قلب الانسان وضميره . ولنا لقاءات اخرى مع معين في لوحاته الجديدة .

● معين ابو ركن في مرسمـه

راويـة رفيـق صليبـا

عـزف على بيـانـو





من فتيات شفا عمرو ، بدأت العزف على البيانو منذ سنتين ، وتتلمذت على يد السيدة «جروفر» من قريات حايم

اشترى لها والدها «البيانو» منذ أن عرف ان ابنته راوية راغبة في تعلـم العزف على هذه الالة الموسيقيـة ذات المستوى الرفيع .

الى جانب دراستها العلمية فـي مدرسة شفا عمرو ترغب راويـة في الاستمرار بتعلم العزف على البيانو حتى تصبح عازفة ماهرة .

تراسل راوية عازفات بيانو مـن المانيا وفرنسا .

منـير خليليـة

كمـان ، ايقـاع وغنـاء ومعهـد موسيقـى

«يمثل هذا التساؤل يجب على الفنان ان يسائل نفسه : كيف ابـدأ . . كيف نبدأ .. فالموهبة الفنية تكون متوفرة لكن الخطوات الصحيحة الثابتة هي التي يجب أن يبدأ بها الفنان طريقه نحو هدفه !!

هذا ما قاله صاحب الهوايات الثلاث: منير خليلية : عازف كمان ، ضابط ايقاع ومغني ايضا ..

وحين يستغرب ان منيرا يحمل فـي



جعبته هذه الهوايات الثلاثة ، يردعلينا بثقة :

ـ انني طالب في «المعهد الموسيقي الناصري» ادرس الموسيقـى علـى اصولها العزف والايقاع والاداء الصوتي ايضا فاذا كانت هذه المواهب متوفرة لدي فلماذا لا امارسها ؟

ـ انت طالب علم في الصف العاشر وسنك لا تتجاوز السادسة عشرة ..كيف توفق بين دراستك وفنونك ؟

ـ انني ادرس الحدادة في مدرسة اورط الى جانب دراسة علمية كاملة ، ولكنني مع هذا اجد وقتا لاشباع ميولي الفنية ، وانا بطبيعتي لا احب التجول في احياء القرية ولا اميل الى الجلوس في المقاهي ، لذلك فنراني «ابحث عـن الاصدقاء اصحاب المواهب المتجانسة مع موهبتي ، نجلس ونعزف ونغني . . ونكون قد اعددنا واجباتنا المدرسيـة على اكمل وجه .

ـ واين تبرز هذه المواهب المثلثة ؟

ـ في الحفلات والاعراس واكثيرا ما ادعى لاقوم باحد الادوار التـي احبها . فاما أن اغني او أن اعزف او أن اضبط ايقاع الفرقة .

ـ هل انت منتم الى اية فرقـة موسيقية معينة ؟

ـ لا ، انا اخرج مع خمس فـرق محلية ، واخرج مع الفرقة التي تدعوني اولا ، وكثيرا ما يحدث مثل هذا التضارب لكنني صرت واضحا للعرق بانني لا افضل فرقة عن اخرى .

وماذا تغني ؟

ـ اغني الاغنيات اللبنانية التـي يغنيها وديع الصافي وطوني حنا .

ـ هل اشتركت في برامج اذاعية او تلفزيونية ؟

ـ لا .. لكنني لا بد من أن اظهر في احد البرنامجين التلفزيونيين . عالـم الشباب او نجوم الغد ..

وكانت نهاية اللقاء عزفا وايقاعا وغناء .. سررنا له كثيرا .

هشـام مصالحـة

قانـون .. ونشيد لجورج نجيب خليـل

يقوم الفنان هشام مصالحة معلـم الموسيقى في مدرسة الطيبة «د» بتلحين نشيد حركة «مشاركة» ـ الرابطة لخلق ظروف ملائمة للمشاركة بين العـرب واليهود ـ وقد كتب النشيد الشاعـر جورج نجيب خليل .

الارض لنا الارض لنا
وسنعمرها انت وانا
نكلانا منا بهواهـا
لنحقق سلما برباهـا
نبلا جهدي من لي ؟
وانا وحدي ، من لي ؟
اثنان لخير من واحـد
للسلم سنسعى ونجاهد
نتشاركا خير تحـدي
يحمينا من كل تعـدي
أسياد نحن واحـرار
عزم تصميم : اصرار





وتشاركنا اروع ايـه
أن شئنا تحقيق الغاية

يقول هشام أن النشيد مرسل لعدد من الملحنين وقد ترجم الى العبريـة ليلحنه ملحنون من المواطنين اليهود . ويذكر هشام أن اللحن قد وصل ايضا الى السيدين يوسف الخل ، ناجـي توفيق وغيرهما ممن لا يعرفهم .

يضيف هشام الى مهارته في العـزف على العود والكمان مهارة جديدة هـي العزف على القانون ، وقد تعلم اصول العزف في البداية لدى عازفي القانون سليم غزالة وابراهيم نداف .

وفي الاونة الاخيرة اخذت الة القانون تظهر بين يدي هشام في كل الحفلات التي يشترك بها .

أملنا كبير أن يزداد عدد عـازفي القانون . كذلك فان عددا قليلا من عازفي الناي يظهرون في حفلاتنا فلماذا لا يتوجه العازفون الى هذه الالة الموسيقيـة ايضا ؟ .

من لهؤلاء الاطفال ؟

الخبراء اللبنانيون المتخصصون فـي العلوم النفسية يعتقدون بان الحرب الاهلية ادت الى خلق جيل جديد مـن الاميين سيؤثر على المجتمع اللبناني في غضون السنوات العشر القادمة في شتى المجالات . ولبنان الذي كان خلال فترة طويلة من الزمن يقف على رأس السلم بين دول المنطقة من حيث ثقافة سكانه ، يشهد اليوم الالاف من طلاب المدارس الذين تركوا صفوف التعليم لغرض الالتحاق بالجيوش الخصوصية التابعة للكتائب او المنظمـــات او للمرابطين .. او للامراء الوطنيين .. او للفرق التي تحمل اسم كمال جنبلاط رحمه الله .

وفي قرى جنوب لبنان لم تفتـــح المدارس ابوابها منذ اكثر من سنتين .. وهذا معناه ان طلاب المدارس الثانوية اضطروا للتنازل عن شهادات الاجتياز ، ومن ثمة عدم الالتحاق بالجامعات فـي المستقبل . اما الاطفال الصغار فانهم لم يدخلوا المدارس بعد ، وهـــم لا يعرفون مبادئ الكتابة والقراءة .

وقد اقترحت اسرائيل اكثر من مرة على سكان الجنوب اعادة فتح المدارس الا ان الوضع الامني غير المستقـــر يخيف الاباء والامهات . وهناك مـــن يتساءل : ماذا سيحدث في حالة سقوط قنبلة على احد الصفوف او في ساحة المدرسة .. وقد كانت النتيجة وقـــف التعليم .

وقبل مدة اقرت جامعة حيفا استيعاب عدد من خريجي المدارس الثانوية مـــن قرية علمة الشعب المحاذية لكيبوتس حانيتا في الجليل الغربي : والطـــلاب اللبنانيون الذين بلغ عددهم في بداية فتح الدورة اثني عشر طالبا ، يدرســـون التخصص في بعض المواضيع التي تتفق ومواهبهم . واحد الطلاب على سبيل المثال ينوي الالتحاق في العام القـــادم بمعهد الهندسة التطبيقية «التخنيون» بحيفا . والطلاب اللبنانيون يأتون يوميا من قرية علمة الشعب .. وقصـــة السفر ليست سهلة على الاطلاق ، اذ يترتب عليهم قطع المسافة بين قريتهم وبين الجدار الطيب مشيا على الاقدام ومن ثمة السفر الى نهاريا ، ومنها الى حيفا ، ومن حيفا الى الجامعة ..

وقال لي احد الطلاب اللبنانيين ان سلطات الحكم العسكري تعهدت بحل هذه المشكلة عن طريق تخصيص وسيلة نقل خاصة تنقلهم في الصباح وتعيدهم في المساء ساعات بعد الظهر الـــى قريتهم . وهذه المشكلة تنقسم فـــي الواقع الى قسمين رئيسيين : اولهما الوقت الطويل الذي يذهب سدى اثناء انتظار سيارات النقل او الباصات ، والمبلغ الكبير الذي يضطرون الـــى دفعه مقابل هذه السفرة ، وثانيهمـــا احتياج القرية لابنائها لغرض القيـــام بعملية ... الحراسة ، وهكذا تجد هذا الطالب الذي يصل في الصباح الـــى مقاعد الجامعة يضطر الى العودة الى قريته في ساعات بعد الظهر ليتوجـــه مباشرة الى موقعه العسكري لمنـــع هجوم جديد على قريته ، من قبـــل القرى المجاورة التي يتمركز بها بعض افراد المنظمات .

وقال لي طالب اخر انه في حالـــة عدم توفير حل لمشكلة الباصـــات فسيتوقف الطلاب من تلقي العلم رغم الاضرار التي ستحلق بهم وبمستقبلهم . ولكن ادارة الجامعة متفائلة ، وقد قال لي مصدر مسؤول انه سيتم في مطلع العام الدراسي القادم استيعاب سبعين طالبا لبنانيا في فرع الجامعة في « تل حاي » في الجليل الاعلى . وحســـب البرنامج الذي وضع لهذا الفـــرع فسيأتي الطلاب اللبنانيون من منطقـــة مرج عيون وقليعة . واثناء كتابة هذه السطور كان من المتوقع أن تجـــري امتحانات دخول لهذا الفرع .

والواقع أن النشاطات التي تقوم بها جامعة حيفا تستحق كل التقدير ، ولكن علينا أن نذكر بان ما يهمنا في الدرجة الاولى هو مستقبل طـــلاب الصفوف الابتدائية .. ذلك ان بامكان خريجي المدارس الثانوية مواصلـــة التحصيل بعد سنة او سنتين ، ولكن ماذا سيحدث للاطفال الذين لم يبدأوا التعليم بعد على الاطلاق ؟ واي مستقبل ينتظر هذا المعسكر الكبير من شبـــاب الغد ؟

اذا ارادت السلطات الاسرائيليـــة تقديم المساعدات لابناء جنوب لبنان في هذا المجال فان من الجدير ان تبـــدا بالمدارس الابتدائية .

كارتر لماذا يريد ضرب اللوبي النفطي الاميركي ؟

«أن شركات النفط تريـــد أن تقوم باكبر عملية ابتزاز تعرضنا لها في التاريخ الاميركي ، لانها ستحاول تحطيم كل رقابة قـــد نقوم بها على اسعار النفط بحيث سيضطر المستهلكون لشـــراء النفط بأغلى الاسعار» .

بهذه الكلمات بدا كارتر حملته على عمالقة النفط في بلاده مهددا اياها بانه سيزيد الضرائب والجمارك على النفط المستورد اذا اصرت الشركات علـــى موقفها العدائي من البرنامج الـــذي وضعه من اجل الطاقة .

ومن خلال كل ذلك كان الرئيس كارتر يحاول تاليب الراي العام الاميركـــي حوله ضد شركات النفط ، لكي يستطيع استخدامه كهراوة يحطم بها رؤوس هذه الشركات من جهة ولكي يحطم بها ايضا مقاومة اعضاء الكونغـــرس لبرنامج الطاقة الذي اعده .

والواقع بان كارتر عندما اعلن بان الطاقة هي المشكلة الرئيسية علـــى الصعيد القومي التي تهدد الولايـــات المتحدة ، لم يكن يقصد بكلامه التاثير على خبراء وعمالقة النفط ، بل كان يوجه كلامه مباشرة الى رجل الشارع الذي سينوء تحت وطاة ازمة الطاقة . وقد وضع كارتر برنامجه الكبير لحـــل ازمة الطاقة منذ شهر ابريل — نيسان الماضي ، وعهد به الى جيمس شليزنجر وزير الدفاع السابق ومدير وكالـــة المخابرات المركزية سابقا ، لكي يتولى تنفيذه على مسؤوليته ، وقد تضمن هذا البرنامج النقاط والمواضيع التالية :

● ان نسبة تزايد استهلاك الطاقة تبلغ سنويا ٥٪ وهذه النسبة ، يجب ان تتناقص حتى تبلغ ٢٪ فقط . وكذلك يجب أن يتناقص معدل استهـــلاك المحروقات التي تستعملها السيـــارات بنسبة ١٠٪ .

● يجب تحديد كمية النفط التـــي تستوردها الولايات المتحدة بحيـــث لا تزيد عن ٣٠٠ مليون طن سنويا ، علما بان هذه الكمية قد بلغت عـــام ١٩٧٧ ٥٠٠ مليون طن .

● يجب ان تزيد كمية الفحم الحجري المستخرج في الولايات المتحدة بنسبة ٧ بالمائة .

● يجب ان تسعى الولايات المتحدة الى الاهتمام اكثر فاكثر بتطويـــر برامجها المتعلقة بالبحث عن طاقـــة بديلة للنفط مثل الطاقة الشمسيـــة وغيرها .

زيادة الاسعار

● وللوصول الى تحقيق هـــذه الاهداف فانه يجب زيادة اسعـــار المحروقات بشكل يؤدي الـــى تخفيض الاستهلاك ، ويكفي لتحقيق ذلـــك ان تصبح اسعار النفط داخل الولايـــات المتحدة مساوية للاسعار السائدة لدى مختلف الدول الصناعية الكبرى وقد اثار هذا البرنامج عاصفة شديدة مـــن الانتقادات في مختلف الاوساط ، فـــي اوروبا او اسيا .

وعمدت مجلة التايم الى اجـــراء استفتاء لدى عدد من المواطنين الاميركيين العاديين وتوصلت الى النتيجة التالية :

في بوسطن : ان الذين يملكون كفايـــة من المال فانهم سيستمرون في شـــراء البنزين مهما ارتفعت اسعاره ، امـــا الاميركيون « الصغار » فانهم وحدهم الذين سيتعذبون .

في نيويورك : لماذا سيتعرض ساكنو الاحياء الفقيرة الى تحمل البرد خلال الشتاء في بيوتهم ، في حين تبقـــى الانوار ساطعة ليلا ونهارا في ناطحات السحاب بمانهاتن .

في مدينة جامعية صغيرة : النتيجة الحتمية لزيادة الضرائب على النفط هي ان الاغنياء لن يتاثرون ، ووحدهم الناس الفقراء الذين سيصابون بطريقـــة .او باخرى ، وضمنوا من الذي سيستفيد من ذلك ويملا جيوبه .. ؟

فاساس الصراع الان بين كارتر وبين الكونغرس هو ان كارتر يريد أن يزيد اسعار النفط والغاز الطبيعي لكي يجبر الاميركين على تخفيض استهلاكهم من الطاقة . ولكنه يريد من جهة اخرى ان يستخدم هذه الزيادة في تغذية البرامج التي تستهدف التفتيش عن مصـــادر بديلة للطاقة .

والشركات

اما شركات النفط فانها تريد ، لمساعدة اعضاء الكونغرس ، أن ترفع الاسعار ايضا على ان تذهب الزيادة الناتجـــة الى خزائنها ، فتزيد من استثماراتها كما حدث عندما رفعت الدول النفطيـــة اسعار نفطها بعد حرب الغفران عـــام ١٩٧٣ .

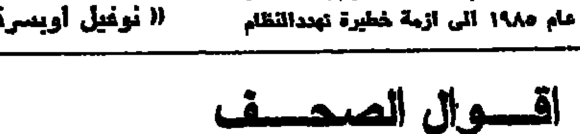
وخلال المعركة القائمة فان الخزينة الاميركية تستمر في معاناة التزيـــف الحاصل من شراء النفط من الخارج ففي عام ١٩٧٢ دفعت الولايات المتحـــدة ٣٫٧ مليار دولار ثمنا للنفط الـــذي استوردته ، وفي عام ١٩٧٦ بلغ ثمـــن النفط المستورد ٣٦ مليار دولار ، وتزايد هذا المبلغ خلال عام ١٩٧٧ حتى وصل الى ٤٥ مليار دولار ، والولايات المتحدة التي تحتل المرتبة الثالثة في ميـــدان انتاج النفط في العالم تستورد لوحدها من البترول بقدر الكمية التي تستوردها دول السوق الاوروبية المشتركة كلها ، التي لا تنتج شيئا من النفط على الاطلاق

والجدير بالذكر ، ان الولايـــات المتحدة لن تتعرض لوحدها لازمة الطاقة بل أن العالم كله سيتعرض ابتداء مـــن عام ١٩٨٥ الى ازمة خطيرة تهدد النظام الاقتصادي العالمي باكمله ، ولكن من المؤكد ان الولايات المتحدة ستكون على راس الدول التي ستتاثر بذلك .

ومن مصلحة اميركا ، بل ومن مصلحة كل الدول الصناعية ان يستطيع كارتر تنفيذ برنامجه السابق الذكر ، ولكن تطورات الاحداث في الولايات المتحدة لا تشجع على الاعتقاد بان كارتر سيربح هذه الجولة ضد الكونغرس ، لانـــه يصطدم هذه المرة بمجموعة كبيرة مـــن المصالح الراسمالية الكبـــرى ، في مقدمتها شركات النفط ، التي تتمتـــع بقوة اقتصادية ومالية هائلة ، وكذلك تعارضه شركات صناعة السيارات في مدينة ديترويت التي تريد الاستمرار في صناعة السيارات الكبيرة والضخمـــة وجمعيات محاربة التلوث في البيئة التي تعارض بشدة زيادة الاعتماد على الفحم الحجري كمصدر من مصادر الطاقة ، وكذلك شركات النفط المحلية في تكساس التي تعيش على النفط ، بالاضافة الى جمعيات المستهلكين التي تعارض بكل قوة اية زيادة على اسعار المحروقات

بعد كل ذلك لا بد أن نتساءل : هل سينجح كارتر في فرض ارادته علـــى عمالقة النفط ؟

((نوفيل أوبسرفاتور))



رحلـــة رئيس الـــوزراء الى واشنطن

رحلة رئيس الوزراء السيد مناحيم بيغن الى واشنطن كانت الموضوع الرئيسي الذي تناولته الصحف بالتعليق في افتتاحياتها امس .

قالت صحيفة ((هارتس)) تحت عنوان ((بيغن الـــى واشنطن : التعجيل في العملية السياسية)) :

ان رحلة رئيس الوزراء الـــى واشنطن تدل على كبير فهمه لوجـــوب العمل من اجل التعجيل في العمليـــة السياسية . ولما كان الرئيس المصري قد دعا نفسه بنفسه الى القدس فـــي الواقع ، ودعا الى اجتماع القاهرة بنفســه ، وعين رجلا عسكريا برتبـــة جنرال مع الوفد المصري بنفسه ، فيمكن اعتبار قرار رئيس الوزراء الاجتمـــاع بالرئيس كارتر مبادرة لتهدئة الجمهور والاوساط الاميركية بالنسبة لما تصوروه من ان الهدف هو ابعاد الولايـــات المتحدة عن الميدان السياسي الشرق اوسطي . وموافقة الرئيس كارتر على زيارة رئيس الوزراء قد تفسر هـــذا كذلك .

لقد كان من الواضح لنا جميعا انه لا يمكن في نهاية الامر تصفية النـــزاع العربي — الاسرائيلي بدون تدخـــل الولايات المتحدة بجهودها الرامية الى تحقيق هذا الهدف . انما يسمى باللغة المهنية « تسيقا » للموقف الاسرائيلي مع الموقف الاميركي ، كان مبدأ دائما وما زال مبدأ اليوم وغدا كذلك . اننا معنيون بعدم ظهور جبهة مصريـــة — اميركية ضدنا — وقد ظهـــرت بعض البوادر التي تشير الى احتمال ظهور مثل هذه الجبهة .

وعلينا مع هذا ان نعلم بان عملية صنع السلام قد تستغرق وقتا . ولكن ما تجدر الاشارة اليه هو رغبة رئيس الوزراء وهيئة الوزراء القريبين جـــدا من الموضع ، تهدف الى عدم الارجاء ، وانما دفع العجلة الى الامام وتغذيـــة العملية الديلوماسية باراء اسرائيلية . ولن ينجم عن هذا الا الخير .

اما صحيفة ((دافار)) فقـــد كتبت تحت عنوان ((نقطـــة الثقل انتقلت الى واشنطـــن)) تقول :

في حين يمضي مؤتمر القاهرة فـــي اعماله فقد انتقلت نقطة الثقل الـــى واشنطن بعد رحلة رئيس الوزراء اليها والمحادثات التي سيجريها غدا «اليوم» هناك مع الرئيس كارتر . وعلى الرغم من الغموض الذي يحيط بمهمة رئيس الوزراء فقد يكون هذا اهم لقاء يتـــم بين رؤساء حكومة اسرائيليين ورؤساء اميركين منذ حرب الايام الستة .

ذلك انه باستثناء مسودة اتفاقيـــة السلام التي تبدي اسرائيل استعدادا للتوقيع عليها مع مصر ومع دول عربية اخرى ، يبدو ان رئيس الوزراء يحمل معه هذه المرة ، في اعقاب زيـــارة الرئيس السادات ، اقتراحات عمليـــة لتنازلات اقليمية لمصر ، وقد يكـــون كذلك اقتراحات بالنسبة لتغيير الوضع الراهن في الضفة ، سواء اكان الامر يتعلق باتفاقية ادارية ، ام بصيغـــة قانونية اخرى لتعزيز الحكم الذاتـــي واقتسام مهام تتيح زيادة التعاون مـــع الاردن ، اذا كانت هذه الدولة مستعدة للتعاون .

ويؤمل فقط انه عندما سيعرض رئيس الوزراء اقتراحاته على الـــرئيس الاميركي ان تحظى هذه باكبر قسط من التاييد ، ذلك موقف مصر المعلن حول شروطها للتسوية لا بد من ان يقتـــع بوجوب بذل جهود اقناع اميركية .

وتحت عنوان ((الظاهـــر والخفي)) كتبت صحيفـــة « معاريف » المسائية تقول :

خلال الايام المئة الاولى من وصول الليكود الى دست الحكم بذرت البذور الاولى للهجمة الديلوماسية والسياسية التي تجنى ثمارها الاولية الان .

فما هي هذه الثمار ، ما هو مذاقها وما هو شكلها ؟ ان احدا لا يعرف ذلك بعد . ذلك ان الحكومة تطلب الـــى الجمهور التمسك باهداب الصبـــر ، وتركها تجري المفاوضات بسرية تامة .

من هنا لم يبق امام الجمهـــور ومنتخبيه الذين تم انتخابهم ليعرفوا ما يجري ، غير التساؤل عن سبب سفر رئيس الحكومة الى واشنطن في يـــوم افتتاح مؤتمر القاهرة بالذات ، ومـــن مدى صحة الاشاعات القائلة بانـــه في غضون رحلته هذه سيلتقي الرئيس السادات ثانية ، ولماذا ؟ وما مـــدى صحة ما قيل من ان ديان كان لكسيجري محادثات سرية مع مسؤولين مصريين « في بلد محايد » في الشرق الاوسط ، وحول ماذا سيتحدث اعضاء وفدنا الى القاهرة ما دامت المفاوضات الحقيقية ستجري في واشنطن او في اية عاصمة شرق اوسطية ؟

ان من حق الحكومة ان تبقي طـــي الكتمان امورا سياسية هامة ، غيـــر أن مبادئ التسوية المقترحة تهـــم الشعب كله ، ولا بد من طرحها للنقاش السافر اذا ما اتضح بانها ستكـــون الاطار الرسمي للتسوية .

وقالت ((يديعوت احرونوت))

ان الرئيس كارتر والمقربين اليـــه يجدون حاجة نفسية الى العمل مـــن اجل زيادة اسرائيل مرونة ، بـــدون ان يسالوا انفسهم ما اذا كانت هـــذه المرونة ستبقى لها مجالا للتنفس امامها ستخنقها تماما .

اننا لسنا متاكدين من ان السيـــد بيغن سينجح في ان يكون « مرنا » بما فيه الكفاية لارضاء كارتر . ذلـــك ان اقتراحاته مهما كانت فان الـــرئيس كارتر سيظل يطلب المزيد من المرونة .



هذا زمن الحسم في اسرائيل

بقلم : أبا ايبان

لقد جاء وقت الانتقال مـــن البلاغة الخطابيـــة الـــى الدبلوماسية ومن تبادل الاراء بشكل عام الى تبادل الاقتراحات الخاصة ، ومن السؤال الذي لا يفيد والقائل : خطأ من هذا؟ الى السؤال الضروري : كيف نجد حلا ؟

ومهما كان لدى العرب والاسرائيليين من كلمات يتحدث بها كل فريق عـــن فضائله وعن اخطاء غيره التي لا تحد فان الكلام بات معادا ومكـــررا وليس الهدف اليوم تسجيل تفوق في النقاش وانما بلوغ مستوى اعلى من التفاهم واحد العوائق الكبيرة كان غيـــاب الاتصال الانساني المباشر . ولم يكن ذلك خللا اجرائيا يمكن حله بالوساطة ، بل لقد كان السبب والنتيجة لاشياء غير منطقية تضرب جذورها عميقة عبـــر التاريخ .

والعرب والاسرائيليون يشتركون في احترام غير عادي للماضي . ولكـــن التاريخ هو عدو الصلح العربـــي — الاسرائيلي . والماضي خصم للمستقبل والرؤية التي يستنتجها العرب مـــن تاريخهم لا توجد فيها فكرة سيـــادة يهودية في قلب الشرق الاوسط . وهو مجتمع مملوء بذكريات اليهود ومشبع بالافكار العبرية ويستلهم تركه مـــن خارج التجربة العربية .

وفي المسرحية التاريخية العربية فان اليهود يظهرون دائما كموضوع للتسامح او عدم التسامح ولكن ليس ككيـــان سياسي مستقل او كوارثين لتركـــة اقليمية محددة . ولكي يقبل العـــرب بفكرة وجود اسرائيل كدولة عليهـــم أن يحاولوا الخلق والابتكار وليس التذكر فقط . أن ارثهم الفكري اصيل ولا ينبغي أن يستهان به كذلك فان ماضي اليهود بسبب ما يتميز به من طبيعة ماساوية يحمل رد فعل عصبي لكل موقـــف . وهناك اشياء كثيرة مرعبة في التاريـــخ اليهودي يصعب تصديقها ولكـــن ليس هناك شيء مرعب في ذلك التاريـــخ بسبب حدوثه . والاسرائيليون لكونهم نتاج التاريخ اليهودي ميالون لرؤيـــة الخطر اكثر من رؤية الفرص المتاصلة في كل ظرف . وعندما يضـــاف رفض الاتصال الى هذه الاعباء التاريخية فان الصلح يضبح موضوعيا بلا جـــدوى . ولهذا كان لزيارة السادات اهميـــة كبرى بغض النظر عن ما يمكـــن أن تحققه في المستقبل القريب .

حتى اذا وقف التيـــار

وحتى اذا وقف التيار التاريخي حيث هو علينا التصور ان شيئا مهما قـــد حدث وان الشرق الاوسط لن يعود الى نفس ما كان عليه . وهناك عناصـــر اقليمية واستراتيجية وانسانية فـــي الصراع العربي الاسرائيلي ولكن لـــم تكن هذه الاشياء الاسباب الجذرية . انها تصادم بين وجهتي نظر مختلفتيـــن في تاريخ الشرق الاوسط .

وفي تخيل العرب أن اسرائيل علامة لعدم الاستمرارية وانتهاك للاستقـــرار الاقليمي الطبيعي . وفي التصـــور الاسرائيلي فان اسرائيل هي امتـــداد لتيار اساسي في تاريخ البشرية .

ان الشرق الاوسط ليس نسيجـــا للون عربي وحيد ولكنه سجادة تتكون من عدة الوان حيث كان نسج الخيط الاوسط نتاج الخبرة اليهودية منـــذ قرون .

أن من الصعب التصور كيف يمكن أن يولد السلام في هذا العالم المليء بالاراء المتناقضة وخاصة اذا لم يتقابل الابوان المثلان لهذا العالم .

ثورة ضد التاريخ

وعندما يبادر الرئيس المصري الـــى محاورة اسرائيل في عاصمتها فـــان موضوع الرفض يصبح لاغيا . ان هياج العرب المعارضين منطقي ويمكن فهمه حسب شروطهم . ان شرق اوسط بدون اسرائيل هو ثورة ضد التاريخ وقانون الامم . وبقرار السادات انتهت تلـــك الثورة بكرامة قاطعة ويأتي العالـــم العربي وجها لوجه مع الحقيقة التـــي فضل تجاهلها .

ذلك لان مصر ليست واحدة فقط من ٢٢ دولة عربية . انها تقريبا نصـــف سكان العالم العربي وهي المركـــز الوحيد المعترف به لسياسة العـــرب وثقافتهم . وبسبب قوة مصر فقـــط ، واقدام السادات في عـــام ١٩٧٣ — اصبح للعالم العربي الخيار العسكري الذي يعول عليه . ومن المشكوك فيه أن العالم العربي يستطيع تحقيق السلام او الحرب بدون مصر .

ان زيارة وحيدة لا تحل مكان الحاجة للمفاوضات ، ولكنها اذا استطاعـــت تخفيف حدة ادعاءات الوساطة فـــلا ضرر في ذلك . وفي احسن حالاتها فان الوساطة الخارجية محكومة بقيـــود متاصلة فيها . انها تدخل دول الشرق الاوسط في ورطات الوسطاء ، فـــي التوتر العالمي والخصومات الاستراتيجية والحروب الباردة او التعايش السلمي والمناورات البرلمانية للوكالات الدولية وفي ازمة الطاقة او في الحـــوار الامريكي — السوفياتي .

لحظة الحقيقة

واذا كانت الوساطة الخارجية فعالة تصبح هذه الصعوبات غير ذات بال . وليس هناك شيء مهم كالنجاح . ولكن تاريخ الدبلوماسية الحديثة لا يتضمن نجاح تسوية صراع سياسي طويـــل بالوساطة التي تريد أن تصبح البديل للتخاطب المباشر . أن الوساطـــة المصحوبة بالتخاطب البديل المباشر شيء اخر وهناك حاجة ماسة لذلك . وعلى الاسرائيليين الا يسمحوا لرضاهم أن يخفي عنهم حقيقة أن السادات لـــم يات الى هنا ليسهل لهم الامـــور . ولكنه على العكس من ذلك عجل بلحظة الحقيقة المؤلمة . أن المناقشات التي كانت بيانية ولفظية واجرائية — وهي ممارسة استمرت عشر سنوات قبـــل المفاوضات . لن تقابى قريبا بالايماءات والكلمات ولكن بالاشياء الملموسة .

ان الحكومة الاسرائيلية الحالية التي ارتاحت لما ورثته وخاصة ذلك الهدوء الذي اوجدته اتفاقيات الفصل لم تتخذ اي قرار فيه شيء من المخاطرة . ولكن ستصبح أوراق العمل دقيقة قريبـــا . ماذا الذي يستعد له العرب بالضبط للعمل من اجل السلام ؟ وما الـــذي تستطيع او لا تستطيع اسرائيل القيام به حول الانسحاب ؟ وماذا سيكـــون وضع الفلسطينيين داخل صيغة السلام؟ أن الحكومة الاسرائيلية يمكن ان تنجح الى حد ترجمة شعار « كل شيء قابل للتفاوض » الى مواقف وشروط معقولة

عن ((نيويورك تايمس))

★ تمتمـــات ★

مؤتمر القاهرة

ان الكثيرين من السوريين يتعاطفون مع مبادرة السادات . كما ان بعض زعماء منظمة التحرير الفلسطينية يتعاطف مع مصر ، ولم يتردد بعضهم عن الاعلان عن رايه ، كما فعل الدكتور عصام السرطاوي في المحاضرة التي القاها في فينا مؤخرا . كما ان اللبنانيين يؤيدون مصر في غالبيتهم ولكن تبعيتهم لسوريا عسكريا وسياسيا بجعلهم يسايرونها ، والاردن يؤيد ، ولكنه لا يجرؤ على اغضاب سوريا وقد ذكر ان الملك حسين خول الـــرئيس السادات التحدث باسمه في شـــؤون التسوية . وفي الضفة الغربية وقطاع غزة يدور الصراع بين المـــؤيديـــن والمعارضين ولكن اصوات المؤيدين اخذت تتغلب على اصوات المعارضين , وها هي ذي الوفود في الضفة الغربية تنتظم لاظهار شعورها . وقد سبقها وفد قطاع غزة الى القاهرة .

ان قافلة السلام تسير وهي تسيـــر في خطين متوازيين ، احدهما في مؤتمر القاهرة والاخر خارجها وفي سيرهـــا تتحدى ذوي الحناجر والخناجر . وكل من يفتقد مكانه في هذه القافلة انمـــا يفوت على نفسه فرصة العمر — عمر البناء والاستقرار والحياة الافضل .

ضابط القيادة لشؤون الاتصالات السلكية واللاسلكية في الضفـــة الغربيـــة

يعـــلن عـــن

تغييرات في ارقام الهواتف وقواعد الاتصال الهاتفي في بيت لحم

في يوم الاحد ١٨–١٢–٧٧ تتغير جميـــع ارقام الهواتف للمشتركين في بيت لحم .

يكون التغيير عن طريق اضافـــة الرقم ٧٤ قبل الرقم الراهـــن . وفي بقية الارقام لا يطرا تغيير .

وكذلك ستطرا تغييرات على قواعد الاتصال الهاتفي الى ومـــن مشتركي بدالة بيت لحم .

١ – اتصال داخلي – يتصل المشترك في جميع الارقام « ××××٧٤ »

٢ – اتصال منطقي – تلغى السابقة الاولية « . » والمشترك يطلب الرقم المطلوب في منطقته و / او رقم المنطقة المرتبط بها المشترك ورقمه .

٣ – الاتصـــال من المشتركين في منطقة القدس – الرقم المسبق «٩٤» يلغى ويطلب الرقم المطلوب كما ذكر « ××××٧٤ » .

٤ – الاتصال مـــن المشتركين في مناطق تلفونية اخـــرى – الرقـــم الاساسي « ٢. » وبعد ذلك رقـــم المشترك المطلوب .

اعلان مفصل عن التغييرات ارسل راسا للمشتركين ذوي الشان .

يادين : مشاكل المجتمع والرفاه

ستتصدر اهتمامات الحكومة في حالة التوصل الى السلام

القدس ـ اعلن البروفيسوريغائيل يادين نائب رئيس الحكومة امس ان المشكلة المركزية التي تواجه الحكومةفي حالة التوصل الى اتفاقياتسلام هي المشكلة الاجتماعية ، وقال اننا نشهد حاليا احداثا هامةفي مؤتمر القاهرة ونامل ان تـؤدي الاجراءات الحالية الى توقيع اتفاقيات سلام سيكون لها مغزى على مشاكـل المجتمع والرفاه الاجتماعي التي لايمكن التغاضي عن حقيقة وجوب معالجتها . وكان نائب رئيس الوزراء يتحدثفي نطاق جولة في مؤسسة التامين الوطني برفقة وزير العمل والرفاه الاجتماعي الدكتور يسرائيل كاتس وادارة المؤسسة . وقال انه في الجلسة الوزارية القادمة لشؤون المجتمع والرفاه سيجري بحث مشروع قانون لحماية المدخولات .

واضاف ان هذا المشروع من شانه ان يضمن مدخولات بواسطة التامين الوطني لمن ليس في مقدوره العمل واعالة نفسه وكذلك لتغطية العجز في دخل من يعمل ولكن دخله لا يصل الى الحد الادنى المطلوب للنفقات المعيشية .

وقال البروفيسور يادين ان هذا القانون سيحل محل جميع الترتيبات الادارية والقانونية المتفرقة والتي يعمل بها حاليا . وقال ان الحكومة ستقوم بكل ذلك بهدف عدم العودة لامور تم تنفيذها خطأ خلال السنوات الثلاثين الفائتة .

واضاف انه سيتم دمج مساعدات الشؤون الاجتماعية والمساعدات الاخرى في نطاق التامين الوطني وذلك وفقا لاسس استحقاق موحدة وواضحة

دعوة سوريا للسماح

للدروز بزيارة مقام النبي شعيب في حطين

حيفا ـ من مصباح حلبي ـ اعرب فضيلة الشيخ امين طريف الرئيس الروحي للطائفةالدرزية في البلاد عن امله في ان تحذو سوريا حذو المملكةالعربية السعودية وان تسمح لدروز جبل الدروز بان يؤدوافرائضهم الدينية في مقام النبي شعيب عليه السلام الواقـعبالقرب من طبريا ، كما سمحت المملكة العربيـة السعوديةلمسلمي اسرائيل بتادية فريضة الحـج في مكة المكرمة .

وقد ادلى فضيلة الشيخ طـريف بتصريحه هذا عندما قام يـوم امس برفقة وفد من مشايخ الديـن الدرزي بتقديم التهاني لفضيلة قاضي عكا الشرعي الشيخ محمد حبيشي الذي عاد مؤخرا من الحج بالسعودية .

وقد تحدث الشيخ حبيشي للمشايخ الدروز عن انطباعاته من زيارتـه للسعودية وعن لقاءاته مع رجـال الدين هناك .

وقد تمنى فضيلة الشيخ طـريف ان يقوم مسلمو اسرائيل في العـام القادم بزيارةالاماكن المقدسة فيالعربية السعودية دون قيود ، كما تمنى ان يتم لقاء بين رجال الدين من كافـة الطوائف ليصلوا معا من اجلالسلام.

امـر احترازي حول رئيس مجلس كابول

يركا ـ من مزيد حسن صالح ـ اصدرت امس محكمة العدل العليـا امرا احترازيا يترتب بموجبه على وزير الداخلية عقد جلسة خاصة للمجلـس المحلي في قرية كابول في الجليل الغربي خلال ٢١ يوما لانتخاب رئيس جديـد للمجلس المحلي . واصدرت المحكمـة هذا القرار بموجب طلب من خمسة اعضاء من المجلس المحلي في القرية .

اختطـاف نجـل الرئيس القبرصي

نيقوسيا ـ الوكالات ـ اعلنـت شرطة قبرص ان رجالا مسلحيـن اختطفوا نجل الرئيس القبرصـي سبيروس كبريانو .

وجاء في اعلان الشرطة ان نجـل الرئيس القبرصي البالغ من العمـر ٢١ عاما كان يشترك في مسيرة للحزب الوطني القبرصي عندما اختطفـه مجهولون .

ويطالب الخاطفون بان تقـوم السلطات القبرصية بالافراج عـن سجناء كشرط لاخلاء سبيل المختطف .

الحكم بالاعـدام على جـنرال ايـراني

طهران ـ رويتر ـ نشرت صحيفـة ايرانية رسمية امس ان الجنـرال احمد مقربي قد حكم عليه بالاعـدام بعد ادانته في محكمة عسكريـة بالتجسس لحساب دولة اجنبية .

وقالت ان موظفا حكوميا يدعـى علي نلكي رابائي سيقدم للمحاكمـة امام محكمة مدنية بنفس التهمة .

اشاعات حول اجراء عملية جراحيــة لبريجنيف

موسكو ـ الوكالات ـ تتزايـد الاشاعات في العاصمة السوفياتيـة حول مرض الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف .

ويذكر ان بريجنيف لم يحضر افتتاح جلسة مجلس السوفيات الاعلى الذي عقد لمناقشة ميزانية الدولة . كمـا الغى اجتماعا مع رئيس المانيا الغربية السابق ويلي براندت والذي كان مـن المقرر ان يجتمع به اليوم .

ويشار الى ان الرئيس السوفياتي يعاني منذ ١٥ عاما من مرض القلب . كما راجت اشاعات مفادها ان عملية جراحية اجريت له مؤخرا .

احتمال تشغيل المحاكم أيام الجمعـة كذلك

تل ابيب ـ عتيم ـ اعلن السيـد شموئيل تمير وزير العدل ان وزارتـه تفحص امكانية تشغيل المحاكم ايـام الجمعة كذلك وربما في ساعات بعـد الظهر .

وكان الوزير يتحدث في اعقـاب اجتماع عقده مع القضاة في هيكـل القضاء بتل ابيب . وقد تجول السيد تمير في محاكمية منطقة تل ابيب ووقف من كثب على الاجراءات القضائيـة في المنطقة التي تعتبر من اكبر المناطق في البلاد بالنسبة لعدد القضايا التي تجري معالجتها فيها . وقال انـه سيجري تعيين المزيد من القضـاة للتمكين من معالجة اعداد اكبر مـن الملفات القضائية .

برنامـج لتوفـير الطاقـة

سيقدم للجنة وزاريـة للمصادقة عليه

تل ابيب ـ عتيم ـ اعلن السيد يتسحاق موداعي وزير الطاقة ان برنامج طاقة يوفرعلى الدولة ما تتراوح قيمتـه بين ٤٠٠ ـ ٦٠٠ مليون ليرةسنويا سيقدم قريبا للجنـة الوزارية لشؤون الاقتصـاد للمصادقة عليه .

وقال ان ٥٠ بالمائة من التوفير يمكن تحقيقه عن طريق الارشاد في حين يمكن توفير النصف الثاني عن طريق تنفيذ القانون .

واضاف ان التوفير متوقع في جميع قطاعات الاقتصاد سواء في مجـال تسخين المياه للاحتياجات المنزلية او في تدفئة المنازل او استخدام الطاقـة في الصناعة ومؤسسات مختلفة .

وقال الوزير انه ستبدأ قريبا حملة ارشاد في وسائل الاعلام واوسـاط تجارية حيث سيجري التاكيد علـى التوفير في استخدام الطاقة عن طريق الاعلانات التجارية .

واضاف انعمليات التوعية والاعلان سيتم بالتنسيق مع شركة الكهرباء ومع شركات الوقود والغاز لمنع حـدوث اهداف متناقضة .

واعلن انه بدات في الحقـل الصناعي والمؤسسات العامة ابحاث للكشف عن امكانيات التوفر والانجاع. وقال وزير الطاقة انهستمنح مشجعات لابحاث من هذا القبيل .

قذائف بازوكا ونيران أسلحة خفيفة باتجاه دوريــة اسرائيلية

اعلن الناطق بلسان جيش الدفاع الاسرائيلي ان عددا من قذائـف البازوكا ونيران اسلحة خفيفة اطلقت الليلة الماضية من داخل الاراضـي اللبنانية باتجاه دورية تابعة لحرس الحدود . وكانت الدورية تقـوم باعمالها شمال غرب قرية يفتـاح الزراعية . وردت الدورية على النـار بالمثل كما ردت بنيران مدفعية . ولم تقع اصابات بين افراد الدورية .

لجنــة جديدة للطلاب العــرب بالقــدس

القدس ـ لمراسل خاص ـ جرت ليلة اول امس الانتخابات للجنـة الطلاب العرب في الجامعة العبريـة بالقدس ، وذلك باشتراك اكثر مـن ٤٠٠ طالب

وقد فاز في الانتخابات ١١ طالبا وهم ادوار صادر ، ابراهيم نصار ، سليم واكيم ، علي الصح ، سلمى قسيس، وليد شحادة ، محمود محارب ، وليد عمري ، علي خلايله ، خالد سليمان، وعاطف طنوس .

فريـج يؤكـد تأييد سكان الضفة للسادات

القدس ـ من اميل خزعل ـ صرح السيد الياس فريج رئيس بلديـة بيت لحم ان سكان الضفة الغربيـة يؤيدون مبادرة الرئيس السـادات والخطوات التي يقوم بها على طريق السلام .

وكان السيد فريج يتحدث امس الى عدد من الصحفيين الاجانب منالولايات المتحدة والدول الاوروبية . واضاف انه لا يرى ضرورة في الوقت الحالي لسفر وفود من الضفة الغربية الىمصر للتعبير الى الرئيس السادات عـن تاييدها له ، اذ ان وجهاء الضفـة الغربية اعلنوا عن تاييدهم للرئيـس السادات بصورة علنية وفي اكثر مـن مناسبة .

الأنباء
جريدة يومية سياسية
رئيس التحرير المسؤول
يعقوب خزمة
اصحاب الامتياز
جمعية منشورات أورشليم القدس
التحرير والادارة والمطابع
شارع اوهلي يوسف ٣ تل أرزا القدس
تلفون ٢٨٨٠٤١/٥/٦ المراسلات [illegible]
فرع تل ابيب مكتب منشورات [illegible]
شارع فرزنسيع ١٩ تلفون [illegible]
فرع حيفا والشمال شارع [illegible]
تلفون [illegible]
فرع الناصرة مكتب الناصرة بناية وقف الكاثوليك
تلفون ٥٥٧٥٠/٧٤
[illegible]
التصفيف والترتيب في مطابع الأنباء
طباعة أوفست مطابع [illegible]

اتفاقات اقتصادية جديدة

سعى لعقدها بين اسرائيل وجنوب افريقيا

جوهانسبرغ ـ و.ص.ف ـ اعلن القنصل الاسرائيلي في جوهانسبرغ امس ان السيدسمحا ارليخ وزير المالية سيقوم بزيارة رسمية لجنوب افريقيا في شهر شباط القادم لاجراء محادثات حول توقيـع اتفاقات اقتصادية جديدة بين جنوب افريقيا واسرائيل .

وسيجري في نطاق هذهالزيارة بحث امكانية قيام جنوب افريقيا باستثمار اموال في اسرائيل تبلغ ٣٥ مليوندولار واعلنمصدر موثوق ان حكومةاسرائيل معنية بزيادة استيراد الفحـم من جنوبي افريقيا .

ويذكر ان هذه ستكون اول مـرة يقوم فيها عضو في حكومة اسرائيـل بزيارة لجنوب افريقيا ، كمـا انهـا ستكون اول زيارة يقوم بها وزير دولة اجنبية لبريتوريا منذ اكثر من عام .

ومن الجـدير بالاشارة ان وزير مالية اسرائيلالسابق السيد يهوشواع رابينوفيتش كان سيزور جنوب افريقيا غير ان الانتخابات البرلمانية وتبـدل نظـام الحـكم ادبا الى الغـاء تلك الزيارة .

ومما يذكر ان العلاقات الاقتصادية بين البـلدين ازدادت في السنوات الاخيرة خاصة بعد زيارة رئيس وزراء جنوب افريقيا جون فورستر لاسرائيل عام ١٩٧٦ .

اليماني يؤكد [illegible] زيادة أسعار [illegible]

المنامه ، البحرين ـ [illegible] اعلن الشيخ احمد زكي اليمـاني وزير النفط السعودي ان [illegible] النفط ستجمد في المؤتمر القادم [illegible] اوبيك الذي سيعقد في كاراكاس .

وقال انه ليس هنالك اي [illegible] لان تكون هنالك زيادة في الاسعار [illegible]

وبالمقابل اعلن وزير النفط العراقي السيد عبد الكريم انه يطالب بزيادة اسعار النفط بنسبة ٢٣ بالمائة .

★ تتمـــات ★ ★ تتمـــات ★

كلمـــة الانبـــاء

ولو كانت دمشق تخشى حقـا ان يتوصل الطرفان المصري والاسرائيلي الى اتفاق منفرد ، فقد كان بامكانها ـ ولا يزال بامكانها اليوم وغـدا وبعد غـد ـ الاشتراك في محادثات القاهـــرة لتضمن بذلك عدم عقد مثل هـذا الاتفاق المنفرد الذي تتحدث عنه ، وتحذر منه وتخشاه .

اما ان تظل سوريا خارج اطار الجهـــود السلمية متمسكة بموقفها السلبي منها وتكتفي بالتحذير من احتمال نجاح هذه الجهـود ، او من احتمال توصل مصر واسرائيـل الى اتفـاق منفرد ـ اما هــذا فانه لا يدل على رغبة صادقـة في تسوية الازمـة سلميا ، كما لا يـدل على بعد نظـر سياسي .

ان سوريا ، خلاف جهات الرفض الاخـرى ، يجب ان تكون معنية جـدا بالتسوية . وقد كان من المتوقـع منطقيا ان تكون في طليعة المؤيدين لمبـادرة الرئيس السادات السلمية ، وفي طليعـة المساهمين في الجهــود التي تبذل اليـوم من اجل تحقيق تسويـة شاملة كريمة لازمـــة المنطقـــة .

وبعـد فان القطـار ، قطار التحرك السلمي في المنطقة ، لم يفت سوريا بعد ، وبوسعهـا اللحـاق به ان هي ارادت حقا الاسهام في جهـود التسوية ، وفي اسدال الستار على ماسـاة داميـة عاشتها المنطقـة دولا وشعوبا طـوال ثلاثة عقود من الزمـن ، لتبـدا هذه الدول والشعوب عهـــدا جـديدا من العمـل البناء والتعاون المثمـر فيما بينهـا ، في جـو من السلام والاستقرار والرخـاء .

★ تتمـــات ★

نداء مــن القدس

والاجتماع بالرئيس انور السادات . وعلم أن السلطات المختصة في قيادة الضفة الغربيـــة تقوم الان باتخاذ الاجراءات اللازمــــة لتسهيل سفر الوفـــود .

هذا وقد وزعت الحركة الديمقراطية في الضفة الغربيـة منشورات تشيد بمواقف السادات وحرصه على تحقيق السلام العادل في منطقة الشرقالاوسط وفيما يلي نص هذا المنشور :

يا جماهير شعبنا الصامد

بمناسبة افتتاح مؤتمر القاهــرة والنجاح الهائل الذي حققـه الرئيس السادات باختراقالحواجز والشكليات وتحطيمه الجـــدار النفسي ، وقرب حلول السلام فاننا نرى ان نتوجــه بالتحية للرئيس السادات علىمبادرته الجريئة التي اثبت بطولته في كــل مواقفه وانه بطـل السلم مثلما كان بطـل الحرب .

يا جماهير شعبنا العظيم

لن ينجح احد في وضع اي حاجــز بين شعبنا وشعب مصر ، قلب العرب وام العروبة الحنون ، وكلنا يعلم انه لا حرب بلا مصر ، ولا سلم ولا حرب بلا مصر ، ونحن في المناطق المحتـلة نتوجه بالدعاء ونطلب من جميع القادة العرب أن يحشدوا كل طاقاتهـــم وامكانياتهم وأن يعملوا لانجــــاح مبادرات المصالحة ورأب الصـدع في عالمنا العربي الحبيب ، كما ونطالبمن قادة المنظمة ورئيسهـا السيد ياسر عرفات ان يتفهموا ابعاد الموقفالراهن وأن يعملوا من اجل التضامنالعربي، ونحن اذ نؤكد ان المنظمة هي ممثـلة لشعب فلسطين نتامل منها انتستجيب لنداءات اهالي الضفة الغربية وقطاع غـزة اذ ان الاغلبية الساحقة ترغب بالسلام وانهاء حالة الحـرب ، وان كل ما عرضــه الرئيس السادات بالـكنيست الاسرائيلي وبمؤتمراتـه الصحفية اللاحقة تؤكد حرصه عـلى شعب فلسطين وحقوقه ، واننا على ثقة كاملة بان قادة المنظمة والرؤساء العرب عندهم من الحكمة والشجاعـة ما يمكنهم من ان يلتفوا حول مصـــر ورئيسها ، لاننا بحاجـــة ماسة الى التضامن وحشد الطاقات ، لانمعركة السلم تحتاج الى تعبئـــة اكثر من معركة السلاح ، وان الســـلام لا يصنعه سوى الحكماء ، واننــا على ثقـة كاملة بان جميع القادة العـرب على مستوى السلام ومعركةالسلام .

يا جماهير امتنا العظيمة

يجب ان لا ننسى لمصر ما قدمتـه لفلسطين وشعب فلسطـين ، وبنفس الوقت يجب ان لا ننسى ان نعمــل جميعا من اجل التضامـن ووحـــدة الصف العربيـــة .

واننا بالختام نرجو ان ترددوا :

عاشت مصر وشعب مصر

عاش الرئيس السادات بطلالسلام

عاش السلام العـادل

فلتسقط الحروب وتجارها

ولتسقط الشعارات الفارغة .

الحركة الديمقراطية

القـدس

★ تتمـــات ★

دعـــوة رسمية

اعرب من اعتقاده بان الزيارة تشكل دفعا لعملية احلال السلام .

واضاف ان الرئيس كارتر يعلم جيدا موقف مصر وان اجتماعـــه برئيس وزراء اسرائيـــل سيكون ناجحا بلا شك .

ويذكر ان الرئيس السادات كانقد اعلن عن توقعه لتطـور دراماتيـكي اضافي في الشرق الاوسط لخدمـــة موضـــوع السلام ولكنه لم يقـــدم تفاصيل حول اعلانه هذا .

تحـــول ايجابي

حصول تقدم كبـــير خــلال يومين فقط . ولكن من المؤكد ان اسرائيل ومصر تبذلان كل جهد في سبيل انجاح المؤتمر .

والاعتقاد السائد هنا هو أن مزيدا من التقدم سيتم تحقيقه عندما تتضح نتائج المحادثات التي ستجـــري في واشنطن اليوم بين الرئيس الامـيركي جيمي كارتر والسيد مناحيم بيغـــن رئيس الوزراء . ويقول المراقبون ان من شان هذه المحـادثات ان تزيـل الكثير من المصاعب وان تؤدي اليحل الكثير من القضـايا السياسية التي يعالجها المؤتمر .

وقد استمرت جلسة العمل الاولى التي عقدها مؤتمر القاهرة امس زهاء ساعتين تقرر خلالها تشكيل لجنـــة قضائية تضم ممثلا اسرائيليا وممثلين مصـــريين .

واعلن ناطـق اسرائيلي رسمي ان هذه اللجنة ستقـوم ببحث الشؤون الاجرائية والجوهرية المتعلقة بالمؤتمر.

وعلم أن على راس هذه الشؤون وضـع جدول اعمال للمؤتمر الحـالي ومؤتمر يعقــد على مستوى وزراء الخارجية في مرحلة لاحقة .

وافادت مصادر مصرية رسمية ان تشكيل اللجنة القضائية ، يعتبر تقدما في حد ذاته ، واشارت الى ان هذه اللجنة قد تعمل أيضا على اعــداد التصور لاتفاقية سلام شاملة .

ويستفاد من تصريحـات المسئولين الاسرائيليين والمصريين ان الجـانبين يعملان على بذل كل جهد ممكن مناجل المحافظة على الانفتاح والتغلب على المصاعب في اقصر وقت ممكن وعـدم السمــــاح لهـا بالتاثير على سير المفاوضات .

وقد أوضح المسئولون الاسرائيليون والمصريون انلقاءات ثنائية بينالوفدين المصري والاسرائيلي قد تجري خـلال فترة توقف المحادثات بمناسبة عطـلة نهاية الاسبوع .

ووصف مصدر مصري جلسة العمل الاولى امس بانها كانت ودية وحماسية للغاية على الرغم من الخـلافات في وجهات النظر التي برزت خلالها .

ويعتقد بان هذه الخلافات تتركـز حول المواضيع التي ستمنح الاولوية في المفاوضـــات . ومنها الانسحاب وماهية السلام والموضوع الفلسطيني.

★ تتمـــات ★ ★ تتمـــات ★

انطباعـات مــن القـاهرة

ضوء حقيقة ان العالم باسره يضغط من اجل نجاح محادثات القاهرة .

وتساءل السيد صبري في اعقـاب الانباء التي تتردد في القاهرة حـول سفر الرئيس السادات القريب الـى واشنطن : ((ما دام الرئيس السادات قد زار اسرائيل فلماذا لا يـــزور واشنطن ؟))

ووصف رئيس تحرير الاخبـــار المحادثات في مؤتمر القاهرة بانها هادئة وطبيعية مشيرا الى ان ايا مـــن الاطراف لم يصل بعد الى لــب المشاكل وان الطرفين الاسرائيلـي والمصري منشغلان بالامور الاجرائية .

وقال ان سفر السيد بيغن لواشنطـن منح مؤتمر القاهرة جوا من الاهمية وهذه هي بادرة بان محادثات السلام ستستمر وتستمر .

اما مقال الافتتاح في صحيفة الاخبار فيندد بشدة بدول الرفض العربيــة متسائلا : لقد بدأ مؤتمر القاهــرة فلماذا لا تشترك فيه دول الرفض ، خاصة وان مصر تعود وتؤكد امـــام الاسرائيليين جميع حقوق الامة العربية وذلك ، وهنا وجه الاستغراب ، لماذا تواصل دول الرفض حملاتها الاعلامية الرافضة رغم ان مصر عرضت جميع المطالب العربية امام الاسرائيليين ؟ .

وتساءلت الصحيفة كذلـك : اذا كانت لتلك الدول مطالب اضافية كتلك التي اثارتها مصر في مؤتمرات القمـة العربية في الماضي ، فان ابواب مصر لا تزال مفتوحة امام الدول المتخلفة ، وعلى هذه الدول ان تتعالى علـــى المصالح الشخصية والحزبية الضيقة وان تشارك في القرارات الحاسمـــة الكبيرة التي تشهدها ساحة الشـــرق الاوسط حاليا .

اما صحيفة الاهرام فقد قالت فـي مقالها الافتتاحي انه مع افتتاح مؤتمـر القاهرة يتوجب على اسرائيل ان تتخذ قرارات صعبة ، في ضوء حقيقة ان عيون العالم كله ، بما فيه الـــدول العربية تتطلع الى نتائج مبـــادرة الرئيس السادات .

وقالت الصحيفة ان مصر التـي تجلس الآن في المؤتمر حملت علـــى اكتافها مشاكل الامة العربية كلهـــا وتتحدث باسم الحاضرين والغائبيـــن وباسم المؤيدين والمعارضين وهي تعلم،

اي مصر ، ثقل هذه المسؤوليـــة . ولذلك ، فان مصر عاقدة العزم علـى مواصلة السير على طريق الســلام العادل .

وبوجه عام يمكن التاكيد بان كل من يطالع الصحف المصرية الصادرة اليوم تتجلى له اسمى بوادر الامل والتفاؤل بغد افضل ، غد من الاستقــــرار والاطمئنان والسلام والازدهار لشعوب هذه المنطقة ، اجل لشعوب هـــذه المنطقة بكاملها حيث سيكون الخاسر الوحيد هو الطرف الذي يفوته قطار السلام .

كارتـــر يؤكـــد

امينا بين اطراف النزاع .

كما اكد ان على مصر واسرائيـل أن تعالجـا ليس فقط الخـلافات في المواقف بينهما وانما كذلك مشـــكلة مستقبـل الفلسطينيين .

وقال انه على الرغم من تغيب بقية اطراف النزاع عن فندق ((مينـــا هاوس)) فان مصر واسرائيل قادرتان على القيام بخطوة ذات اهمية مـــن الدرجة الاولى من اجل تسويةشاملة.

واشار الى أن هـــاتين الدولتين اعلنتا صراحة انهما لا تتطلعـــان الى اتفاق منفــرد .

وقال انه اذا تبين له أن المقترحات الاسرائيلية غير كافية فانـــه لن يتردد في اعلان ذلك للسيد بيغــن . غير انه في هذه المســـالة سيكون الرئيس السادات هو المقرر الوحيد حول ما اذا كانت المقترحات كافية ام لا .

وتطرق الى موقف منظمة التحـرير من المباحثات الجارية حاليا في الشرق الاوسط وقال انه موقف سلبيللغاية. وقال ان المنظمة رفضت القيـام باي خطوة من اجلالسلام برفضها قرارات مجلس الامن حول الشرق الاوسط . واعرب عن امله في ان تبرز زعامـة فلسطينية معتدلة تشترك في محادثات صنــع السلام .

وقال الرئيس كارتر ان امل امريكا وهدفها الفوري هما ان يأتي مؤتمـر القاهرة ثماره وان ينتهي الى ترتيـب في الاراء يقبله جميع الزعماء المعتدلين في الشرق الاوســـط مثـل الاردن والسعودية .